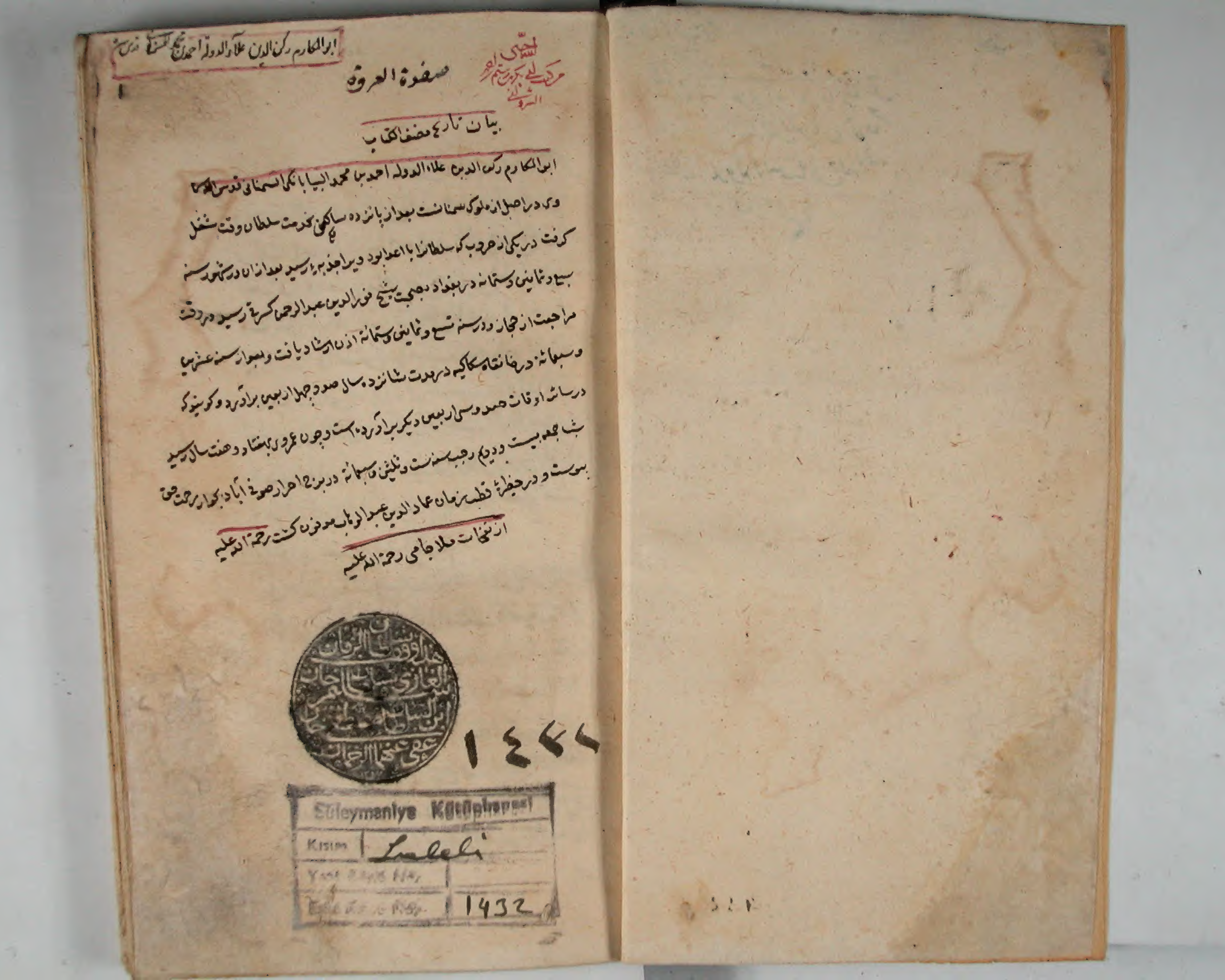
من كتب الحقير محمد سليم الشروانی

كتاب
صفوة العروة للامام الناسك
والشيخ السالك الرباني الامام
علاء الدولة السمناني عليه الرحمة
والغفران



ابو المکارم رکن الدین علاء الدوله احمد بن محمد السمنانی قدس سره

صفوة العروة

بیان تاریخ مصنف الکتاب

ابو المکارم رکن الدین علاء الدوله احمد بن محمد البیابانکی السمنانی قدس الله سره
وی در اصل از ملوک سمنانست بعد از پانزده سالگی بخدمت سلطان وقت شغل
گرفت در یکی از حروب که سلطان را با اعدا بود وی را جذبه رسید بعد از آن در شهور سنه
سبع و ثمانین و ستمائه در بغداد بصحبت شیخ نور الدین عبد الرحمن کسرقی رسید در وقت
مراجعت از حجاز و در سنه تسع و ثمانین و ستمائه اذن ارشاد یافت و بعد از سنه عشرین
و سبعمائه در خانقاه سکاکیه در مدت شانزده سال صد و چهل اربعین برآورده و گویند که
در سایر اوقات صد و سی اربعین دیگر برآورده است و چون عمر وی بهشتاد و هفت سال رسید
شب جمعه بیست و دوم رجب سنه ست و ثلثین و سبعمائه در برج احرار صوفی آباد بجوار رحمت حق
پیوست و در حظیره قطب زمان عماد الدین عبد الوهاب مدفون گشت رحمة الله علیه

از نفحات ملا جامی رحمة الله علیه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي علمنا من لدن علمه ما لم نعلم
والهمنا بوفور فضله المعارف التي خلق لاجلها
العالم وخص بها من بين العالمين آدم وبنيه
الثابتين بقدم الصدق على طاعته في الحل
والحرم والصلوة على حبيبه خير خلقه محمد
المبعوث الى ساير الامم المنعوت بالرافة والرحمة
والجود والكرم وعلى آله وصحبه الباذلين
انفسهم واموالهم في تشييد اركان الدين المحكم
وعلى التابعين لهم باحسان ما دام الصبح تبسم
والورد تنسم والبلبل ترنم اما بعد
فلما جمعت القدسيات الواردة على قلبي من حضرة
ربي في حل مشكلات ما اختلفت الاكابر فيه من
الالهيات والغيبيات في نسخة واحدة وسميتها
العروة لاهل الخلوة والجلوة وحذفت اكثر
المكررات فعافصني الاشارة بتلخيصها في جمادى
الآخر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة فاشتغلت بتلخيصها
وسلكت فيه الاختصار بحيث لا يخل ولا يمل وسميتها
صفوة العروة للاخوة من اهل الصفوة وصنتها

عن

عن الشطحيات والطامات والترهات المنسوبة الى
اهل الغلبات ومتبعيهم تقليدا محضا لا سلوكا ووصولا
وما تعرضت لتغيير الابواب والفصول وهي على
نحو ما كانت مسطورة في العروة مبوبة بستة ابواب
والباب السادس باربعة فصول مستعينا بالله عز
وجل مستعيذا عن الخطاء والخطل

الباب الاول

في وجوب وجود الله الموجد الواجب وجوده ازلا وابدا
ووحدانيته ونزاهته عن جميع ما يختص بالممكن وجوده
وبيان ذاته وصفاته وصدور افعاله والصفات الفعلية
الثابتة لمن له صفات ذاتية وظهور آثار الممكن وجوده
بسبب افعاله الصادرة عن صفاته الثابتة لذاته حين
اراد ان يعرف ومن لم يؤمن بوجوب وجوده وجله
اولا فهو الكافر الحقيقي ومن لم يؤمن ثانيا بوحدانيته
فهو المشرك الحقيقي ومن لم يؤمن ثالثا بنزاهته عن
جميع ما كان خاصة الممكن فهو الظالم الحقيقي الملعون
بلسان التنزيل حيث قال عز من قائل الا لعنة الله على
الظالمين لانهم ينسبون اليه ما لا يليق بكمال قدسه
ويثبتون كمالاته للمخلوقة والظلم وضع الشيء في غير موضع

وفي النبوات والولايات وفيما اخبر عنه الكتاب والسنه
من الغيبيات كفر دون كفر وشرك دون شرك وظلم
دون ظلم يجب الاحتراز عن جميعها ليكون مؤمنا حقا ويصدق
اطلاق اسم المشرق بالنور الفايض من الصفة الدالة
الدال عليها اسم المؤمن المهيمن عليه

الباب الثاني

في التوفيق بين الاقوال المختلفة الواقعة بين
الناس كلهم في الالهيات وما يتعلق بها من الاخبار عن

الباب الثالث

في تقسيم الاشياء من حيث الحصر وموازنة العالم
الصغير بالجثة بالعالم الكبير بالجثة وبيان ان الانسان
عالم كبير بالمعنى وان كان صغيرا بالجثة وفيه شيء
ليس في العالم الكبير بالجثة مثل وبه سخر له ما في السموات وما
في الارض جميعا

الباب الرابع

في بطلان القول بالاتحاد والحلول والتناسخ بالبرهان
وتنزيه الحق عن ان يخلق شيئا مكررا بلا خاصية

الباب الخامس

في حقيقة النبوة والولاية واحتياج الناس الى وجود
الانبياء وخلفايهم في كل زمن من الازمان وان النبوة

افضل

وان النبوة افضل من الولاية وكل نبي ولي ولا ينعكس

الباب السادس

في بيان الصراط المستقيم المنزه عن غلو المنزه وتقصير المشبه
وافراط القايل بالجبر وتفريط المايل الى القدر وتخليط
الخارجي وتخبيط الرافضي وفصلته اربعة فصول
تبركا بقوله تعالى فخذ اربعة من الطير الاية الفصل
الاول في كيفية الاطلاع على الصراط المستقيم في
بداية حالي الثاني في صحة هذه الطريقة
المنسوبة الى الصوفية الصفية اظلالهم الثالث
في جواب ما القاه الشيطان في النفس حين تفرس
منها الاطمينان والاستقامة على الصراط المستقيم
الرابع في بيان اركان قصر الولاية والمحبة ومن
الايمان والصبر والتقوى والاحسان واحكامها
وتوسيع ابوابها ومن الطهارة والتوكل والتوبة والقسط

الباب الاول

في اثبات وجوب وجود الموجد الواجب وجوده ازلا
وابدا ووحدانيته ونزاهته وبيان ذاته وصفاته
وكيفية صدور افعاله عن الصفات الفعلية التي
هي مصادر الافعال التي هي علة ظهور آثار الممكن

وجودها ولان كثرة الآثار الممكنة والافعال المتنوعة
والمصادر المختلفة وتضاد الصفات اللطفية والقهرية
وتعدد الاسماء الدالة على الذات والصفات الذاتية
منها والفعلية لا تضر بوحدة الذات والوحدة
مطلوبة للذات فقط لينتهى اليه سلسلة الاحتياج
في الوجود فضلا عن شئ آخر **فاعلم** بعد
ايها المستفيد الرشيد انه من الواجب عليك اولا
بعد علمك بوجودك اثبات وجوب وجود موجدك
الواجب وجوده ازلا وابدا ثم اثبات وحدانيته
ثانيا ثم اثبات نزاهته ثالثا ثم بيان ذاته رابعا ثم بيان
الصفات السرمدية الثابتة له ازلا وابدا خامسا
ثم بيان صدور الافعال عن مصادرها سادسا ثم بيان
كيفية ظهور الآثار بسبب الافعال سابعا ثم بيان
الفرق بين الصفات والاخلاق والذاتية والفعلية
منها ثامنا ثم بيان تجلياته الصورية والنورية والمعنوية
والذوقية تاسعا ثم بيان تحقيق الحديث الصحيح
الوارد في تحوله من الصورة التي يتجلى على اهل المحشر
بها الى صورة اخرى يعرفونه تعالى فيها عاشرا
وتلك عشرة كاملة واجبة معرفتها على كل عاقل وفي

خلالها

4

خلالها مباحث غيرها ينبغي ان لا يغفل طالب الحق
عن جميعها ليكون محفوظا عن زلة القدم في المعارف المخصوصة
بالالهيات ومن لم يثبت على الترتيب الذي ذكرته
شيئا فشيئا يتورط في ورطات الترهات ويغرق
في غمرات الجهل المركب **فاعلم** اولا ان
الممكن موجود وانت لا تشك في وجودك فلا يجوز
ان يكون وجوده من نفسه بل يجب ان يكون من غيره لان
تقدم الشئ على نفسه محال حقيقي وبهذا البرهان
بطل الدور ولا يجوز ان يكون من قبيل التسلسل الى ما
لا نهاية له من طرف الازل لان وجود الثاني
حاصل فيجب ان يكون الاول ثابتا فبطل التسلسل
الى ما لا نهاية له من طرف الازل ايضا **ثم اعلم**
ثانيا ان من الواجب ان يكون هذا الموجد الواجب
وجوده واحدا لانه لو كان اثنين لا يخلو من ان يكون
ما به الامتياز بينهما ثابتا اولا فان لم يكن فيلزم
ان يكون واحدا وان يكن فلا يخلو من ان يكون ما به الامتياز
كمالا اولا فان لم يكن فصاحب النقص لا يجوز ان يكون
موجد هذا العالم الكامل ذي النظام وان يكن ما به الامتياز
في حق كل واحد كمالا فينبغي ان يكون لكل واحد عالم تام

على حدته براسه كل يعمل على شاكلته وليس كذلك
بل عالم الامكان آفاقه وانفسه غيبه وشهادته نوره
وظلمته لطيفه وكثيفه خيره وشره من المفردات والمؤلفات
والمركبات والاعراض الطاريات على وجوه الممكنات
عالم واحد على ترتيب واحد ونسق واحد غير مبدل
ولا مغير عن الوضع الاول كما قال الله تعالى ما
ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقال فلن تجد
لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا فان قيل
لم لا يجوز ان يكون وان يكون له عالم آخر غير ما نعرفه
نقول ما قال تعالى لصاحب هذه الشبهة
التي القاها الشيطان في روعه هذا خلق الله فأروني
ماذا خلق الذين من دونه وفي آية اخرى ابين من
الاولى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى
عما يشركون ثم نقول قولا فصلا ان العقل
الزم علينا اثبات من ينتهي اليه سلسلة الاحتياج
في الوجود فاذا انتهت الى واحد استغنينا به عن
الآخر والاستغناء عنه يقتضي بطلان وجوب وجوده
فثبت حينئذ وحدانية موجدنا الواجب وجوده

بحمده وفضله ويجب علينا بعد الاقرار بثبوته ووجوب
وجوده عبادته شكرا له على نعمة الوجود خاصة فضلا
عن النعم التي لا يمكن احصاؤها كما قال تعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم اعلم ثالثا ان
الواجب عليك تنزيهه عن جميع ما يختص بالممكن
ولو لم يكن منزها لما امكن له ايجاد العالم الكامل المنتظم
في احسن هيئة من غير تبديل وتحويل وتغيير عن الوضع
الاول المعلوم له في الازل وقد وجد فثبت حينئذ
نزاهته وكيف لا وانه تعالى خلق للقبض والبسط
قبضه لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء لن ينقصوا منها
شيئا او يزيدوا عليها بحيث لا يشين الخلقة لما وجدوا
اليه سبيلا الا ترى الى الاصبع السادسة كيف
تشين الخلقة والى من لم يكن له انملة من الانامل كيف
يتحسر على فواتها صاحبها وصح ما قيل الزيادة على
الكمال شين والنقص منه عيب ومن كان مطلعا على
تشريح اعضاء العالم الكبير بالجثة والصغير يكون
موقنا بما بيّنته وهو تعالى يثبت نزاهته اولا ثم
يخبر عن صفاته بقوله ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير ولو لم يكن منزها عما يختص بالممكن وجوده لبطل

بلغ المقابلة

الوجوب وقد ثبت وجوب وجوده كما بيّنا من قبل
ثم اعلم رابعاً ان هذا الموجد الواحد
القدوس الواجب وجوده ذاتاً والذات عندي اسم
لما يقوم به الصفات لا الذات التي هي تانيث ذو ولا
بدّ لذي وجود منه ولا بدّ من ان يكون له اسماء في كل لسان
ففي لسان العرب هو الذات ومسمّى فرد قايم بنفسه
مستغن بجميع الوجوه عن غيره ازلاً وابداً ولا يجوز اطلاقه
بهذا المعنى على غير الواجب وجوده ولو يطلق ويراد
به شخص ذلك الموجود لكان مجازاً وباب المجاز واسع
ثم اعلم خامساً ان هذا الذات حيّ سميع
بصير متكلم عليم مريد قدير حكيم ذو وجود وحيوة وسمع
وبصر وكلام وعلم وارادة وقدرة وحكمة ونور ليس
بجوهر لانه مستغن بجميع الوجوه عن غيره والجوهر مفتقر
في وجوده الى موجده بالاتفاق والى ابقايه دايماً ابداً
عند المحققين ولولا فيض ابقايه بعد الايجاد لكان
هو والعدم سواء ولا بجسم لانه فرد والجسم مؤلف
من جوهرين الصورة والمادة ولا بعرض لانه قيوم
دايم البقاء والعرض لا يقوم بنفسه وليس للموجود
اسم مخصوص به قال الجوهري في الصحاح الموجود

اسم

اسم لمن يوجد بعد عدم فلا نعده من اسماء الله تعالى
لانا ما وجدناه في الكتاب والسنة لا صريحاً ولا دلالة
ولا للنور فنجعل اسم الموجود ما يطلق على الذات لقربه
به لانه مبدأ الظهور واسم النور نفسه لانه كمال
الظهور ومن لم يكن ذا وجود لم يكن حيّاً ومن لم يكن
حيّاً لم يكن عليماً والوجود عبارة عما يصدق الاشارة
الى كل شيء حقيقي او معنوي بسببه والشيء هو الذي
يصدق الحكم على وجوده او عدمه او ثبوته او نفيه به
وبه عليه وهو لا يخلو من ان يجب ان يكون ازلاً وابداً او لا
فان يجب فهو الشيء الحقيقي وان لم يجب فلا يخلو من ان
يكون مساوي الطرفين في الجواز او لا فان يكن فهو الشيء
المعنوي المعبر عنه بالممكن وجوده وان لم يكن فهو الشيء
اللفظي يتلفظ به لسان القلم وقلم اللسان في الظاهر
والباطن المعبر عنه بالممتنع وجوده في الخارج ازلاً وابداً
وان وجد في الذهن باطناً وعلى اللوح ظاهراً وعلى اللسان
جارياً ولكنا قلنا بان الله تعالى قبل ايجاد الموجودات
كان متصفاً بالصفات الذاتية كما بيّناه بدياً ومن له
الصفات الذاتية ثابتة يكون ذا صفات فعلية كلما
اراد ان يعرف يتجلى بها كما قال تعالى كنت كنزاً

مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف فاشار
اولا الى تجلي الذات بقوله كنت وثانيا الى تجليه
بالصفة الاحدية بقوله احببت وثالثا الى تجليه
بالصفة الواحدية بقوله خلقت فظهر عند ذلك
التجلي بالفيوض العلمية والارادية والقدرية والحكمية
المخلوق الممكن وجوده الذي هو اثر فعل التخليق فبالتجلي
الذاتي يعرف وجوده وبالاحدية يعرف وحدانيته
وبالواحدية يعرف نزاهته وسنذكر كيفية ظهور
الآثار بالترتيب شيأ فشيأ في الباب الثالث في تقسيم
الاشياء من حيث الحصر ان شاء الله تعالى والحيوة
عبارة عن دوام ادراكه نفسه ودوام نفسه ازلا وابدا
وهذه صفة لايحتاج الى تبديل العبارة للتفهيم بتبدل
التجليات وظهور المخلوقات بخلاف اخواتها الثلاث
والعلم الذي هو ظلها واخواته ايضا لايحتاج والسمع
عبارة عن دوام ادراكه جلاله وكماله حين لم يكن احد
غيره فلما خلق الممكن وجوده ليعرف وسمع اسولة
المحتاجين على تباين طبقاتهم واختلاف لغاتهم احتاج
المرشد للتفهيم الى تبديل العبارة فيكون حينئذ عبارة
عن درك ما في نفس المتكلم واحدا كان او اكثر بعيدا عنه

اوقريبا

اوقريبا منه متلفظا به اوغير متلفظ ومن كان
سميعا بالمعنى الاول كان سميعا بالمعنى الثاني من
غير تبدل وتجدد حالة والبصر عبارة
عن دوام ادراكه حسنه وجماله حين لم يكن معه
غيره من المنظور اليه فلما خلق المخلوقات وبين
لهم انه بصير بالعباد فالعبارة عنه درك الاشياء
من حيث الرؤية سواء كانت ظاهرة اوباطنة بعيدة
عنه اوقريبة منه والكلام عبارة عن دوام ادراكه
بلغ
انه مستحق الحمد والثناء حين كان ولم يكن معه احد
يخاطبه وكان مثنيا على نفسه كما اشار الى هذا
السر حبيبه ونبيه صلى الله عليه وسلم حيث قال
اللهم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك والآن يثني ايضا على نفسه تارة بقوله
تبارك الله رب العالمين واخرى بقوله فتبارك
الله احسن الخالقين فبعد ظهور المخلوقين المخاطبين
يكون الكلام عبارة عن نظم الامر البياني سواء كان
في نفس المتكلم او في اللوح الصوري او المعنوي
ومن الواجب على العارف المكمل تنزيهه الحق
المتعال عن ان لايكون له كلام او يتكلم عبثا واثباته

الكلام له على المعنى الذي بيّناه من قبل ليسلم عن ورطة النطق
بكلامه انه خال عن الحكمة في الازل اذ لا مخاطب وعن
غمرة التعطيل والتشبيه والعبث واطلاق اسم المتكلم
على من له كلام حقيقة لا مجاز لان المتكلم اسم لمن له تكلم
عن التكليم لانه فعل صادر من الصفة الدال عليها اسم
المتكلم كالاحياء الصادر عن الصفة الدال عليها اسم
المحيي والمحيي لا يكون الا حيا كما ان المعلم لا يكون الا عليما
والمعلم والمحيي والمتكلم اسماء الصفات الفعلية والحيوة
والكلام والعلم صفات ذاتية وسيجيء بيان الفرق
بين الكلام والتكليم والقول وبين كلام الخالق وكلام
المخلوق في الباب الثاني ان شاء الله تعالى
والعلم عبارة عن دوام ادراك الادراكات كلها
حين لم تخلق الغيب والشهادة وما فيهما فلما خلق
الخلق وبين انه عالم الغيب والشهادة علام الغيوب
يعلم السر واخفى فيكون العلم حينئذ عبارة عن دوام ادراك
الادراكات والمدركات المفتوح راؤها والمكسورة جزئية
وكلية **والارادة** عبارة عن دوام ادراك اظهار
ما في علمه في الاحايين اللائقة بها **والقدرة**
عبارة عن دوام ادراك تنفيذ امر الارادة في حينه اللائق
به

به **والحكمة** عبارة عن دوام ادراكه اتمام القدر المقدور
المراد المعلوم واتقانه على النحو الافضل والاوفق والاكمل
والاحق عنده **والنور** عبارة عما يدرك نفسه
وغيره ويدرك به نفسه وغيره ازلا وابدا ويطلق
من حيث المجاز على من وجد فيه اعتبار من هذه الاعتبارات
الاربع ولا يوجد الاربع الا في العقل الذي جعله الله
خليفته في الافاضة اعطاه حين اوجده **والادراك**
عبارة عن الاحاطة بحقيقة الشيء ومعناه وصورته
ولا يجوز اطلاقه بهذا المعنى الا على الله تعالى ولهذا
قال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير للطافته لا يدرك ولخبرته يدرك
وبين احاطته بحقيقة الشيء وصورته ومعناه في ايات
متفرقة اولها الا انه بكل شيء محيط مخبرا عن احاطته
بحقيقة الاشياء ومعناها وصورتها من حيث الاجمال
ثم فصل بقوله مرة قد احاط بكل شيء علما مشيرا الى
احاطته بمعاني الاشياء اذ احاله الى العلم واخرى والله
بما تعملون محيط مشيرا الى احاطته بصور الاشياء اذ
اضاف الى العمل والفرق بين العلم والادراك بيّن
وكيف لا وهو تعالى يأمرنا بالعلم بقوله لنبيه صلى الله عليه

وسلم فاعلم انه لا اله الا الله وفي آية اخرى بقوله
واتقوا الله ويعلمكم الله وينفي الادراك عنا بقوله
لا تدركه الابصار وقوله وما قدروا الله حق قدره لان
الاحاطة بشيء من جميع الوجوه حق الله تعالى وقد صرح
به حيث قال ولا يحيطون به علما ومن لم يحط بحقيقة
الشيء ومعناه وصورته لا يمكن له ان يعرفه حق معرفته
والى هذا السر اشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال
كل الناس في ذات الله حمقى وقال تفكروا في آلاء الله
ولا تتفكروا في ذات الله واقتفى اثره صاحب عباره
في تسبيحه بقوله سبحان من لم يجعل سبيلا الى معرفته
الا بالعجز عن معرفته **فاعلم** بعد ان المدركات
غير المعلومات لان المدرك البصري غير المدرك
السمعي ولا مدخل للبصر في المدرك السمعي ولا
للسمع في المدرك البصري والفرق ظاهر بين مدركيهما
من الالوان والاصوات ولكل من المدركات المخصوصة
بالحواس الخمسة آلة معينة مخصوصة به ولا فرق
بين معلوم ان الكل اعظم من الجزء وبين معلوم ان الانسان
حيوان ناطق وغيرهما كالعلم بان الماء جسم رطب بارد
والنار جسم مضيء محرق لان كلا من المعلومات راجعة

الى

الصفة واحدة وهي العلم ولا تحتاج الى آلات متنوعة
ويجوز ان يكون الاعمى عالما بان النار جسم لطيف مضيء
محرق ولا يكون مدركا لونها وكيفية صعودها **ثم**
اعلم سادسا ان الموجود الممكن وجوده لا
يوجد الا بفعل الايجاد الصادر عن مصدره المعين وهو
الصفة الدال عليها اسم الموجد ولكل فعل مصدر ولهذا
كالكتابة مصدرها الصفة الدال عليها اسم الكاتب والمحو
مصدرها الصفة الدال عليها اسم الماحي يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب والفعل علة ظهور الاثر الذي
هو المعلول **ثم اعلم** سابعا جواز ظهور آثار
كثيرة بفعل واحد كالمكتوبات الكثيرة بسبب فعل
الكتابة وينبغي ان يكون الاثر مقارنا للفعل ولا يجب ان يكون
الصادر مقارنا للمصدر وتيقن بان ليس لله ضد ولا ند
في الوجود الخارجي بحيث يقدر على تغيير اوضاعه
وتبديلها فضلا من ان تخلق عالما مثل عالمه او ضده
سبحانه عن الضد والند والشريك في الملك والملكوت
والجبروت واللاهوت وهو حق ان يعبد لان حيوة
كل حي منه وقيام كل شيء به وقد عنت الوجوه للحي
القيوم وحري ان يطلب الاسم الاعظم فيهما ولا يجوز

اطلاق الحق على الله تعالى الا بهذا المعنى المذكور
فتعالى الله الملك الحق عما يصف الجاهلون علواً كبيراً فالحق
الذي هو ضد الباطل بمعزل عن ان يعد في اسماء الله الملك
القدوس الواجب وجوده لانه مختص بالممكن وجوده لانه
كما يقال كلام زيد حق وكلام بكر باطل والباطل على ضربين
حقيقي ونسبي والحقيقي لم يخلق كما قال تعالى
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك
والنسبي خلق لمصالح الخلق وقوله تعالى جاء الحق
وزهق الباطل وقوله نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فاذا هو زاهق اشارة الى الباطل النسبي فاما
الباطل الذي يكون من جميع الوجوه باطلا فهو الحقيقي الخالي
عن الحكمة وجوده لم يخلق قط فوجب على العاقل ان
يقول سبحانك ما خلقت شيئا باطلا ومن ظن به غير ما
ذكرنا فهو ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار
ثم اعلم ثامنا ان الفرق بين الصفات
الذاتية والفعلية هو ان الذاتية على المعنى الاول الذي
بيناه من قبل حين كان ولم يكن معه شيء لا يتوقف تصورها
على تصور الغير والفعلية تتوقف وكذلك الفرق
ثابت في الاخلاق الذاتية والفعلية ويجوز التخلق

بالاخلاق

بالاخلاق الفعلية كالعفو والحلم والكرم والجود والصبر
والشكر وامثالها ولا يجوز بالذاتية ولهذا ندب الشارع
الى التخلق بالفعلية بقوله تخلقوا باخلاق الله ومنع
عن التخلق بالذاتية بخبر عن الله العظمة ازاري والكبرياء
ردائي فمن نازعني فيهما ادخلته النار لانهما حق الخالق
لا حق المخلوق والفرق بين الصنع والخلق هو ان الصنع
مصدر لفعل معين يظهر بسببه آثار قائمات بانفسها
بخلاف الخلق وتبين بان صفات الله واطلاقه
سرمديات ازليات ابديات منزهات عن ان يكون
اعراضا طاريات عارضات للممكن وجوده بعد دخوله
تحت خلل التكوين وتقيده بقيد الامكان والتخلق
بالاخلاق الفعلية المندوب اليها على طالب الكمال واجب
وفيه للكسب مدخل ولذلك امرنا به وما امرنا بالاتصاف
بصفاته لانه وهبي ليس للكسب فيه مدخل ما ولو اطلقت
الصفات على الاخلاق لكان مجازا ثم اعلم
تاسعا موقنا بان لله تجليات صورية ونورية ومعنوية
وذوقية غير منحصرة للمظاهر المستعدة لها وقد اشار
النبي صلى الله عليه وسلم الى كل واحد منها بقوله مرة رايت
ربي تبارك وتعالى في احسن صورة مخبرا عن التجلي

تدبر تفهم

الصوري ومرة لعايشة اذ سألت عن رؤيته ربه ليلة
المعراج الذي اتفق له على فراشها بقوله لا بل نورا اراه
مخبرا عن النوري ومرة قال ان لربكم في ايام دهركم
نفحات الا فتعرضوا لها وقال اني لاجد نفس الرحمن
من قبل اليمن مشيرا الى التجلي المعنوي ومرة قال لي
مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
وفي رواية لا يسع مشيرا الى الذوقي وهو ثمرة التحير
المحمود المطلوب ولهذا سأله النبي صلى الله عليه وسلم
في دعائه اللهم زدني فيك تحيرا والصوري يتفق للمبتدي
في بداية الوصول والذوقي للمنتهي في النهاية وللمتوسط
اتفاقي ويتفق النوري في الافق المخصوص بالبداية
والمعنوي في الافق المخصوص بالنهاية وفي غير الذوقي
المنزه عن المعنى والنور والصورة من الاقوال خاصة
للمجذوبين واهل الغلبات لا سيما في مقام السكر فمن
لم يكن له مرشد قوي الحال ينبغي ان يقول بعد الافاقة
عن تلك الحالة يا مصور الصور ويا منور النور ويا ملقي المعنى
ويا مذيق الذوق انت منزه عن جميع ما كان خاصة الممكن
ويعلم انه بطريق التمثلات والاراءات والتجليات
يوصل خواص عباده الى مرتبة الايقان المثمر للاطمينان

وتيقن

وتيقن بان له تجليات في صور مخلوقاته ليعرف فينبغي
للواصل ان يأخذ حظه من ذلك التجلي ويعطي حق الحق بتنزيهه
عن تلك الصور ويعرف ان النداء من الشجرة والنار نداء
الله الرب حيث قال من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب
العالمين ومن النار اني انا ربك فاخلع نعليك وهو تعالى
منزه عن ان يكون شجرة او نارا متبريا عن الآفات متوجها
الى فاطر الارضين والسموات **ثم اعلم** عاشرا
ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار في بعض احاديثه الى نزول
ربه الى السماء الدنيا كل ليلة والى تحوله من صورة الى
صورة فينبغي للمؤمن تصديقه فيما قال النبي الامي الامين
على خزائن معارف الله المرشد للخلق الى الحق كما يمكن
تفهيمه على قدر عقولهم بشرط ان لا يزل قدم عقله عن
الصراط المستقيم بين جانبي الافراط والتفريط المثمر
الغلو والتقصير في التوحيد والتنزيه محترزا عن التعطيل
والتشبيه مؤمنا بوجوب وجوده موحدا لوحدانيته
وتنزيهه عما لا يليق بكمال وحدته وقدسه موقنا بان له
ظلالا في الغيب كما ان السلطان ظل في الشهادة وللظلال
تجليات في الغيوب غير التجلي المخصوص به وهو منزه
عن الجسم فالواجب علينا تصديق الكتاب والسنة والتيقن

بأن الدين المرضي بين غلو المنزه وتقصير المشبه
ولأن منشأ الاختلافات الواقعة في الملل والنحل من
ما بين المنزلتين المنحرف كلاهما عن الصراط المستقيم
ومن تعصب الجهال لمقتداهم ونصرهم إياهم فلنشرع الآن
في التوفيق بين الأقوال بتوفيق الله تعالى في الباب الثاني

الباب الثاني

في التوفيق بين الأقوال المختلفة فاعلم بعد أن طالب
الحق ينبغي أن لا يكون مجادلا ولا متعصبا بالتقليد ولا يجوز
له أن يعتمد على ما كوشف عليه إلا بعد عرضه على الكتاب
والسنة ووزنه بكفتي العقل الصحيح والنقل الصريح معًا
ولا يستحيي من أخذ الحق المطلوب من كل من أجرى الله
الحق على لسانه ولو كان خصمه بل يجب أن يأخذ منه
مستفيدا منصفا مثنيا عليه مقرا بغلط نفسه ولو بلغ
كشفه إلى مرتبة لا يرد عليه شبهة أصلا ويصدقه الكتاب
والسنة ويستحسنه العقل المنور بنور الله ويطمئن به
القلب السليم يجب عليه أن يحمد الله على نعمة المكاشفة
المطابقة للواقع ويعتقد اعتقادا لا يمكن للنفس تشكيكه
وللشيطان تكذيبه ثم يحدث بنعمة ربه منفقا على
المستعدين من طلاب الحق مثنيا على نفسه لا عليهم فالقائل

بأن

فالقائل بأن الله تعالى موجب بالذات موجد للعالم
ومنزه عما يجري على طريان وهم التكثر وظن الظلم ممن
ليس هو بظلام للعبيد كما قال وما ظلمهم الله ولكن
كانوا أنفسهم يظلمون وفي آية أخرى وما ظلمناهم ولكن
ظلموا أنفسهم لا يجوز تكفيره بل يجب تفهيمه وتنبيهه
بأنك في عين تنزيهك إياه سقطت وغلطت وغفلت
عما يلزم من قولك أن يكون ربك فاقد الإرادة وأفعاله مثل ما
يفعل العناصر بالطبع المجبول عليه لا بالاختيار تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا فإن لم يرجع بعد التنبيه عما كان
عليه مصرا على جهله يجب رده وطرده وتشهيره بين
المسلمين لئلا يقعوا في شبكته شفقة عليهم وهذا
الاعتقاد مما يستنكف القائل لنفسه ويغضب على من
ينسبه إليه والقول الفصل مولانا تعلم أنه
موجب بالذات في إيصال الرحمة باختياره وفاعل
مختار في إيصال العذاب كما يقول عذابي أصيب
به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء وقد كتبت على
نفسه [من الرحمة] بإرادته الذاتية والقائل بأنه فاعل مختار
يجب تحسينه وتصديقه لأنه يقول مطابقا للواقع نظرا
إلى الصفات الفعلية مراعيا حسن الأدب متابعا للكتاب

والسنة موافقا لرأي العقل الصحيح والقلب السليم
والنقل الصريح يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد على وفق قانون
الحكمة والذي يقول ـــــ إن الله تعالى خلق العالم
وأنهى لتكون مظاهر لطفه وقهره وقوابل فيوضه المتواترة
الفائضة من صفاته الفعلية مسخرين تحت أمره مستعملين
فيما يرى فيه مصلحة مملكته على وفق قانون حكمته وهو فارغ
عن مثل الاختلافات موقن بأن موجد العالم مالك
الملك والملكوت متصرف فيهما بالحق ويعمر عالمه
بالملائكة والكواكب والجن والإنس والحيوانات والنباتات
والمعادن على ما يرى فيه نظام عالمه وهو ناظر إلى
مجاري أحكامه وإلى نفسه كل طرفة عين أنه في أي شيء
يستعمل فإن كان استعماله في عمارة دار مظاهر القهر خاف
على نفسه ويلتجئ إلى الله تعالى متضرعا متخشعا راجيا
سعة رحمته غير قنوط لأن الأعمال معتبرة بخواتيمها
ويظهر في الخاتمة ما حكم له في السابقة وما بينهما يتلون
الأحوال لأنه عالم الصبغة يمسي الشخص كافرا ويصبح
مؤمنا وعلى العكس فربما ينظر الله إليه كما سبق حكمه
في عالم الفطرة بنظر الرحمة ويستعمله في عمارة دار
مظاهر لطفه ويختم عليه بالحسنى في عالم الصنع صنع الله

الذي

13

الذي أتقن كل شيء حكم في عالم الفطرة فطرة الله التي
فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم
فعليه أن يشكر ربه على أن يسره لليسرى واستعمله فيما
يوصله إلى الحسنى ووفقه لتحصيل ما ينفعه أبدا في دار
البقاء **والمقابل** بأن الوجود عين الذات
باعتبار أن الذات كان ذا وجود سرمدي أزلي أبدي
منزه عن أن يلحقه آفة أو عارضا له أو طارئا عليه لا
يجوز تكثيره بل يجب تعميمه لأن الوجود صفة والصفة
لا تقوم بنفسها ولا بد لها من ذات تقوم به ولا بد من سبق
الذات عليها من حيث الذات فحسب ثم نقول إن
السبقات منحصرة في سبع لأن التقدم لا يخلو من أن
يكون من حيث الذات أولا فإن لم يكن فلا يخلو من أن يكون
من حيث المصدرية أولا فإن لم يكن فلا يخلو من أن يكون
من حيث العلية أولا فإن لم يكن فلا يخلو من أن يكون بسبب
من الأسباب الرتبية شرافة والزمانية والمكانية أولا
فإن لم يكن فهو التقدم الطبعي كتقدم الواحد على
الاثنين والتقدم الرتبي كتقدم المعلم على المتعلم شرافة
والزماني كتقدم الوالد على الولد والمكاني كتقدم الإمام
في مصلاه على المأموم والعلية كتقدم الكاتب على المكتوب

الذي هو اثرهما والمصدرية كتقدم الصفة التي يصدر عنها
الفعل والذاتي كتقدم شخصك الواحد على صفاتك الكثيرة
الموضوع لكل صفة منها اسم خاص بها مثل الكاتب والحايك
والنجار وغيرها الصادر عن كل منها فعل خاص بها
كالكتابة عن الكاتبية والحياكة عن الحايكية والنجارة عن
النجارية ولا يمكن صدور فعل خاص بصفة معينة لمصدريته
عن غيرها البتة مثل الكتابة لا يمكن صدورها عن الحايكية
ولا الحياكة عن الكاتبية مع كون شخصك المدعو بزيد وهو
اسمك الخاص لتمتاز به عن بكر واحدا والمصادر هي الصفات
الفعلية لا شخصك ولا صفاتك الذاتية لانك لو لم تكن
كاتبا مع كون شخصك الحي العليم موجودا لم يصدر عنك
فعل الكتابة فاذا تيقنت ما بينته لك **فاعلم**
بعد ان تقدم شخصك الذي يقوم به صفاتك على صفاتك
واجب وتقدم صفة كاتبيتك على فعل كتابتك لازم وتقدم
فعل كتابتك على المكتوب الذي هو اثره ثابت ويجوز ان يكون
جميع هذه المقدمات ثابتة لك من حيث الشخصية ومن
حيث المصدرية ومن حيث العلية ومن حيث الرتبية
ومن حيث الزمانية ومن حيث المكانية ومن حيث الطبع
ولكن كل تقدم منها راجع الى اعتبار اخر والفرق

بين

14

بين التقدم الذاتي والطبعي هو ان التقدم الذاتي منزه
عن ان يكون جزء شيء او نصف شيء والطبعي على خلاف ذلك
لان الواحد جزء العشرة ونصف الاثنين وليس
شخصك جزء صفة كاتبيتك ولا نصفها ولو اطلق احد
التقدم الطبعي على شخصك باعتبار ان التقدم الطبعي
هو الذي يلجئ الطبع صاحبه على الحكم بتقدم الشيء
على غيره يجوز ولا يجوز اطلاق التقدم الذاتي على
الواحد لان تقدمه على الاثنين من حيث الطبع فحسب
لا من حيث الذات وكيف يكون والاثنان والعشرة والمائة
والالف اعداد قائمات بانفسها والصفة لا تقوم الا
بالذات ولا يكون الذات جزءها ولا نصفها والفرق
بين التقدم المصدرية والعلية ايضا بين لان المعلول
ينبغي ان يكون مقارنا للعلة ولا يلزم ان يكون الصادر مقارنا
للمصدر ويجوز ان يكون المصدر موجودا بلا صادر كالكاتبية
القائمة بشخصك وهي موجودة ويمكن ان لا يصدر عنك
فعل الكتابة سنة ولا يوجد فعل الكتابة الآن ولم يكون
المكتوب مقارنا له معا ولو اطلق التقدم العلي
على المصدرية باعتبار ان الصادر لا يوجد الا عن المصدر
كما لا يوجد المعلول الا عن العلة يجوز ولا يجوز اطلاق

التقدم المصدرى على العلى لان العلى يستلزم مقارنة
المعلول معها بخلاف المصدرى كما بينا. والقايل
بان الوجود غير الذات باعتبار السبق الذاتى لانه صفة
لا تقوم الا بالذات لا يجوز تكفيره لانه موحد عالم بان
الوجود وجميع صفات الله تعالى ثابتة لذاته من الازل
الى الابد سرمدا اذ هو منزه عن حدوث الشئ وحلوله
فيه متقدس عن ان يكون صفاته كالاعراض العارضة للوجود
الممكن متعال عن ان يضر بوحدة الذات كثرة الصفات
والاسماء والافعال والوحدة مطلوبة فى الذات لا غير
والقايل بان الوجود لا غير الذات بانه سرمدى
ولا عين الذات بانه مفتقر فى قيامه به هو اصدق الثلاثة
لانه اقتصر على قوله انى موقن بان الوجود صفة ثابتة
للذات كصفات اخر غير منفك عنه ولا حال فيه ولا
حادث له و موقن بسبق الذات عليه من حيث الذات
ولا ادرى غير هذا شيئا آخر وفى امثال هذا المقام
يكون قول لا ادرى نصف العلم وقولك لا ادرى اذا كان
مطابقا للواقع خير من قولك ادرى ان لم يكن مطابقا للواقع
لان منشا الاول العلم ومنشا الثانى الجهل والقايل
بان الوجود عرض يجب على المرشد تعليمه بحسن الارشاد

وتسريحه

15

وتسريحه عن الجهل بالرفق متدرجا بان يقرر معه اولا
ان الوجود لا يخلو من ان يجب ان يكون سابقا على غيره كسبق
الذات ازلا وابدا اولا فان يجب فهو الوجود الحق الذى
هو حق ذات الواجب وجوده السابق على غيره كسبق
الذات وان لم يجب فلا يخلو من ان يكون مصدرا الصادر او علة
لظهور معلول اولا فان يكن فهو الوجود المطلق وهو
حق الصفات والافعال وان لم يكن فهو الوجود المقيد
المشار اليه فى الخارج وهو حق الاثر الثابت القايم
بنفسه الممكن وجوده الظاهر بسبب فعل الايجاد الصادر
من الصفة الدال عليها اسم الموجد القايم بذات الواجب
وجوده ازلا وابدا واذا كان هو اصل الممكن كيف يكون
عرضا ومن يزعم ان الوجود المطلق هو الله الحق المتعال
الفعال لما يريد موعنا فلعن الوجود الحق ويظن بانه
انه علة ظهور المعلولات ذاهلا عن قوله واعتقاده
فى بيانه بان ليس للوجود المطلق فى الخارج بلا مقيداته
وجود فكيف يجوز اطلاقه على موجد الكل الواجب
وجوده قبل الوجود المقيد فينبغى ان نقول
له انظر الى تشخص الموصوف بالصفة الكاتبية وكيفية
صدور فعل الكتابة عنها وظهور المكتوب عن فعل كتابتك

ويتيقن بان المكتوب اثر والكتابة فعل والكاتبية صفة
وتشخصك كاتب فحق وجود الكاتب ليقوم به الصفة التي
يصدر منه الفعل الذي كان وجوده مطلقا قبل ظهور الاثر
المقيد بالالف والباء وما لم يظهر المكتوب ما كان في
الخارج للفعل وجود فان صدقتك فيما بينته فاغتنم صحبته
والا فلا تضيع انفاسك والقايل بان الوجود
عرض عام باعتبار انه عارض للماهية التي هي هيئة
هيأها الله تعالى لكل فرد من الافراد وصنف من الاصناف
ونوع من الانواع وجنس من الاجناس ليمتاز بها عن غيره
في شخصه كما يمتاز بالاسم عن غيره وقت الدعاء والنداء
لا يجوز تكفيره بل يجب لمن شاك بان الوجود مادة الممكن
والهيئة المهيأة بحكمة موجده العليم الحكيم على وفق
ما كان في علمه ماهيته والعرض العام هو الضعف اللاحق
به عند تقييده بقيد الامكان وبعده عن حضرة الوحدة
واسره في ايدي الكثرة فكيف يسوغ لعاقل ان يقول لاصل
الشيء ومادته انه عرض فاذا تفرست منه حسن الاستماع
نقل له ان الوجود الذي نحن بصدده الآن على طريق
ضرب المثل كالخشب والماهية كالهيئة المخصوصة
التي يسمى بها الخشب بابا او صندوقا او كرسيا فالوجود

الخشبي

16

الخشبي يشارك الباب اخته وبالماهية المخصوصة
به يمتاز عنهما في شخصه وبالاسم يمتاز عن مشاكلها حين
طلب الطالب مطلوبه ليفهم النجار ما يطلب منه فالخشب
الذي هو المادة الوجودية للهيئة البابية والصندوقية
والكرسية التي هي الماهية الصورية كيف يكون عرضا مثل
الماشي للحيوان والضاحك للانسان فينبغي ان يقر كل كان
منصفا طالب الحق فطنا بان العرض هو ما طرأ على
الباب والصندوق والكرسي مثل الضعف اللاحق بوجود
الخشبي عند القطع والتفريق اولا وضرب المسامير والجمع
بالجبر ثانيا واستعمالها على وفق مراد صاحبها ثالثا موقنا
بان الماشي تابع لوجود الحيوان ذهنا وخارجا والقايل
بتنزيه الحق عن الاحتياج الى الماهية التي يمتاز بها عن
غيره كما بيناه بديا لا يجوز التشنيع عليه لانه يقول
كما انك غير محتاج الى ما تمتاز به عن الآثار الظاهرة
بسبب فعل نجاريتك الصادر عن صفة نجاريتك القائمة بتشخصك
مع كونك ممكنا مفتقرا في صنعتك الى الآلات والادوات
والشركاء والاعوان فالاولى بالواجب وجوده المستغني
عن الآلة والاداة والشريك في ايجاد الممكنات الاوليات
ان لا يحتاج الى شيء يمتاز به عن آثاره الظاهرة بسبب فعله

الصادر عن صفته الثابتة لذاته العامة به وكيف يظن
بالواجب وجوده المستغني بحسب الوجود عن غيره احتياجا
ما والله الغني وانتم الفقرا والقايل بان لله
ماهية ومراده منها الذات المتصف بصبغ الوجود ولا بد
له من شي يتوقع به فسماه ماهية لا يجوز تعنيفه لان المشاحة
في العبارات ليست داب المحققين بل يجب تنبيههم لان
سادات المسلمين منعوا عن اطلاق ما لم يرد في الكتاب والسنة
ظاهرا او دلالة على الله تعالى فالاحتراز عنه من الادب
الواجب رعايته فالماهية حق الممكن وجوده والذات على
المعنى الذي بيناه في الباب الاول حق الواجب وجوده
والقول الفصل في بحث الوجود والماهية هو
ان تتيقن بان من اراد الشروع في تعريف الوجود بحيث
يشمل وجود الواجب والممكن لا يسلم عن الغلط لان وجود
الواجب ثابت لذاته ازلا وابدا سرمدا ووجود الممكن
الذي ما كان فكان بفيض الايجاد الصادر من صفة موجدية
الحق المتعال حادث ولو لم يصل اليه فيض الابقاء لكان هو
والعدم سواء وبالوجود يشارك الممكن غيره من الممكنات
وبالماهية التي هي هيئة هيأها الله تعالى في علمه يمتاز
بها عن غيره تبع له ولئن كانت مقدمة عليه في الرتبة ولذلك

يظن

يظن بها انها ذات الممكن فالله تعالى منزه عن الوجود الحادث
والماهية وهو ذو وجود واجب الوجود لكل موجود
والموجود يطلق على الممكن لا على الواجب وقد صرح الجوهري
في الصحاح بان الموجود ما يسبقه العدم وصح ما قال
والقايل بان المعدوم شي باعتبار النظر الى قول
الله تعالى ان زلزلة الساعة شي عظيم وهو عالم نسبي
لا يجوز تجهيله ولو قال القايل ان المعدوم الحقيقي
شي لفظي او كتابي فلا اعتبار له وعليه حصر الشي كما
بيناه في الباب الاول والقايل بان المعدوم
ليس بشي باعتبار انه اراد من المعدوم العدم الحقيقي
الذي هو الممتنع وجوده ومن الشي الحقيقي او المعنوي لا
ما يتلفظ به لسان القلم وقلم اللسان يجب تصديقه والقول
الفصل هو ان الشي المعنوي ما لم يظهر في عالم الشهادة
يجوز ان يقول ليس بشي كما قال تعالى خلقتك من قبل
ولم تك شيا اي في عالم الشهادة ويجوز ان يقول انه شي
اي في عالم الغيب فاذا ظهر في عالم الشهادة يكون شيا
عظيما كما قال ان زلزلة الساعة شي عظيم والقايل
بان الماهية لا موجودة ولا معدومة باعتبار انها معدومة
في الخارج قبل افاضة الوجود عليها وموجودة في الزمن

لا يجوز تجهيله لانه يقول انها ليست بفعل الجاعل والحق في
هذه المسئلة ان تعلم ان الله الموجد الفعال لما يريد اذا اراد
اظهار عالم الامكان تجلى بصفة موجديته فظهر بفيض فعل
الايجاد الموجود الممكن وصدق على الهيئة المهيأة له في
علمه الازلي فحصل له وجود وماهية فبالوجود يشارك
غيره وبالماهية يمتاز عن غيره فكما ان الجسم حاصل من جوهر
الصورة والمادة فالجوهر موجود من افاضة الوجود على
الهيئة المخصوصة في علم موجده فصار ذا وجود وماهية
فالوجود للجوهر بطريق ضرب المثل للتفهيم كالمادة للجسم
والماهية كالصورة له وليس شيء في عالم الامكان مستغنيا
عن الواجب وجوده اصلا لا في الوجود ولا في الحقيقة
والقايل بتعطيل الصفات نظرًا الى الصفات
القايمة باشخاص المحدثات فحذرا عن وهم التكثر والتغير
في الذات المنزه عن حدوث الشيء له لا يجوز تكفيره لانه
منزه ذات الواجب وجوده عما لا يليق بكمال وحدته
وقدسه ويجب على المرشد تعليمه بالرفق بان الله تعالى
نزه اولا ذاته بقوله ليس كمثله شيء ثم بين صفاته بقوله
وهو السميع البصير فكيف يسوغ لاحد بعد تيقنه بانه تعالى
اثبت لنفسه الصفات تعطيلها بالظن وقد صرح نص
التنزيل

التنزيل ان الظن لا يغني من الحق شيئا والتادب باداب
القران والتخلق به واجب وقد سئلت عايشة رضي الله عنها
عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القران والقايل
بالتشبيه نظرا الى ما يشاهد السلاك في الغيوب صور
ظلال الحق وقت التجليات الصورية والنورية وتجليه لهم في صورها
مصدقا لما جاء في الكتاب والسنة من الصورة والوجه
واليد والجنب والرجل والاستواء والاتيان والنزول
وامثالها محترزا عن التاويل خوفا عن زيغ القلب وسخط الرب
لا يجوز تكفيره لانه مومن بما نطق به الكتاب والسنة على
وفق ما اراد الله ورسوله به والقايل باستواء
الرحمن على العرش متبعا للنص محترزا عن التاويل لا يجوز تكفيره
والقول الحق في هذه المسئلة ما قاله مالك رحمه الله
على السايل الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به
واجب والسوال عنه بدعة واقول ما قال تعالى
سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون
والقايل بالجبر المحض هربا عن وقوع في مهالك
الشرك ومتباعدا عن دخوله في الداير المجوسية معتصما
بقوله تعالى قل كل من عند الله متمسكا بالحديث المروي
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سالت النبي صلى الله عليه

وسلم عن ذراري المومنين قال من آبائهم قلت بلا عمل
قال الله اعلم بما كانوا عاملين ه قلت وذراري المشركين
قال من ابائهم قلت بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين
وقد قيل السعيد سعيد في الازل والشقي شقي لم يزل
وقد فرغ الله عن اعمال العباد كما جاء في الحديث المشهور
هولاء في الجنة ولا ابالي وهولاء في النار ولا ابالي ه
لا يبدل القول لديه وقد تمت كلمته وسبق الكتاب وجرى
به القلم وحق عليه القول ليملا من مظهري لطفه وقهره
داريه الجنة والنار المخلوقتين للمظاهر القابلة لفيوضه
اللطفية والقهرية ابد الآباد طالبا كمال وحدانيته وزاهقهم
في قوله بالجبر لا يجوز تكفيره بل يجب على المرشد تنبيهه ليجتهد
في رعاية ادب المنطق في مقال خاصة في الالهيات **والقايل**
بالقدر والمايل الى ان الخير من الله والشر من انفسنا حفظا
لادب المنطق معتصما بما جاء في الكتاب وهو قوله تعالى
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
متمسكا بالحديث الصحيح الخير كله بيديك والشر ليس اليك
منزها ذات الواهب جود عن الشر وموجبات الظلم
متادبا بادب خليل الرحمن حين اضاف المرض الى نفسه والشفاء
الى ربه بقوله واذا مرضت فهو يشفيني الاتري الى يوسف

الصديق

19

الصديق مع تيقنه بان الله خالق الخير والشر ومنه ارادة
السوء بقوم لقوله عز وجل واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد
له كيف اضاف السوء الى نفسه بقوله ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي والى المصطفى صلى الله عليه وسلم
مع تحققه بان القدر خيره وشره من الله كيف قال اني
اعوذ بك من شر نفسي ولا يسوغ للعارف المتادب بادب
القران ان يقول غير ما في الكتاب والسنة وعلى طالب الحق
ان يكون جبريا في مقام التوحيد قدريا في مقام التادب لنفسه
ويقول ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما
يوحي الي ربي ويتعوذ بالله ويقول اعوذ برب الفلق
من شر ما خلق الى الغير ثم **اقول** الاضمار في قوله
فما لهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك او في سياق
الاية ويوكد قراءة عايشة رضي الله عنها فمن نفسك بفتح
الميم قول القايل باضمار يقولون **والقايل** بان لا جبر
ولا قدر ولا تشبيه ولا تعطيل وخير الامور اوساطها والامة
الوسط خير الامم لاحترازهم عن الافراط والتفريط المنحرفين
عن الصراط المستقيم مواعد الفرق واقرب الى الحق
يقول لا جبر باعتبار نظره الى الفعل الاختياري العارض

الذي يلتبي عليه الثواب والعقاب ولا قدر باعتبار انتهآ
سلسلة الاحتياج اليه في الوجود فضلا عن الافعال ولا
تعطيل باعتبار نظره الى الآيات الدالة على اثبات الصفات
والاحاديث الصحيحة الواردة فيه ولا تشبيه باعتبار
نظره الى قوله ليس كمثله شيء وعلى طالب الحق التادب
بما بينه الله ورسوله والاخذ به لينجو **والقايل**
بان العقل اول الموجودات الممكنة المدركة بعيون بنور
المثبت عند الجمهور في المرتبة الجوهرية وانه لوح قابل
للفيوض الفايضة من حضرة الرب مفيض في مرتبة
الخلافة بامره لا يجوز التشنيع عليه كما لا يجوز على من
يقول للالف انه اول الحروف والقايل بانه اخر
الاوايل التي هي المفردات الايجادية المعبر عنها بالبسايط
الحقيقية واول المفردات الفايضة منه بامر الحق المعبر
عنها بالمفردات الافاضية واخرى بالبسايط
النسبية يجب تحسينه لانه يقول الف العقل
اخر النقاط الفايضة من علم الله وارادته وقدرته وحكمته
واول الحروف متبعا للكتاب والسنة مشاهدا بنور
الايمان الشهودية الاوايل الواردة في الكتاب والسنة
وسنشرح مفصلا في الباب الثالث ان شاء الله تعالى

والقايل

20

والقايل بان المولف اعني الجسم جوهر باعتبار
انه قايم بنفسه لا نجادله وقل له بالرفق انك تقسم غير القايم
بنفسه فلو كنت تقسم القايم بنفسه ايضا لكان حسنا
والفرق بين المفرد والمولف والمركب كثير ولو كان
كل واحد منها قايما بنفسه كما سيجي في الباب الثالث الفرق
بينها ان شاء الله تعالى **والقايل** بان الاصلح واجب
على الله تعالى باعتبار انه حكيم حق قدير فعال لما يريد يجب
له ان يفعل ما هو الاصلح والاوفق لعمارة مملكته اذ لا منازع
له فيه لا يجوز تكفيره لانه متمسك بقوله تعالى كتب على
نفسه الرحمة وقوله كل يعمل على شاكلته وشاكلة الحكمة
الصواب والصواب اظهار ما هو الاصلح لملكه وملكوته
وما فيهما عند القدرة وهو القادر على ما يشاء **والقايل**
بان ليس شيء واجبا على الله مراعاة للفظ الايجاب
ومراعاة سطوة رب الارباب مراعيا حسن الادب
المطلق في حضرة الحق لا يجوز تعنيفه لانه سالك
مسلك المودبين في حضرة رب العالمين **والقول**
الفصل في هذه المسئلة قولنا نعرف ان ربنا في الدار الملك القدير
الحكيم لا يخلق لارادة ما هو الشر المطلق عنده ولا يفعل
شيا الا ما هو الاصلح لداره ولا يعمل عبثا ولا باطلا

حقيقيا لانه يخالف الحكمة وكيف يتصور منه غير ذلك
وانت مع كونك ممكنا عاجزا جاهلا في اكثر الاشيا مفتقرا
الى التعليم والاعوان والشركاء وتحصيل الالات والادوات
تبني دارا لنفسك وتعين خلوة لخاصتك ورواقا
وصفة لاصحابك وغرفة لندمايك وحجرة لحرمك ومخزنا
للجواهر النفيسة والثياب الفاخرة وبيتا للروايح
العطرة والاشربة الطيبة والاطعمة اللذيذة مما يرغب
النفوس اليها وبيتا آخر للادوية المرة المتنفر عنها
الطباع ومخبزا للخبز ومطبخا للطبخ ومبرزا لوضع
الاثقال المنتنة ومستحما للغسل واصطبلا للدواب
وعينت بعض غلمانك لملازمتك ومرافقتك ومجالستك
ومنادمتك ومحافظة خزانتك وبيت الحوايج المرغوبة
والحلاوات الشهية وبعضا لمحافظة الادوية المرة
وبعضا للخبز والطبخ وبعضا للكنس والاتون وبعضا
لحفظ الدواب ولا يمكن لاحد ان يعترض عليك بانك لم
بنيت هنا المقام للدخان والنتن وذاك للطيب والروايح
العطرة والاشربة اللذيذة وآخر للادوية الكريهة وهنا
الغلام للطبخ والخبز وذاك للكنس والاتون وآخر
للمنادمة والمجالسة ولم البست هذا الغلام الثياب اللينة

الفاخرة

الفاخرة وذاك الخشنة القذرة ولم فرشت في بعض
المواضع الحصر والزلالي المنقوشة وجعلت في بعضها
الحطب والجسك ولو اعترض عليك فيها احد لضحكت
على قلة عقله وقصور دركه وسخافة رايه وغاية غفلته
عما بنيته بالحكمة ووضعت كل شي موضعه اللايق به
واستعملت غلمانك بقدر الاستعداد المخصوص بكل
احد منهم فيما هو الاوفق والاليق باستعداده والاصلح
لعمارة دارك وربما تخوف بعض خواص غلمانك بردك
الى رتبة الكناس والاتوني لينزجر عما فيه سوء
الادب مع كونهما مستعملين فيما لا بد منه لدارك وهما في
الرتبة العبدية مع من تخوفه بردك الى مرتبته متساويان
باكلان رزقك وتلبسان نفسهما في العبدية اليك ويحتاجان
بك لكنك تعرف استعداد كل واحد منهم وتعلم ان استعما
لهم
في اي عمل مصلحة دارك فتستعملهم على وفق قانون
الحكمة فيما هو الاصلح لعمارة دارك والاليق باستعداد
غلمانك وحسبك النظر الى حال السلطان ومقربيه
والسجان والجلاد وخصوصية كلهم به في عبوديتهم اياه
وايصال الرزق اليهم على قدر استعداد كل واحد منهم
في الاقرار بان جميع ما خلق في عالم الامكان لنظام العالم

معروف بالحكمة. والاعتراض على الله الملك العليم المريد
القدير الحكيم الموجد الخلاق الفعال لما يريد المنزه عن
الشريك المقدس عن التشبيه المتعالي عن الاحتياج الى غير
مالك الملك والملكوت عالم الغيب والشهادة خلق العالم
وما فيه ومن فيه لتكون مظاهر صفاته وقوابل فيوضه اللطفية
والقهرية ويعرف بها ويدعى باسمائه الحسنى ويلتجى عباده
عند الحاجة اليه بذكر كل اسم من اسمائه حمق ومن اعترض
فلغاية جهله بنفسه فضلا عن جهله بربه فحق لمن يقال في
امثال هذه المواضع من لم يعرف نفسه لم يعرف ربه
والقايل باثبات الروية باعتبار نظره الى التجليات
الصورية مقتفيا ائمة السنة شكر الله مساعيهم معتصما
بالنص الصريح وهو قوله وجوه يوميذ ناضرة الى ربها
ناظرة متمسكا بالحديث الصحيح وهو انكم سترون ربكم
كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رويته وقد صح
عن ابن عباس انه قال راى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة
المعراج وفي حديث آخر صرح بقوله رايت ربي تبارك
وتعالى في احسن صورة لا يجوز تجهيله لانه متبع لا مبتدع
بل يجب تصديقه لانا نعلم وجوب وجوده ووحدانيته
ونزاهته ولا ينفي علمنا المحدث بقدمه ووحدانيته ونزاهته
فكذلك

ومعنى اللقا في قوله لا يلتفت الى اللقا [illegible] الشيطان [illegible] معنى العالم [illegible] الاستعمال [illegible] للطف والاعراض [illegible] التعبير الى [illegible] نعم [illegible] والعالم

فكذلك الروية التي حصلت لنا من نور فايض من صفة بصيرته
كنور العلم الفايض من صفة عليميته فالواجب عليك
اولا ان تعرف الفرق بين الروية والنظر والابصار
ثم تنظر كقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وتراهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون فاضاف الروية الى النبي صلى الله
عليه وسلم واثبت النظر للكفار ونفى الابصار عنهم لان
الابصار مخصوص بالبصيرة التي صفتها الاطلاع على
الحقيقة والنظر مختص بالصورة والروية مختصة بالمعنى
ولذلك فسرت بالعلم ولو اطلقت على الصورة الحقيقية
لكان مجازا واما النظر فهو من خاصة الحيوان والروية
من خواص العقل والابصار من خاصية نور الايمان ثم
اعلم موفقا بان ليس بين الآيتين والحديثين
المرويين في اثبات الروية ونفيها تناقض لان الادراك
بمعنى باب الاحاطة بمن هو بكل شي محيط ومنفي منفية
كما بينا في الباب الاول والنظر اليه جايز في تجلياته
الصورية والنورية والروية ثابتة عند تجلياته المعنوية
وحديث عايشة رضي الله عنها في المعراج المدني الذي
اتفق للنبي صلى الله عليه وسلم على فراشها فقالت ما فقدت
جسد رسول الله صحيح وحديث ابن عباس رضي الله

عنه ايضا صحيح فى المعراج المكى الذى صرح به نص التنزيل
بقوله سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الذى باركنا حوله فالتجليات الصورية ثابتة
شرف الله بها المبتدى من المصطفين الاخيار كما مر ذكرها
والمتوسط بالتجليات النورية وقد رباه الله تعالى فى على
سبيل التدرج ورقاه درجة درجة الى سدرة منتهاه
الا ترى انه امر بدعوة الاقربين فى بداية حاله ثم بدعوة
من فى ام القرى ومن حولها ثم قال فى الاخير عند
سعة ولاية نبوته وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا
ونذيرا وكان مامورا فى بداية امره بان يقول للكفار
لكم دينكم ولى دين وفى النهاية بقتلهم حيث قال
اقتلوهم حيث وجدتموهم وما كان هذه الاقوال مما
يورث البداء المذموم **والقايل** بان النسخ لا يجوز
محترزا عن البداء المورث للجهل او النسيان لا يجوز تكفيره
لانه يريد بهذا القول اثبات كمال علم الله وتنزيهه
عما يورث الجهل والنسيان **والقايل** بجواز النسخ
متمسكا بقوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها
او مثلها يعنى ما ننسخ نات بخير منها لاهل زمان مستعد
لها وما ننسها نات بمثلها لان الله تعالى اظهر الشرايع

والاحكام

213

والاحكام لايقة باستعداد اهل كل زمن من الازمان ولا
بد من الاختلافات الواقعة فى الادوار المختلفة بحسب
القرانات الحادثة على وفق مراد الله تعالى بحكمته والامزجة
المختلفة فيختلف الاحكام على حسب اختلاف الزمان
لايقة باستعداد اهله كما نشاهده فى الاحكام الواردة
على خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم فى بداية حاله ونهايته من
كما بيناه من قبل فى قوله تعالى اولا لكم دينكم ولى دين
وآخرا اقتلوهم حيث وجدتموهم ولما اراد تحريم
الخمر قال اولا يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما
اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما ثم قال
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
وفى الاخير قال انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ومما
يدل على صحة ما بيناه قوله تعالى اذ يوحى اليه فى
حجة الوداع فى اواخر عمر النبى صلى الله عليه وسلم اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم
الاسلام دينا فالدين المرضى الكامل هو الذى عليه
خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم حين قبض ولا نسخ بعد
ذلك لان الزيادة على الكمال والنقص منه عيب وشين

وماذا بعد الحق الا الضلال والقول الفصل
في هذه المسألة ان نقول ان النسخ عبارة عن بيان انتهاء امر
محكم وقضاء مبرم بابتداء امر محكم مكنون في علمه الازلي مما
اراد ظهوره ودخوله حينه اللايق باستعداد اهله وحينئذ
لا يلزم من هذا النسخ البداء المحترز عنه لانه تعالى كان
عالما بعلمه الازلي جميع ما كان وما يكون الى الابد دفعة
واحدة فاذا دخل حين كل شيء معلوم مراد مقدر محكم
لائق بأهل زمان معين في علمه ظهر ذلك الامر المعلوم
المخصوص على وفق ارادته بقدرته النافذة المنفذة
امر الارادة المنبعثة بحكم العلم كما يليق بحكمته البالغة
المبلغة له الى منتهاه وذلك مما لا يوجب البداء المخصوص
بالممكن الذي لم كان فكان وما كان عالما فصار بعد تحصيل
الآلات وتكميل الادوات بالتدريج من حيث التعلم والتجربة
عالما بعد جهل سابق غير آمن عن نسيان لاحق به كما
اخبر عن كلتي الحالتين نص التنزيل بقوله علم الانسان
ما لم يعلم وقوله نسوا الله فنسيهم وقوله لخير خلقه
ما كنت تعلم وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
وقوله له واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد
الذكرى مع القوم الظالمين ولذلك لا يأمن الانسان

المذموم

عن

24

عن البداء الدال على قصور علمه وكمال نسيانه الجبلي الذي
سمي به الناس ناسا فاما الله المتعالي فهو كان عالما بان
الدنيا لا تعمر الا باهلها واحسن صورة يعمر بها الدنيا
صورة خاتم التراكيب والى هذا السر اشار الله تعالى
بقوله اني جاعل في الارض خليفة وقال واستعمركم
فيها اي جعلكم عمارها وكان عالما بان دعوة آدم اولا
المستعدين لقبول الدعوة الى ان تمت نفعهم ليكونوا
مظاهر لطفه فدعاهم بها فمن قبلها صار مظهرا للطف
ومن ابى عنها وخالف الدعوة صار مظهر القهر فالداعي
هو الفاروق بين المظهرين ليعمر بها دارين مظاهر
لطفه وقهره ابد الآباد وكذلك كان عالما بدعوة دعوة
الى دعوة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وبه ختمت دايرة
النبوة وادبرت الداير الولوية بعده بحيث صار علماء
امته كانبياء بني اسرائيل وجعل الله كل واحد من امته
قائما مقام نبي في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال
كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر في الدنيا والشهداء على الامم في الآخرة كما قال
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
وما تجدد له علم ولا حكم بل كل ما حدث ويحدث بلا

ده

الابد كان في كتابه مسطورا وقوله تعالى ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
يؤيد ما بيناه. وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
جف القلم بما انت لاق وقال كل شيء بقضاء وقدر حتى
العجز والكيس فالعلويات فاعلات مسخرات بامره
والسفليات قابلات منفعلات مطيعات لحكمه
يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه عند
استوايه الى السماء الدنيا كما يعرج السموات اليه عند
استوايه على العرش لتجليه بالصفة المحركة والمدبرة
والمفصلية والمسخرة والمسوية يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد ولو امعن طالب الحق الفطن الخبير النظر
الى حال السلطان الذي يبعث الجيش الى استخلاص
مملكة ويقول لامير الجيش اذا دخلتها ادع اهلها الى
الاسلام بالرفق اولا فان ابوا فجاهدهم واحرق
بيوتهم واقلع اشجارهم فان قبلوا الدعوة نادمين على
ما فعلوه فامنهم واردد اليهم سباياهم فهذه الاحكام
المختلفة تظهر في تلك المملكة شيا فشيا في اوقات
متفرقة والسلطان عالم بجميعها دفعة واحدة
ولا يجوز اطلاق البداء في ظهور الاحكام المختلفة في

تلك

تلك المملكة حينا بعد حين عليه مع كونه ممكن الوجود صاحب
جهل سابق ونسيان لاحق فكيف يظن بالله العليم المريد
القدير الحكيم الواجب وجوده الفعال لما يريد المنزه عن
الضد والند والشريك المقدس عما لا يليق بكمال قدرته
وحكمته المتعالي عن الاحتياج الى وزير ومشير والة واداة
البداء المزعوم الا ترى ان من يحكم بطريق علم الحساب
ان الشمس تكسف في اليوم الفلاني في الشهر الفلاني في
السنة الفلانية ويظهر بعد سنين ما حكمه فما تجدد له علم
بعد الكسوف فينبغي ان يومن بان الله الملك القادر على ما
يشاء فاطر السموات والارض ومنورها بالنيرات
خالق الملايكة والجنة والناس والحيوان والنبات والمعادن
وزرعه الاخرة للزرع واسواقها للكسب ومواطن الاخرة
للاقامة والبقاء والجزاء لمن زرع بذر الخيرات وسعى
في كسب الحسنات خيرا واحسانا ولمن زرع بذر الشرور
وسعى في كسب السيئات شرا وسوا منزه عن ان يتجدد له
علم ويطلق عليه البداء وهذه امثال نضربها للقوم يعقلون
فطوبى لاولي الالباب ذوي البصاير والاعتبار
والقايل بان الله عالم بالكليات لا بالجزئيات
نظرا الى علمنا وحذرا من حدوث الشيء في علمه مما يوجب

بلغت المقابلة والقراءة
على المصنف مد ظله

ن

م

التغيير مقرا بانه عالم بالجزويات على الطريق الكلي لا يجوز
تكفيره لانه طالب الحق المتعال فيما يقول بل يجب تفهيمه
بالحق لئلا يقيس علم الواجب وجوده على الممكن وجوده
الموصوف بالجهل السابق عليه الآمن من النسيان اللاحق
كما اخبر الله تعالى عن اعتراف الملائكة بالجهل حيث قالوا
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وعن
الانسان بقوله انه كان ظلوما جهولا وعن اقرار الانبيا والمرسلين
بالخطأ والنسيان بقولهم ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او
اخطأنا **والقايل** بانه عالم بالكليات والجزويات
مطلع على السراير والخفيات لا يعزب عن علمه مثقال
ذرة في الارضين والسموات يعلم دبيب النمل على الصخرة
الصماء في الليلة الظلماء وحركات الحيتان في جوف
الماء علم جميع الاشياء وظهور كل شي منها في حينه اللايق
به دفعة واحدة من غير تقدم وتاخر كما بيناه من قبل
في نفي البدا مشروحا واكملهم ايمانا واتمهم ايقانا واعرفهم
بالقول واتقاهم عن الظن والحسبان محترزا عن الظن
وعما يقوله الله تعالى للكفار في كلامه ولكن ظننتم ان
الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
ارديكم فاصبحتم من الخاسرين لان الظن لا يغني من الحق

شيا

كماله

شيا ولا يطمئن القلب على المعارف الظنية اصلا ويكون
للشيطان مجال القاء الشبه في النفس منها لان صاحب
الظن متزلزل القدم فيما اعتقده والاعتقاد لا يخلو من ان
يكون ثابتا في نفس المعتقد من حيث الجزم او لا فان لم يكن فلا
يخلو من ان يكون متساوي الطرفين في القبول والرد والنفي
والاثبات او لا فان يكن فهو الشك وان لم يكن فلا يخلو
من ان يكون راجحا او لا فان يكن فهو الظن وان لم يكن فهو
الوهم وان يكن ثابتا فلا يخلو من ان يكون مطابقا للواقع او لا
فان لم يكن فهو الجهل وان يكن فهو العلم والى ههنا معنا
اهل الاصول والحكم **واما العلم** المعبر عنه بالاعتقاد
الجازم المطابق للواقع عند المحققين فلا يخلو من ان يكون
وهبيا او لا فان يكن فلا يخلو من ان يكون من حيث الوحي او لا
فان يكن فهو حق الانبياء والمرسلين وان لم يكن فهو
حق ورثتهم من الاولياء من حيث الالهام ولا تخلو الى الله
الارض منهم في كل زمن من الازمان والمخصوص بالوهب
منهم اصحاب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وحقيقة
حق اليقين المحفوظون عن زلة القدم من القاء الشبه والشكوك
الشيطانية فكما ان الشيطان لا يقدر على ان يشوش احدا
بانك لست فلانا ولو برهن الف برهان فكذلك لا

مخصوص الجزم

يقدر على ان يشوشهم وحركت بهم قولهم عرفنا ربنا بواردات
تعجز الشيطان عن تكذيبها وبامن النفس عن زلة القدم فما
اعتقدنا ولئن لم يكن وهبيا فلا يخلو من ان يكون استنباطيا اولا
فان يكن فهو حق المجتهدين الذين اخبر الله تعالى عنهم بقوله
لعلمه الذين يستنبطونه منهم وحظهم الاستنباط مما بقيه
ارباب العلوم الوهبية ولئن لم يكن استنباطيا فهو تقليدي
والمقلد لا يخلو من ان يكون واقفا على ما استنبط منه واستدل
به المجتهد اولا فان لم يكن فهو من خواص المقلدين من اهل
الافتاء والتدريس ولئن لم يكن فلا يخلو من ان يفدي بنفسه
وماله لما قلده واثقا بصدق قول امامه اولا فان يكن فهو
من عوام المقلدين المحكوم عليهم بالنجاة ولئن لم يكونوا من
اهل الدرجات ولئن لم يكن فهو والطوطي فيما تلقفه سواء
يميل مع كل ريح لا يعبأ به والقايل بان ايمان
المقلد غير معتبر باعتبار ما بيناه حاله من قبل يصدق ولا
يجوز التشنيع عليه لان الاعتقاد المنجي صاحبه هو الجازم
المطابق للواقع والقايل باعتبار ايمان المقلد
متمسكا بقوله تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون
ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا معتصما بما قال
في اية اخرى حكاية عن الكفار لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في

اصحاب

اصحاب السعير محق حقا لان السمع راجع الى المقلد الثابت
الجاثي على ما سمع من امامه بحيث يفدي لاثبات قول امامه
بماله ونفسه والعقل راجع الى المحقق والمقلد مستمع والمحقق
عالم وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الناس عالم
او متعلم وساير الناس همج رعاع لا ينفعهم الذكرى والى
هذا السر اشار الله تعالى حيث قال ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد واقتفى اثر النبي
صلى الله عليه وسلم وصيه علي عليه السلام في وصيته
او صى بها صاحب سره كميل بن زياد بقوله الناس عالم
او متعلم وساير الناس همج رعاع لكل ناعق اتباع لا يلجئون
الى ركن وثيق يميلون مع كل ريح الى الضر بها فصريح الكتاب
والسنة والاثر ان اهل الذكر والتذكر صاحب القلب
او طالب القلب وصاحب القلب هو العالم المتمكن السعيد
وطالب القلب هو المستمع الشهيد المتعلم الرشيد ومن
كان بمعزل عن القلب والسمع فهو اضل والجهول وعن
سنن القرب طريد لانه ضيع هاتين القوتين اللتين
امتاز بهما عن الجهول بوسوسة الشيطان المريد
والقايل بان كفر الكافر ليس بارادة الله تعالى
حذرا عن طريان وهم الظلم على من ليس بظلام للعبيد لا يجوز

بكفره لانه منزه الحق الحكيم العدل عن موجبات الظلم
بل عيب تفهمه لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه او التصرف
في ملك غيره وهو الملك الحكيم العليم يتصرف في ملكه ويضع
كل شيء موضعه بحكمته ويستعمل كل عبد فيما يليق باستعداده
كما يرى فيه مصلحة مملكته وعمارة داريه المبنيتين
لمظاهر لطفه وقهره كما كان عالما في الازل مريدا ظهوره
في الحين المعين مظهرا بقدرته النافذة متقنا لحكمته
البالغة ولذلك لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لانهم عباده
متصرفون في ملك خالقهم بامره هل كان تصرفهم على وفق
ما امروا به ام تصرفوا على وفق هواهم والقايل
بان كفر الكافر واسلام المسلم بارادة الله تعالى مثبتا
كماله متبعا كلام ربه بحسب التحسين على مقالته وصحة
حاله وشرح باله لانه معتصم بقوله تعالى فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا ومع انه مريد ضلالتهم كان منزها
عن الظلم وكيف لا وهو يقول وما الله يريد ظلما للعالمين
والقول الفصل في هذه المسئلة هو ان تعلم
ان الفرايض كلها بارادة الله وحكمته وامره ورضاه
واللازم والمتعدي من المعاصي بارادة الله وحكمته لا برضاه

المتعدى

المتعدي لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر ولا يامر الذي
موضعه النهي الا استهزاء واستخفافا بحال الكفار
كقوله اعملوا ما شئتم وقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا وقوله واذا اردنا ان
نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول
فدمرناها تدميرا واضح مبين للناس ان هلاك القرية
وفسق مترفيها كان بارادته واختلف القراء والمفسرون
في قوله امرنا فقرأ مجاهد مشددا اي سلطنا شرارها
فعصوا وقرأ الحسن وقتادة ممدودا اي اكثرنا وقد
جاء خير المال مهرة مامورة اي كثيرة النسل وقالا
يحتمل ان يكون معناه جعلناهم امراء وعندي ان هذين
المعنيين اوفق لسياق الآية وقرأ الباقون مخففا
مقصورا واتفقوا على ان هذا الامر مما لا يراد به الفعل
لانه لا يامر بالفحشاء اقول وبالله التوفيق
صدقوا فيما اتفقوا وما قصروا فيما اولوا وكلنا مؤمنون
بنزاهة الله تعالى عما لا يليق بكمال قدسه فاما الفحشاء
فهي التي لا حكمة فيها وفي هلاك القرية وفسق مترفيها
حكم جمة ليهلك من هلك عن بينة ويظهر مراد الله في
هلكه كما حكم بحكمته وسبق به الكتاب وهذا الامر ليس

الامر بمعنى الفرمان بالعامية

بمعنى ضد النهى بل بمعنى الفرمان بالفارسية اى حكمنا على مترفيها
ويدخل فى هذا الامر الذى معناه الفرمان الامر والنهى وقد
جآء فى كتاب الله تعالى بهذا المعنى الامر كثيرا كقوله اتى امر
الله وقوله فاذا جآء امرنا وقوله لله الامر من قبل ومن
بعد والامر الذى هو ضد النهى كقوله اسجدوا لآدم والنهى
الذى هو ضد الامر كقوله ولا تقربا هذه الشجرة وتبيّن
بانّ الرضا على قسمين رضى لازم للذات ولولاه للزم
ان يكون الآمر مجبورا او جاهلا وهو تعالى منزه عنهما ورضى
متعدّ فالرضى اللازم والامر الذى هو بمعنى الفرمان قرينا
الارادة ولا تنبعث الارادة الا بهما والرضى المتعدى
والامر الذى هو ضدّ النهى يجوز ان يكونا قرينى الارادة وان
لا يكونا كقوله رضى الله عنهم ورضيت لكم الاسلام دينا
وقوله ولا يرضى لعباده الكفر وقوله ان الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين وكقوله استهزاء واستخفافا بحال
الكفار اعملوا ما شئتم وقوله ان الله لا يامر بالفحشآء
ثم اعلم ان الله امر الملائكة بسجدة آدم واراد د
ظهور مقتضى الامر من البعض وظهور خلاف مقتضى
الامر من ابليس لحكمة فاطاعته الملائكة ورضى عنهم
وابى ابليس وكان من الكافرين فى علم الله القديم لكنه

اراد

اراد اظهار كفره عليه وعلى الملائكة فى الحين المعين فى علمه
كما اقتضت حكمته فظهر بهذا الامر الواحد سرّ طاعة الملائكة
وجعلهم مظاهر لطفه ومعصية ابليس المصرّ على غروره
بنفسه المستور كفره عليه وجعله مظهر قهره بطرده ولعنه
وجعله مربّيا لمظاهر القهر سكّان دار قهره كما جعل الملائكة
مربّين لمظاهر اللطف سكان دار لطفه بحكمته ليعمر داريه
كمدبّر الفريقين ويعمل كل واحد منهما على شاكلته بالاستعدا د
الذى جبل عليه للمظهرية ولا يمكن ظهور شئ فى عالم الامكان
الا بارادته على وفق قانون حكمته المتقنة للقدر المقدور
المراد المعلوم والقدرة لا تتعلق بشئ خال عن الحكمة
ثم اعلم بعد ان الامر جآء فى كلامه تعالى لمعان
مختلفة منها قد جاء بمعنى الفرمان واليه اشار الله تعالى
حيث قال فاذا جاء امرنا وامثاله وقد جاء بمعنى ضدّ
النهى كامر الملائكة بالسجود لآدم وجاء بمعنى الشان
كقوله تعالى فاذا كانوا معه على امر جامع الى قوله فاذا
استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم وقوله
حكاية عن بلقيس افتونى فى امرى ما كنت قاطعة امرا
حتى تشهدون وقد جاء بمعنى عالم الغيب كقوله تعالى
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين اى الشهادة

والغيب وقوله تعالى قل الروح من امر ربى اى من غيب
ربى وقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اى من
غيبنا وجاء بمعنى الملائكة كقوله تعالى من كل امر سلام هى
ويجوز ان يكون المراد منه الغيب ايضا اى من كل غيب والله
اعلم بالصواب وانا مؤمن بجميع ما ارادوا واخبرنا عنه فى
الكتاب فينبغى ان لا يشتغل المسؤول عن الامر بجواب
السائل الا بعد التفحص البليغ عن اى امر يسأله ليكون
جوابه مطابقا للواقع ولا يرد فى بيانه الاعتراض المثير
للشبه ومن لم يصدق قولى هنا فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات ايها الطالب الصادق واقرأ قوله
تعالى من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له
وليا مرشدا وقوله وما انت بمسمع من فى القبور عليكم
انفسكم ولا تضيع نفسك **والقايل** بان الاستطاعة
قبل الفعل باعتبار نظره الى الآلات والادوات الحاصلة
للفاعل المسمى زيدا قبل الفعل وزعمه انها الاستطاعة
لا يجوز تجهيله **والقايل** بان الاستطاعة بعد
الفعل باعتبار نظره الى الفعل الحقيقى انه امر غيبى
صادر عن الصفة القائمة بشخص زيد فاذا اراد ان
يكتب شيئا استعمل اداة الانامل وآلة القلم والمداد

المودع

المودع فى الدواة واللوح بالقوة الحاكمة من اللطيفة التى
صارت بدل ما يتحلل عنه لا يجوز التشنيع على الآخر بقوله
ان هذه الاداة والآلة والقوة المذكورة كلها استطاعة
مستعملة للفعل الحقيقى الذى هو امر غيبى صادر عن الصفة الدالة
عليها اسم الكاتب لا وجود فى الخارج بحيث يقوم بنفسه
ويشار اليه للفعل والصفة الا بشخص زيد والمكتوبة الذى
هو الاثر الظاهر بسبب فعل الصادر عن صفته الدال عليها
اسم الكاتب ولا يمكن الاطلاع على هذه المثل الا بعد
التيقن بان الشئ الذى نحن بصدده لا يخلو من ان يكون
مستغنيا فى نفسه عن غيره بجميع الوجوه اولا فان يكن
فهو الذات وان لم يكن فلا يخلو من ان يكون سرمديا غير منفك
عن الذات ازلا وابدا اولا فان يكن فهو الصفات الثابتة
للذات وهى على قسمين ذاتية منزهة عن ان يكون مصادر
الافعال وفعلية هى المصادر كلما اراد ظهور الاثر تجلى
بها ومن كان ذا صفات ذاتية يكون ذا صفات فعلية
كلما اراد ان يتجلى بها يقدر عليه وان لم يكن سرمديا فلا يخلو
من ان يكون داخلا تحت الامر اولا فان لم يكن فهو الفعل
الذى هو عين ظهور الآثار الصادرة عن الصفة التى هى
مصدره المعين له المخصوص به وان يكن داخلا تحت الامر

فهو الاثر المعبر عنه بالممكن وجوده وسيجيء حصره في الباب
الثالث ان شاء الله تعالى **فاعلم** بعد ان الله تعالى
اعطى لشخص زيد صفات استعد بها للخلافة في الارض
ويصدر عن كل صفة من صفاته فعل خاص بها ويظهر به آثار
مختلفة كثيرة من المكتوبات والمنحوتات ما لا يحصى والفعل
بهذا الاعتبار كما بيناه يكون قبل الاستطاعة **والقائل**
بان الاستطاعة مع الفعل باعتبار نظره الى خلق القوة
الحادثة وصدور الفعل معا متمسكا بقوله تعالى خلقكم وما
تعملون مشاهدا كل طرفة عين قوة جديدة من لقمة جديدة
وخلقا جديدا اما صار بدل ما يتحلل عنه وامرا جديدا باستعمال
ذلك الخلق الجديد والقوة الجديدة الحاصلة من اللقمة
الجديدة فيما شاء كما شاء وظنه بالاستطاعة انها
القوة الجديدة يحسبه بالفعل انه الامر الجديد بالكتابة
على داعية الكتابة الصادرة عن الحق فمنه لا يجوز تبديله
ولا يطلع احد على حقيقة هذه المسئلة الابعد كشف
القناع عن وجه معنى الفعل والاستطاعة **فاعلم**
بعد ان الفعل عبارة عما يصدر عن الصفة المختصة بصدوره
القائمة بشخص زيد حين ارادته ظهور الاثر والاستطاعة
عبارة عن الادوات السالمة والآلات القابلة في

الصورة والمعنى كالانامل الصحيحة المبرأة عن الافلاج في
المعنى والقطع في الصورة وكالقلم والمداد واللوح الموجود
في الصورة المبرأة عن معنى مانع للقابلية كالانكسار والغلظة
والخشونة وكالمحبوب في الصورة والعنين في المعنى
اذ بهما يعجز الفاعل عن ازالة البكارة وتحصيل النتيجة التي
هي الاثر فاذا علمت ان معنى الفعل شيء آخر ومعنى الاستطاعة
شيء آخر فلتتيقن بان الاختلافات الواقعة في القبلية
والبعدية والمعية حاصلة من قصور فهم القائلين عن حقيقة
المعنى فطالب الحق ينبغي ان لا يلتفت الى غواشي الالفاظ
في تحقيق المعاني لئلا يبتلى بالقول بان المفعول عين
الفعل نظرا الى قول النحاة حيث يقولون ان المفعول
المطلق هو الفعل وبالقول ان الاسم عين المسمى نظرا
الى قول الفقهاء حيث يقولون لو طلق احد زوجته
وقال طلقت زوجتي زينب يقع الطلاق ويجب الحكم
بالافتراق لان النحاة يجتهدون في تصحيح الالفاظ والفقهاء
في تبيين الاحكام وتعيين الحلال والحرام وليس لهما
مدخل في تحقيق المعاني ولو نظر مصحح الالفاظ ومبين
الاحكام بالاصح تحقيق المعاني لبطلت الالفاظ
والاحكام كالترمقان الذي هو جامع المتفرقات بالرمقه

وتربية الاشجار لتجذب القوى الارضية والمائية والهوائية
والنارية ويثمر الجوز واللوز ويكمل فيه اللب لو نظر
الى عمل العصار الذي هو مفرق المجموعات لبطلت دهقنته
وكذلك العصار لو نظر الى عمل الدهقان وجمعه المتفرقات
وترك عمله في التفريق لبطلت عصارته ولما امكن
الوصول الى المطلوب من الدهقنة والعصارة وهو حصول
الدهن ليتنور به بيت السلطان في ظلم الليالي ولو انكر
احدهما الاخر لكان من قلة خبرته بصنعة الاخر والخبير
يعرف جهلهما في الانكار ولو قبلا قول الخبير لاتفقا ان
كل واحد منهما يعين بعمله الاخر فالدهقان بعمل الجوز
بتربيته شجرة مستعدا لعمل العصار والعصار يوصل
عمل الدهقان الى الكمال المطلوب فعمل الدهقان جمع
المتفرقات وعمل العصار تفرقة المجموعات وهاتان
الحالتان المختلفتان في الصورة والمعنى مطلوبتان
لتحصيل الكمال كالشريعة والطريقة الموصلتين صاحبهما
الى الحقيقة فصاحب الشريعة كالدهقان يربي الشجرة
الانسانية المغروسة في بستان بدن حلول الانسان
في الدنيا التي هي مزرعة الآخرة بمياه الاحكام الواردة
من سحاب فضل الله مالك الملك والملكوت في رعاية الشروط

الثلاثة

الثلاثة اعني السياسة والطهارة والعبادة ليمكن التمتع بدهقنته
وصاحب الطريقة كالعصار يامر مريديه بالتفريق لما
جمعوه والتخلي عن القشر وصاحب الحقيقة كالفراش
ينور بالدهن الصافي الحاصل من عملهما بيت السلطان
فما دامت الشجرة رطبة يجب على الدهقان تربيتها لتحصيل
الجوز وما دام الجوز موجودا يجب على العصار اخراج الدهن
منه وايصاله الى الفراش الحقيقي لينور به بيت السلطان
فكذلك ما دام الانسان حيا يجب عليه رعاية احكام الشريعة
واداب الطريقة ومراقبة السلطان بالحضور التام وهي
الحقيقة فينبغي للسالك بعد الاطلاع على سر ما بيناه ان
لا يلتفت الى مزخرفات اهل الاباحة وفي زعمهم رفع
التكاليف الشرعية وترك المجاهدات الطريقية بعد
الوصول الى الحقيقة طردهم عن ديار المسلمين والاختلافات
الواقعة بين سلاك سبيل الحق في الملل والنحل من هذا
القبيل الذي بيناه من حال الدهقان والعصار والذي
عليه من تبع طريقة ابي يزيد قدس الله سره في ان مقام
الجمع اعلى من مقام التفرقة وينكر قول متابعي طريقة الشبلي
قدس الله سره في ان مقام التفرقة اعلى من مقام الجمع
كان من قلة خبرتهم بما قالا اثر في البداية او في الوسط

الله تعالى مع

اوفي النهاية فالجمع في درجة بداية المبتدي اعلى من التفرقة
والتفرقة في درجة نهاية المنتهي اعلى من الجمع ولو لم يجمع منه
المبتدي لم يحصل له توحيد المطلب ومن لم يحصل في توحيد
المطلب لا يتهيأ له سلوك الطريق ومن لم يصل في النهاية
الى المعارف التفصيلية لا ينخرط في سلك اهل الكمال من
السلاك ومن لم يكن له كاجميع المقامات بدؤا وعودا سلوكا
وجذبة لم ينتفع بما بينه مشايخ الطريقة في مصنفاتهم لانهم
ما ميزوا احوالهم انهم في البداية قالوها او في الوسط
او في النهاية ولاجل ذلك منعوا المريدين عن مطالعة كتبهم
واحوالهم في البداية ليلا يقعوا في الاعتراض على الاكابر
وانكار متبعيهم فالواجب على طالب الحق ترك الاشتغال
بما لا يعنيه خاصة بما فيه تفتيش عيوب الناس ليلا يغفل
عن عيوب نفسه وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم طوبى
لمن شغله عيبه عن عيوب الناس **والقايل**
بان الاسم عين المسمى المفتوح ميمه باعتبار نظره الى اسم
الله القديم المنزه عن ان يكون موضوعا له وكذلك جميع اسما
صفاته التي اثنى بها على نفسه في الازل حين كان ولم يكن
معه شي ثم علم الملايكة بعضها وادم كلها ليدعوه بها
ويعرفوه موقنين بان امورهم تجرى على سمة اسمايه

لايجوز

بلغ المقابلة بنسخة
الاصل بالقراءة على
المصنف مد ظله

لا يجوز تكفيره بل يجب تفهيمه ليعرف معنى الاسم المخصوص
بالممكن وجوده ولا يلتبس اسم الواجب وجوده المنزه عن ان
يكون حدثا موضوعا وضع غيره له للامتياز على اسم الممكن
وجوده المحدث الذي ما كان فكان فوضع بعد كونه له اسم
ليمتاز به عن غيره وقت الدعاء والنداء ويمكن له اجابة
الداعي فاذا اتصفت بالصفات الفعلية بعد تكميل الادوات
وتحصيل الالات كالكاتبية والنجارية والحايكية وامثالها
وضع لكل صنعة وصفاته اسم ليمتاز مصدر كل فعل عن غيره
ويعلم الطالب انه ممن يطلب مطلوبه واسما صفات الله
قديمة كاسم ذاته وقد نهى الشرع عن وضع الاسم الذي لم يكن
في الكتاب والسنة ظاهرا او ما يدل عليه باطنا لله المتعالي
واتفقت الامة على ترك الاجتراء في وضع الاسم الجديد
له **والقايل** بان الاسم غير المسمى المفتوح ميمه
باعتبار نظره الى الحروف المقطعة الخارجة من المخارج
المخلوقة المركب منها الاسم لا يجوز ايضا تكفيره لانه ينزه
الحق المتعالي نقلا وعقلا عن ان يكون اسماؤه التي كان مثنيا
بها على نفسه في الازل ثم علمها عباده بعد ايجادهم ليلتجؤا
بها اليه عند الحاجة ويدعوه بها في عباداتهم عين ذاته
الذي كان حقه السبق الذاتي **والقايل** بان

الاسم لاعين المسمى المفتوح ميمه ولاغيره باعتبار النظرين
السابقين كما يقول بعض المتكلمين في الصفات انها لا
هو ولاغيره لايجوز تجهيله بل يجب بالرفق ارشاده الى ما
هو الحق والحق في هذه المسئلة هو ان نعرفه ان مسمى
الممكن المفتوح ميمه بطريق التفهيم شخصك والمسمى المكسور
ميمه اسم صفة عارضة لشخصك اذا اردت ان تضع لشخصك
في صف القتال اسما لئلا يفطن العدو بك ويدعوك عسكرك
كما كانت سمة اهل الحرب وقلت انا الهزبر فالتسمية هي
فعل صادر عن الصفة الدال عليها اسم المسمى المكسور ميمه العامة
بمسماك وهو شخصك والاسم اثر ظاهر بسبب فعل صادر
عن صفة عارضة لشخصك قائمة به فكيف يسوغ للعاقل
ان يقول للاثر انه عين الفعل وللفعل انه عين الصفة
وللصفة انها عين شخصك الذي يقوم به الصفة فضلا
عن ان يقول للاثر انه عين شخصك اولاعينه ولاغيره
فاحسن اقوال العاقل ان لم يكن عارفا اقراره بان الله
تعالى بين اسماءه الحسنى في كتابه وبشر على السنة
انبيائه لندعوه بها ونلتجئ اليه عند الحاج ونعرف
مصادر افعاله وانا في كل وقت مظهر اي صفة من صفاته
مؤمنين بانها غير موضوعة له موقنين بانه تعالى في

الازل

الازل كان مثنيا بها على نفسه حامدا لنفسه بقوله الحمد لله
رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وقوله انا الملك
الديان انا الرحيم الرحمن انا كافل الارزاق وكاشف الكروب
انا قابل التوب وغافر الذنوب فينبغي للعاقل المؤمن ان لا
يشتغل بان الاسم عين المسمى او غيره او لاعينه ولاغيره
وكذلك في الصفات بانها لاهو ولاغيره وفي الماهية بانها
لامعدومة ولاموجودة ليكون محفوظا عن التخبيط والغلط
والشطط والقايل بان القرآن المكتوب في مصاحفنا
المتلو بالسنتنا المثبت في اللوح العلوي والسفلي
الصوري والمعنوي كلام الله تعالى لانه نزله ما كان
حديثا يفترى ولايمسه الا المطهرون وسماه الله تعالى
في كتابه كلاما بقوله فاجره حتى يسمع كلام الله وقد اتفقت
الامة على انه اراد به هنا القرآن المكتوب المتلو يجب
تصديقه ولايجوز تبديعه لانه متبع لامبتدع والقايل
بحدوث القرآن متمسكا بقوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم
محدث الا استمعوه وهم يلعبون لايجوز تكفيره بل يجب
تفهيمه بان الذكر والانزال والاسماع والاستماع
محدث لا القرآن الذي هو كلام الله القديم ليتيقن بان
انزال التورية من بعد الصحف والزبور بعد التورية والانجيل

بعد الزبور والقرآن بعد الانجيل وذكر ما فيه للامة محمدية
والقايل بان مدلول كلام الله تعالى ومنه الالفاظ
والكلمات المركبة من الحروف الخارجة من المخارج المخلوقة
والمداد المركب من العفص والزاج والقرطاس المصنوع
من الخرق والقتب دلالات على الكلام الذي هو صفة
ذاتية للحق تعالى يصدق كل الصدق ولا يجوز التشنيع
عليه لانه ينزه كلام الحق القديم الازلي عن صفة الحدوث
ويقدسه عن الكلمات المركبة من الحروف الخارجة عن المخارج
المخلوقة المسموعة بالصوت الحاصل من ضغط الهواء عند تجاويف
الصماخ المكتوب بالقصب والمداد المخزون في خزانة
الحافظة المخلوقة في الدماغ مقتفيا اثر ولي الله ووصي
نبيه علي عليه السلام في نفي الصفات التي وصفت
بها المحدثات في خطبته البليغة بقوله وكمال الاخلاص
له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف
وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فاعل لا بمعنى الحركة
والآلة بصير حين لا منظور اليه الى آخرها ثم مدح
الملايكة بانهم لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون
عليه صفات المصنوعين مثبتا صفاته الذاتية والفعلية
نافيا عنه صفات المحدثات نصرا لاهل السنة والجماعة

وكسرا

وكسرا للمعطلة والمشبهة وقد ثبت عند العارفين المتكلمين
لزم من بوح بوجوب وجود الله تعالى ووحدانيته وتنزهه
عن جميع ما هو خاصة الممكن وجوده موقنا كايقانه بنفسه
انه فلان بن فلان ولا يطرأ عليه الشبهة كان ناجيا وان لم يعرف
البرهان بالاتفاق والقايل بان هذا القرآن
المكتوب المتلو المخزون في قوة حافظتنا مكتوب على
اللوح المحفوظ العلوي على هذا الترتيب في النورانية الصرفة
واداه جبرئيل الامين على وحي رب العالمين الى حبيبه بامره
نجما نجما في الاحايين المختلفة لتبيان امور خاصة بها لا يفي
باستعداد اهلها ليقرأه عليهم كما قال تعالى وقرآنا
فرقناه لتقرأه على الناس على مكث الآية يعني على سبيل
التدريج بقدر قابليتهم وقوة استعدادهم الحاصلة بالنجم
الاول ويعلمهم ويرشدهم الى ما فيه صلاح معاشهم ومعادهم
ويحرضهم على رعاية الشروط الثلاثة التي نيط بها نظام
امر الدنيا والآخرة كما ياتي ذكرها مبسوطا في الباب
السادس ان شاء الله تعالى ومدلول كلام الله الذي هو
صفة ذاته غير منفكة عنه ازلا وابدا يصدق ويجب
التحسين على مقالته وصدق حاله وهو اعدل الفرق
واقرب الى الحق باعتبار نظره الى انه تعالى كتب بالقلم

القدسي الخفي عن عين العقل الغير المنور بنور الايمان
الفايض من صفة مؤمنيته الحق المتعال والمبدا النوري
السري المستكن في الذوات النورية الروحية جميع ما
اراد ظهوره في عالم الامكان اولا على لوح العقل كما كتب
ويكتب على لوح القلب الايمان ثانيا ويمحو ما يشاء ويثبت
كما كان عالما به في الازل وتيقنه بان الصفة لا تنفك عن
الذات الذي حقه السبق الذاتي وعلمه بجواز اطلاق
الكلام على هذه الدلالات وصونه عن ان لا يمسه الا المطهر
حرمة وتعظيما لكلام الله ورعاية لحسن الادب فينبغي
له ان يعلم يقينا ان هذا القرآن الحميد الذي يحمد عواقب
المؤمنين به انه كلام الله المعجز للبلغاء والفصحاء باتيان
آية من مثله لا يجوز لمن لم يكن مطهرا بالطهارة الصغرى
التي هي عبارة عن غسل البدن الشهادي الآفاقي بالماء
العنصري عن الخبث والحدث الشرعي كما لا يجوز مس
القرآن الكريم المكرم تاليه من حيث الترتيل والتدبر
بالكرامات العيانية ان لم يكن مطهرا بالطهارة الوسطى
التي هي عبارة عن غسل البدن المكتسب الغيبي الانفسي بماء
الذكر التلقيني عن خبث الشرك الخفي وحدث الخاطر
الردي كما لا يجوز مس القرآن العظيم المعظم حامله عند ربه

الواقف

الواقف على تفسير ظهره وبطنه وحده ومطلعه المشرف
بالتجليات المعنوية والذوقية المثمرة للكرامات البيانية
والبرهانية التي لا يمكن للشيطان القاء الشبه والشكوك
في روع صاحبها ليعجز عن انكارها وتكذيبها لمن لم يكن مطهرا
بالطهارة الكبرى التي تحصل في الحضرة العظمى التي
هي عبارة عن غسل اللطيفة الانانية بماء القدم عن حدث
الحدوث وهو الالتفات الى غيره وصد الله المتعال
والقايل بجواز اطلاق الحدث على كلام الله
متمسكا بقوله تعالى ومن اصدق من الله حديثا لا يجوز
تكفيره بل يجب تفهيمه ان الحديث عبارة عما يتحدث
به المتحدث عن القصص واحوال الناس واقوالهم والاداب
فيه هو لذا يطلق الكلام على ما في كتاب الله تعالى والحديث
على ما قال رسول الله بوحيه من بيان الاحكام والحكم
وهو صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى والاختلافات الواقعة في كلام الله انه قديم او
محدث ولان هذا القرآن المكتوب المتلو المحفوظ كلام
او دال عليه كانت من قصور فهم الناس عن معنى الكلام
ثم من عجزهم عن تمييز الكلام المنسوب الى الممكن بصوت
والكلام الذي هو صفة ذاتية للواجب وجوده فاعلم

بعد لان الكلام على ثلاثة اقسام قسم خاص بالواجب وجوده
ولا مدخل للممكن وجوده فيه اصلا وهو وحده ادراكه بانه
مستحق للحمد والثناء ازلا وابدا كما بيناه في الباب
الاول وقسم خاص بالممكن وجوده والواجب منزه عنه
وهو نظم الامر البياني المستكن في القوة الناطقة
وقسم يجوز اطلاقه على الواجب وجوده عند تجليه بالصفة
الواحدية اذا اراد ان يعرف على الممكن وهو الامر
البياني المنتظم سواء كان في نفس المتكلم او في اللوح
المحفوظ العلوي المعبر عنه بالعقل او في السفلي المعبر
عنه بالقوة الحافظة المخزونة في الدماغ او في اللوح
الصوري سواء كان من الجنس او الذهب او الورق او
الخزف او الرق او الصدف او غيرها والقول
هو عبارة عن اسماع الامر البياني المنتظم غيره تفهيما
له والفرق بين القول والكلام بين وهو ان القول
محتاج الى المقول والكلام غير محتاج لان الكلام
عبارة عن الامر البياني المنتظم الثابت في نفس المتكلم
ويكفي بتصديق ما قلناه نص التنزيل حيث قال لمريم
فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم
انسيا فقالت وما جنت لانها ما نطقت في نفسها

بل

بل قالت بامر ربها وقد نذرت في ترك الكلام فتثبت على
نذرها اذ قالت بالوحي لا بان تنظم الامر البياني في نفسها
لتقول وتخاطب كما في نفسها غيرها ومنه قول الشاعر
ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
فالكلام عبارة عما في الفؤاد والقول عبارة عما يجري
على اللسان الذي هو مترجم ما في الفؤاد والتكليم مثل
القول غير ان القول غير مخصوص بالمصطفين الاخيار
بل هو عام يخاطب به الاولياء والاعداء الا ترى
الى قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا قال ارايتك
هذا الذي كرمت علي لئن اخرتني الى يوم القيمة
لاحتنكن ذريته الا قليلا قال اذهب فمن تبعك
منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا ويؤيد ما قلنا
قوله تعالى ولا يكلمهم الله وقوله قال اخسئوا فيها
ولا تكلمون ولا يجوز بعد ابلاغ الوحي ان يقال هذا
كلام محمد وان كان جاريا على لسانه الا ترى الى
مثال السلطان اذا قرأه حاكم البلد على اهلها
كيف ينسبون الى السلطان ما فيه ويقولون امرنا
السلطان بكذا ونهانا عن كذا والتكليم مخصوص

بالمصطفين الاخيار كما جاء في محكم تنزيله وكلم الله موسى تكليما وهو فعل صادر عن الصفة الدال عليها اسم المتكلم أطلق على عين الكلام من حيث المجاز كما مر ذكره في الباب الاول في الفرق بين الكلام والقرآن ايضا بين وهو ان القرآن عبارة عما هو مجموع في لوح صوري او معنوي والكلام والكلم كما بيناه بديا عبارة عن الامر البياني المنتظم الثابت في نفس المتكلم وقد يطلق القرآن على الكلام والكلم على القرآن من حيث المجاز وباب المجاز واسع في كلام العرب واستعماله من الفصاحة والبلاغة عندهم ولكن طالب الحق ينبغي ان لا يخلط الحقيقة بالمجاز في بيان التحقيق وطلبه ولا يلتفت الى اصطلاحات اللغات والعبارات والاستعارات ويجتهد في استخراج لب المعنى عن قشر صور الالفاظ المصطلحة ثم لباب اللب وهو دهن الحقيقة المطابق للواقع من جميع الوجوه ليستفيد ويفيد غيره من غير ان يتحير المستفيد منه **والقائل** بان لا يعلم الغيب الا الله هو المحق فيما يقول الا ترى الى قوله تعالى لنبيه وحبيبه قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب **والقائل** بان للانبياء

والاولياء

والاولياء والحكماء يعلمون بتعليم الله اياهم وحيا والهاما وحسبانا ما لا يعلمه غيرهم يصدق ولا يجوز التشنيع عليه بل يجب التشنيع على من يزعم انه يعلم الغيب بلا تعليم الله انه كاذب كفار الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم اذ قالت من نبأك هذا قال نبأني العليم الخبير والى قول يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون وقال تعالى في حقه انه لذو علم لما علمناه وقال للنبي الامي ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وقال وعلمك ما لم تكن تعلم وقال فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يعني لا يطلع على غيبه الا من اصطفاه لرسالته **والقائل** بان الاوضاع الشرعية مما احتاج الناس اليه بحسب استعدادهم في زمانهم من وضع الانبياء متمسكا بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءت ابنة نضر بن الحارث بقصيدة فقال ان جئتني بها من قبل ما قتلت اباك لا يجوز تجهيله بل يجب تفهيمه بان الله تعالى قال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واوضح من ذلك قوله عز من قائل في اية اخرى ما كنت تدري

ما

ع

ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به
من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم
فلولا ذلك النور لما اهتدوا الى الصراط المستقيم
فضلاً عن هدايتهم غيرهم صدق الصدوق نبي الرحمة
في رجز ٥ والله لولا الله ما اهتدينا ٥
ولا تصدقنا ولا صلّينا ٥ ولكن يتصدون قلماء قوله
تعالى لنبيه وحبيبه ليس عليك هداهم ولذا صح الحديث
بكونه تأويلاً لو جيئ بها قبل قتل ابيك لسألت الله
لن يعفو عنه فاذا فهم واقتر بان ليس واضع الاحكام
الا الله وجميع ما بيّنه الانبياء عليهم السلام كان
بوحيه والهامه وتعليمه من الاوضاع الواجب رعايتها
لصلاح امر المعاش والمعاد فاغتنم صحبته والا فلا انفصا
لئلا يضيع نقد وقتك والقايل بقدم العالم
باعتبار انه غير مسبوق بزمان آفاقي لعلمه بان الزمان
الآفاقي عبارة عن بعد وحركة الافلاك بعد الفتق وتيقنه
بان جوهر العقل والصوابه من الاوليات من العالم وهو
جوهر مفارق ولوح قابل فيوض الحق مفيض بامره
في مرتبة الخلافة ومن فيضه الاول من حيث تعقله من
وهو اشرف تعقلاته ظهر جوهر النفس ومن الثاني

من حيث

من حيث تعقله انه مفيض في مرتبة الخلافة بامره ظهر جوهر
الصورة ومن الثالث من حيث تعقله انه لوح قابل ظهر
جوهر المادة ومن الرابع من حيث تعقله امكانه وهو ادنى
تعقلاته ظهر الجسم المؤلف من جوهري الصورة والمادة
اذ امر بالتأليف مرتوقاً فلما فتقه الله تعالى دارت
العلويات ومن بعد حركتها ظهر الزمان الآفاقي كالثواني
والساعات واليوم ومن تكرار ظهرت الاسابيع
والشهور والاعوام والقرون والاحقاب كما شرح
في الباب الثالث ان شاء الله تعالى فمن المحال ان يكون جوهر
العقل مسبوقاً بزمان حادث من دور الفلك الذي هو
الجسم المؤلف من جوهري الصورة والمادة اللذين
ظهرا من فيض العقل وقد ثبت ان تحريك الجسم وتحريك
جوهر النفس اياه بعد الفتق يجب الكف عن تكفيره
لانه يقول مرادي من قولي بقدم العالم تقدمه
على الزمان فحسب وقد قال تعالى للافلاك قديم
وللعرجون قديم باعتبار طول الزمان ولا شك لي في
ان العالم معلول وسبق العلة على المعلول عندي
محقق والقول الفصل المطابق للواقع من
جميع الوجوه هو ان نعلم ان القديم لا يخلو من ان يكون مستغنيا

بجميع الوجوه عن غيره اولا فان يكن فهو ذات الواجب وجوده
وهو عبارة عما لا يسبقه شيء من السبقات السبع وان لم يكن
فلا يخلو من ان يكون ثابتا للذات سرمدا من الازل الى الابد
اولا فان يكن فهو صفات الله تعالى المفتقرة في قيامها الى
الذات وهو عبارة عما يكون سرمديا ثابتا للذات ازلا وابدا
وان لم يكن فلا يخلو من ان يكون داخلا تحت الامر اولا فان لم يكن
فهو افعال الله سبحانه المفتقرة في صدورها الى مصادرها
التي هي الصفات الفعلية التي لا زمة لمن له الصفات الذاتية
كلما اراد ان يتجلى بها ليعرف تجلى وهو عبارة عما لا يدخل
تحت الامر وان يكن داخلا فلا يخلو من ان يكون مسبوقا بزمان
آفاقي اولا فان لم يكن فهو البسايط كانت حقيقية او نسبية
وهي مفتقرات في وجودها الى فيض الايجاد موجدها بالاعاز
والى فيض البقاء المبقي المهيمن عند المحققين وهو عبارة
عما لا يسبقه الزمان الآفاقي والفرق بينهما هو ان الحقيقية
مبرأة عن ان يكون مؤلفة او قابلة للتاليف او مقتضية له
وان يكن مسبوقا بزمان افاقي فهو المركبات المعينة وهي
مفتقرات الى المؤلفات والى الفيض الفايض من الاعلى
وهو عبارة عن طول الزمان كالعرجون القديم والبيوت
القديمة فكما لا يكفر من يقول انك كريم رحيم وبيتك قديم

واهل

40

واهل بيتك من قديم الزمان معروفون بالسخاوة والشجاعة
كذلك لا يكفر بان يقول للعالم انه قديم بهذا المعنى
والقايل بان العالم مسبوق بزمان ومراده منه
الزمان الانفسي لا الآفاقي المدرك بالحس الشهادي يصدق
ويجب تصديقه لانه من اهل الاستنباط استنبط من كلام
الله تعالى هذين الزمانين حيث اشار اليهما في ايه الحجة
بقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فقد بين
في قوله ان يوما عند ربك الزمان الانفسي وفي قوله كالف
سنة مما تعدون الزمان الآفاقي والزمان الانفسي عبارة
عن مقادير الله تعالى كما قال في محكم تنزيله يدبر الامر
من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون مرة ولحركة تعرج الملائكة والروح
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقد خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام انفسية
وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم وذكرهم بايام الله التي
خاطبهم فيها بقوله الست بربكم قالوا بلى والقايل
بان القديم الذي هو اسم صيغة من اسماء صفات الله تعالى
عبارة عما لا يسبقه شيء وهو اول الاوايل وموجدها
ولا اول له ولا آخر وهو الاول والآخر والظاهر

والباطل يصدق كل الصدق ولا يجوز اطلاقه بهذا المعنى
الا على الذات الواجب الوجود كما بيّناه في الباب الاول
وليس هذا القدم والقدم الذي حق صفاته وافعاله منذ
الحدوث لانه تعالى منزه عن الضدّ والندّ الموجودين
في الخارج بحيث يقدر على تغيير اوضاع وكذلك الحق
الذي هو اسم من اسمائه الحسنى منزه ايضا عن ان يكون ضدا
الباطل النسبي فالحق الذي هو اسم صفة وصفاته عبارة
عن انه حق لان يعبد لان حيوة كل حي منه وقيام كل شئ
به هو فارغ عن التورط في ورطات الاختلافات الواقعة
في هذه المسئلة والقائل بان الارواح قبل
الاشباح موجودة متمسكا بما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وصرح في بعض
احاديثه بقوله ان الله خلق الارواح قبل الاشباح
بالفي الف سنة اي سنة انفسية باعتبار نظره الى
الفيوض المستكنة في صلب جوهر النفس الذي هو آدم
النفوس في افاضة الفيوض النفسية ذات تحريك
والهباء كالمطر المجتمع في صلب الغيم بطريق ضرب
المثل فكلما اراد الله تعالى احياء ارض ميتة امر

بالجود

بالجود وهو تعالى يعلم كل قطرة منه في اي موضع من البر
والبحر يقع واي شئ منها يحصل بقطرات نقطات الفيوض
الفايضة من جوهر النفس الكلية والعقل واضوائها مثل
ذرات ذريات آدم مجتمعة في صلب غيم النفس او الروح
سمها ما شئت في هذا المقام مجندة مثل الجنود في
مخيمها اي في حيزها ميمنة وميسرة وقلبا منهم اصحاب
اليمين ومنهم اصحاب الشمال ومنهم السابقون المقربون
وقليل ما هم يصدق ولا يجوز التشنيع عليه لانه شاهدها
في عالم الغيب وقدرها بوحي الله والهام بالزمان
الآفاقي والعقل الصحيح والنقل الصريح يؤيدانه
معا وكثيرا ينفق للسالك عند وصولهم الى عالمهم
النفساني في عروجهم انهم يشاهدون قطرات نقطات
الفيوض المستكنة في صلب جوهر النفس الكلية مصورة
ولكل منها صورة كانسان العين ولكل واحد تسبيح
يسبح الله به ولا يطلع احد على هذا السر بالعلم القليل
المحاط بالامكان الحاصل من الدرس والتكرار تلقفا
عن الاستاد لان معرفتها ثمرة العلم الكثير الفايض
من لدن حكيم عليم من حيث الوهب المحيط بالامكان
ولذلك قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وتيسأ الوناك

عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا
قليلا **والقايل** بحدوث النفس مع البدن
باعتبار نظره الى الفيض الفايض من جوهر النفس
المربي للبدن المحلول الشهادي المستعد لقبول فيضه
يصدق ولا يجوز تجهيله بل يجب تفهيمه ان النطفة اذا
سقطت في الرحم واستقرت ومضت عليها ثلاث
اربعينات استعدت لقبول فيض النفس فافاضت
بامر الله تعالى فيضا معينا في علم الله انه مخصوص على
وفق ارادته بتربية بدن معين في علمه انه شقي او سعيد
ليكسب لنفسه بدنا باقيا ابديا ليمتاز عن غيره في البرزخ
والحشر والجنة والنار كما يمتاز اليوم بهذا البدن المحلول
في الدنيا عن غيره فهو حادث مع حدوث البدن المستعد
معا فاما جوهر النفس المعبر عنه بالعرش فهو ثابت قبل
حدوث البدن مشرف بالاستواء المعدى بعلى للعلو
على الاجسام العلوية وكذلك فيوضه المستكنة فيه ثابتة
ولا يظنن ظان ان الفيض عرض لانه جوهر كالنار
التي وقعت في القصب المستعد والحجر مكن عرضه
كالحرارة المؤثرة في الحجر من جوار النار ومن ظن
بالفيض انه عرض فهو تايه في التيه الذي تاهت فيه

الدهرية والطبيعية **والقايل** بان الروح او
النفس سميها في هذا البحث ما شيت داخل في البدن
الشهادي باعتبار تعلقه بالفيض المدبر ومشابكة
تدبيره وتصرفه في بدنه كل طرفة عين بل على الدوام
وعلمه بانه ليس خاليا في جهة من الجهات الست المحيطة
ببدنه المتصرف له يصدق ولا يجوز تجهيله بل يجب
تسريحه عن الجهل بالرفق وتنبيهه بان الجهات الست
افاقية والفيض المدبر انفسي وهو فيض من عالمه
فيض التدبير والتصرف والتربية على البدن المستعد
فكما لا يقدر الجهات الست على الاحاطة بما لم يكن
من الاجسام لا تقدر على الاحاطة بالفيض المدبر
اللطيف الانفسي وكيف تقدر لان الاحاطة حق
اللطيف **والقايل** بان الفيض المدبر
للبدن خارج باعتبار نظره الى لطافته والتيقن
بان الاحاطة الحقيقية حق ما هو الالطف لا يجوز
تبديعه **والقايل** بانه لا داخل ولا خارج
باعتبار النظرين السابقين مثبتا وجوده لا في داخل
البدن المحلول الشهادي المحيط بباطنه ظاهر البشرية
ولا في خارجه المحاط بالجهات الست هو انصف الثلاثة

لكن اقر على نفسه بانه يعلم وجوده ويتيقن تصرفه وتدبيره
وتربيته ولا يعلم انه داخل او خارج وفي امثال هذه المسائل
يكون منصف العلم لا ادري والذي نقول لكن مدبر
البدن تفيض بامر الحق الى البدن المستعد لقبول فيضه
المخصوص بتربيته في علم الله تعالى فيض التصرف والتدبير
والتربية من عالمه ليكتسب لنفسه متشبثا باقيا معه ابدا
ليمتاز به عن غيره من الفيوض المدبرة للابدان الانسانية
بعد خلع هذا البدن المحلول الشهادي عند نفاد استعداد
قبوله الفيض الكاسب لنفسه المتشبث الابدي الممتاز
به عن غيره في البرزخ والحشر والجحيم والجنة بحيث يشار
اليه انه زيد سعيدا او بكر شقيا هو فارغ عن هذه الاختلافات
العارضة عن العقل عارف بان ليس للفيض المدبر الكاسب
دخول وخروج ونزول وصعود ومجيء وذهاب
محسوس آفاقي ولكن جهنم لمحيطة بالكافرين وان
ارواح المؤمنين تسرحون في رياض الجنة فطوبى
للمطلع على ما في الكتاب والسنة مطابقا للواقع او
للمؤمن بما اراد الله ورسوله من ذلك البيان ولا
يدور حول التاويل الدال على زيغ القلب والقابل
بتنعم الجسم وتالمه بعد خراب البدن المحلول باعتبار

نظر

نظر الى البدن المكتسب انه حاصل من النغمات ومن
جسمانية ولا ينفذ بعض الى الامرجات المتفرقة في العنصريات
المجتمعة في بدن الانسان الذي هو خاتم التراكيب ولولا
تلك الامرجات اعني المفردات الانفاصية لما وجدت
الاجسام المولفة من جوهري الصورة والمادة ولولا اجتماعها
في البدن الانساني على سبيل العدالة التامة لما امكن للفيض
المدبر كسب البدن الابدي لنفسه فيه بحيث يمتاز به
عن غيره ويصلح للخلافة وحمل الامانة ويكون معمار الارض
ومسجود الملائكة لا يجوز التشنيع عليه بل يجب ازالة
الغشاوة عن بصره ليرى الامرجات المستكنة في الاجسام
ويشاهد كيفية الاكتساب وامتياز الفيض المدبر
لبدن زيد من الفيض المدبر لبدن بكر ولا يخبط خبط
العشواء في بيان المعارف التي تتعلق بالغيوب وما
فيها والقابل بان التنعم والتالم للمدبر باعتبار
نظره الى المكتسبات انها لطايف امرجة غافلا عن
البدن الذي لا يجوز تكفيره بل يجب تفهيمه ليعلم ان
الابدان ثلاثة محلول ومكتسب ومحشور فالمحلول
الشهادي دنيوي وبه يمكن الاكتساب وهو كالمشيمة للبدن
المكتسب والبدن المكتسب غيبي لحصوله حاصل من

اللطايف الامرية بجذب الفيض المدبر اياه ليكون متشبثا
الباقي معه ابدا فاذا كمل وخرج من مضيق بطن عالم
الكون والفساد المعبر عنه بالدنيا طرحت المشيمة في كنيف
القبر وخلص الطفل المعبر عنه بالفيض المدبر الكاسب
مع ما كسبه من الكدورات الدنيوية والآلام المختصة
بالبدن المحلول والمحشور هو البدن الذري وما يجانسه
من الارضيات المحفوظ عن ان يتصرف فيه الدواب
فينفصل عن الفيض المدبر الكاسب بالموت الاضطراري
ويبقى بلا هو في البرزخ ثم يتصل به بجذبه اياه بامر الحق
اليه اذا نفخ في صور الصور في الساهرة المنبهة من
النوم الحقيقي فكما ان الفيض النفسي المدبر يجذب بعلة
المجانسة اللطايف الامرية المستكنة في بدنه المحلول
اليه ليكون متشبثه ويبقى معه بحيث كان من غير انفصال
ابدا فالذرة المودعة في صلب آدم المجتذبة من اديم الارض
القبضة للتخمير تجذب اليها بقوة الفيض النفسي
المدبر من الاجزاء الارضية المجانسة لها ليكمل البدن
المحلول وكل ما يتحلل فهو البدن الشهادي المعبر عنه
بالمشيمة وكل ما يبقى مع الفيض النفسي المدبر ولا ينفصل
عنه ابد الاباد فهو البدن المكتسب المعبر عنه بالطفل

وكل

وكل ما لا يتحلل ولا يمكن للدواب التصرف فيه وينفصل
عن الفيض النفسي المدبر بعد خراب البدن المحلول ثم
يتصل به اذا نفخ في الصور يوم الحشر بجذب صاحب البدن
المكتسب اياه بامر الحق كالمغناطيس الذي يجذب اليه متفرقات
الحديد بخاصية اودعها الله فيه هو البدن المحشور المعبر
عنه باللباس كاللباس للطفل وهو الآمن عن التحليل وان
جاز لكل احد في البدن الذري والمكتسب ويقول لا نعرف
غير هذا البدن الشهادي الذي هو مستعمل الفيض النفسي
المدبر له اليوم فلا نجادله وقل له مرادي من اثبات هذه
الابدان الثلاثة دفع شبهة من ينكر التنعم والتألم بعد
خراب هذا البدن الشهادي والحشر يوم الجمع فان كنت
مؤمنا بجميع ما نطق به الكتاب والسنة من الوعد والوعيد
من غير اختلاج في صدرك فقد حصل مرادنا وسنعطي ايمانك
يوم المعاد ان شاء الله تعالى فطوبى للمؤمنين بكمال
قدرة الله تعالى وان اماتة الحمار ثم احياه ليكون آية
للناس وقال وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم
نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء
قدير ولو اعترض احد على اثبات هذه الابدان الثلاثة
لانسان واحد فلينظر الى اللوز وقشوره الثلاثة التي

التي لولاها لما كمل اللب مع كونه نباتا فالانسان الذي هو
خاتم التراكيب والمطلوب لنفسه لئن لم يتلبس بقشور الابدان
الثلاثة لفسد من احسن عالم الكون والفساد لبه ولبه قلبه
ولباب اللب اللطيفة الانانية التي هي الحقائق المستكنة في
الامزجات المعبر عنها بالمرآة كما يجيء شرحها في الباب
الثالث ان شاء الله تعالى والبدن المكتسب غلافها كما ان
البدن الذري لباسه **والقايل** بان اعادة المعدوم
محال باعتبار نظره الى ما ينفصل عن البدن المحلول ويفنى
بالتحليل وغيره ولان اعادته خالية عن الحكمة وتيقنه بان
القدرة لا تتعلق بشيء خال عن الحكمة لا يجوز تكفيره لان
كل ما يتحلل من بدن الحي اليوم لا يعاد بالاتفاق مع كونه
مستعمل الفيض الكاسب سعادته او شقاوته **والقايل**
بجواز اعادة الارواح البشرية وظنه بالموت انه معدم
الاشياء لا يجوز طرده بل يجب ارشاده بالتدريج ليعلم
ان الاشياء الموجودة الممكنة لا تنعدم اصلا بل تتبدل
من صورة الى صورة اخرى والموت عبارة عن زوال استعداد
البدن الشهادي لقبول فيض النفس ولا ينعدم اجزاء
البدن بل يصل كل جزء منه بعد التفرق الى اصله فاذا
كان حال البدن المحلول الذي هو مشيمة البدن المكتسب

هكذا

هكذا فكيف يتصور انعدام الفيض المدبر الكاسب الذي هو
الجوهر ومشتبه الباقي معه ابد الآباد اما متنعما او متألما
والقايل باثبات مكان الجنة في السموات لعلو
مكانها ولطافتها لا يجوز تجهيله بل يجب تنبيهه ان الله تعالى
قال وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
كيف يسع هذه الجنة الواحدة في السموات فضلا عن الجنان
والقايل بان الله يوم يطوي السماء جعل
تحتها كورق البصل ليسع فيها الجنان ينبغي ان يقول له
انك مقر بوجود الجنة والجحيم اليوم وهذا القول خلاف
ما انت عليه **والقايل** بان الله تعالى يجعل مكان
الجنة فوق السماء الثامنة يوم يجعلها وردة كالدهان
ومعتقد ان الجنة اليوم موجودة فينبغي ان تقول
له قولك هذا مناقض لمعتقدك فانك تثبت القصور
والبساتين والانهار والاشجار في الجنة وان الفلك
التاسع يحرك الفلك الثامن وما يحويه من الافلاك
السبعة كل يوم فكيف يصلح للسكنى وهذه القصور
والبساتين **والقول** الفصل في بيان مكان
الدار الآخرة هو ان تعلم انها فوق سطح الفلك التاسع
المعبر عنه بالكرسي كما بينته بالشرح في نقد العقد

وما يؤيد بياني قوله صلى الله عليه وسلم سقف الجنة عرش
الرحمن ومنه تتفجر انهار الجنة وقول صاحب غاره
رضي الله عنه حين سأله كبار الصحابة عن الافق المبين انه
قال قاع تحت العرش فيه اشجار وازهار وانهار
واطيار يغشاه كل يوم الف رحمة والف مغفرة اي الف
رحمة للمطيعين والف مغفرة للعاصين صدق وانه
الصديق الاكبر فيه سدرة منتهى كل الصدر واليه اشار
الله تعالى حيث قال اذ يغشى السدرة ما يغشى ولا
يمكن الاطلاع على هذا السر الا بعد كشف الغطاء اما
بالموت الاختياري او بالموت الاضطراري وقد
صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجنة اقرب اليكم
من شراك نعليكم وحسبي قول ربي في وصف الدار
الآخرة اليوم وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا
يعلمون وقوله ويستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة
بالكافرين **والقايل** بجواز تقليب الاعيان
ومراده منه تقليب الممكن الخسيس الى الممكن النفيس من
حيث التصعيد او على العكس من حيث التكليس لا يجوز
تجهيله وتكذيبه لانه من الممكنات معجزة وكرامة وتعلما
وقد صح لديّ ووضح عندي ان الاكسير ممكن وجوده

ولا

ولا ينكره الا الجاهلون بتخريج الحجر وتربيته في حوصلة
الطير اربعين يومًا بالطف حرارة في مغارة قفراء ليصير
مستعدًا للطرح على البدن المصعد المصفى القابل حيث
يصير ابريزًا خالصًا لينا مثل الشمع يقال له بعبارة اهل
الاكسير زر دست شكن **والقايل** باستحالة
التقليب ومراده منها ان الممكن لا يمكن ان يصير واجبًا
ولا الواجب ممكنا ولا الممتنع ممكنا ولا الممكن ممتنعًا
يجب تصديقه لانه يثبت الحشر كهذا القول ان الخلق
في الاول كان ممكنا فلا يجوز ان يصير ممتنعا في الآخر
والى هذا السر اشار الله تعالى حيث قال انه يبدؤ
الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات
بالقسط وفي آية اخرى قال وهو الذي يبدؤ الخلق
ثم يعيده وهو اهون عليه فليتيقن بان الذي خلق اولا
بلا مادة يكون قادرا على الخلق ثانيا بل هو اهون عليه ٥
والقايل بان العالم والعلم والمعلوم شيء واحد
باعتبار نظره الى انه يعلم نفسه فيكون هو العالم والعلم
والمعلوم يصدق كل الصدق **والقول** الفصل
هو ان تعلم ان معلوم بكر ان كان زيدا فالمعلوم غير العالم
وان كان نفس بكر فالعالم والمعلوم واحد والعلم غير

منفك عن العالم **والقايل** بانه لا يصدر عن الواحد
الا الواحد متمسكا بقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وبانه سنة
الله في خلق خاتم التراكيب الذي هو المطلوب لنفسه
معتصما بحبل الحديث الصحيح وهو قوله اول ما خلق الله
القلم ثم النون وهي الدواة والعقل السليم يؤيد الكتاب
والسنة ويبرهن على انه لا يصدر عن الواحد الا الواحد
وقد اطنبنا القول من قبل في وجوب انه لا يصدر من مصدر
واحد الا صادر واحد بحيث تصدقه وقد اختلف الحكما
والمتكلمون في هذه المسئلة واخذ كل واحد منهما طرفا بعيدا
عن الحق لانهما قاسا الواجب بالممكن وارادا الوصول
الى معرفة كمال حكمة الله تعالى بالعلم القليل الفايض من
عقلهم غير المنور بنور الله الذي لا يمكن معرفة الروح الا
به ولا بد لطالب المعرفة الكاملة من نور العقل الفطري
غير المتدنس بتقليد الاباء والعلم المقتبس من كوة
النبوة تلقيا وتعلما من حيث التسليم الكلي الكامل
الشامل للظاهر والباطن من غير جموح النفس ليمكن له
الوصول الى المطلوب لان من لم يكن عاقلا لا ينفعه الارشاد
ومن لم يسترشد ولم يستضئ بنور تعليم المرشد الكامل

المكمل

المكمل مع كونه عاقلا فيما لا مدخل للعقل المجرد فيه لا يصل
الى الكمال المطلوب والانسان الذي هو خاتم التراكيب
والمشرف بتشريف الخلافة كان محتاجا الى التعليم
كما قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم قال وعلم
الانسان ما لم يعلم وقال في حق من آدم ومن دونه تحت
لوايه يوم القيمة وعلمك ما لم تكن تعلم فحينئذ يجب على
طالب العلم الكثير التعلم من خاتم النبيين صلى الله عليه
وسلم والصبر تحت اوامره ونواهيه بلا حرج النفس
فيما قضى له وحكم عليه وبعده من خلفايه وورثته في
كل زمن من الازمان ولا يخلي الله الارض من قطبين
قطب الارشاد وقطب الابدال وسيجيء ذكرهما بالشرح
والبسط في الفصل الرابع في الباب السادس ان شاء الله
تعالى فالحاصل من هذا التقرير هو انه يتيقن طالب المعرفة
المطابقة للواقع من جميع الوجوه بان العلم صفة والصفة
لا تقوم بنفسها ولا يكون العلم الا حيا ولا الحي الا
موجودا فالوجود والحيوة والعلم ثلاث صفات ولا بد
لها من ذات تقوم به فبزعم الحكماء اليونانيين ومن تبعهم
من الاسلاميين للواجب وجوده ذاتي وثلاث صفات
ولا تضره هذه الكثرة بوحدته فينبغي ان يتركوا ارايهم

العليل ويتبعوا النبي المهدي المرشد المبلغ رسالات
الحق باوامره ويذعنوا له اولا بحسن الظن به ثم بتخلية ما في
باطنهم من المعتقدات التقليدية وتزكية نفوسهم عن الاكدار
الشهوية والابخرة الهوائية ثانيا ثم بتحلية عقولهم بحلي
الكتاب والسنة ثالثا ثم بتجلية مرايا قلوبهم وتصقيلها
بصيقل الذكر التلقيني رابعا ليمكن لهم التلقي والاغتراف
من كوثر قلب حبيبه صلى الله عليه وسلم بحيث يصير ايمانه
الغيبي عينيا شهوديا مثمرا للاعتراف بعجز العقل
عن ادراك ما ليس في طوره الا بنور الحق فوقه في الالهيات
واكثر الاوليات ونور الحس تحته في الحسيات ومن
لم يرمد عين عقله بسبب تصاعد الابخرة الهوائية
والادخنة الشهوية الى قبة دماغ وجوده يسهل عليه
مشاهدة الوحدة في الكثرة والاطلاع على ان كثرة الصفات
والاسامي لا تضر بوحدة الذات ويتقرر بان لا بد للمعلم
المرشد الدليل الهادي ان يكون ذا وجود حيا سميعا بصيرا
متكلما عليما مريدا قديرا حكيما وله شخص يقوم به هذه
الصفات بشرط ان يكون حاضرا لا غائبا ليمكن الاستفادة
منه ولو نظر احد الى نفسه التي هي مظهر الحق لا يتيقن
بما بيناه وآمن بالله وصفاته التي وصف بها نفسه

ومن

ومن لم يعرف نفسه لم يعرف ربه ومن يعرف نفسه
يتيقن بانه لو لم يكن موجودا لم يكن حيا ولو لم يكن حيا لم يكن
سميعا ولو لم يكن سميعا لا يمكن له استماع اسولة المستفيدين
المسترشدين المتعلمين ولو لم يكن بصيرا لا يصح منه دلالة
السالكين السائرين الى الله تعالى ولو لم يكن متكلما لا
ينتفع اليه بعلمه المتعلم التلميذ ولو لم يكن عليما لا يمكن له
التعليم بل يحتاج الى معلم ليتعلم منه ولو لم يكن مريدا
مع كونه عليما لا يعلم احدا ولو لم يكن قديرا على تنفيذ امر
الارادة لا يقتدر على الارشاد ولو لم يكن له في تعليمه الغير
علة غائية يكون عبثا ومن يعمل عبثا لا يكون حكيما وهو
ممن لا يلتفت اليه ولا ينتفع به احد فاعلم
بعد ان هذه الصفات المذكورة قائمة بشخصك الواحد
وما هي مصادر الافعال بل من المواهب لان يكون ثابتة لشخصك
لتكون كاملا في نفسك مستحقا للارشاد والتعليم الصادرين
عن الصيغ الدال عليها اسم المرشد المعلم وهما اسمان لصفتين
فعليتين المستحقتين للمصدرية والعليم والحكيم اسمان
لصفتين ذاتيتين وكل معلم عليم ولا ينعكس والعلة
الغائية للممكن كالحكمة للواجب ولا يتعلق القدرة باظهار
شيء لم يكن فيه حكمة وهو تعالى اتقن المقدورات بحكمته

واحكمها وجعل آدم خليفة الارض وبنيه خلايفها كما قال
انى جاعل فى الارض خليفة وفى اية اخرى قال جعلكم خلايف
الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما
اتاكم وقال واستعمركم فيها اى جعلكم عمارها وخلق
فى شخصهم لكل صفة محلا مخصوصا بها وجعل جميع شخصه محل
الحيوة والاذن محل السمع والعين محل البصر واللسان
محل الكلام والقلب محل العلم والارادة ولذلك صار
اشرف الاعضاء بحيث اذا فسدت فسد بها ساير
الجسد واذا اصلحت صلح بها ساير الجسد كما نطق به
الحديث الصحيح الا وهى القلب وجعل اليد محل القدرة
والرجل محل الحكمة لحكمها ببيان شخص الانسان وتبين
لك مصدر فعل الكتابة اليد التى هى محل القدرة بقوله
فويل لهم مما كتبت ايديهم وعين ايضا محل كل صفة بقوله
الهم ارجل يمشون بها وقوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم
اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اوليك
كالانعام بل هم اضل وبين لك حقيقة الفعل منسوبة الى
الله وصورة الفعل العارضة منسوبة اليك بقوله وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى اى فى الحقيقة
لان سلسلة الافعال تنتهى الى فعل الصادر عن الصفة

الدال

الدالة عليها اسم الفاعل وهو فعال لما يريد يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد وبحكمه يفعل الانسان ويقول ويبطش ويمشى
فاذا علمت وفهمت ما بينته لك آمن بالله الاحد الواحد
الفرد الوتر الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ليس كمثله شىء وهو الحى القيوم السميع البصير وتيقن بان
لا يصدر من مصدر واحد الا صادر واحد ولا يمكن صدور فعل
مخصوص بمصدر معين لا عن غيره كما لا يمكن صدور فعل الكتابة
الا عن اليد التى هى محل الصفة الكاتبية ولا تقس صفات الواجب
بالممكن ولكن موقنا بنزاهة صفات الله سبحانه عن المحال وهو
يسمع من حيث يبصر ويبصر من حيث يسمع ومن كان مطلعا
على حقيقة روحانيته مشاهدا صورة روحه لا سيما عند
تجلى الله بالصفة السمعية والبصرية يسهل عليه الاطلاع
على سر ما بيناه ولكن لم يكن من اهل المشاهدة ويشوشه
العقل المكدر فى ان تداخل الصفتين فى محل واحد محال
فلينظر الى شخصه الشهادية والى صفة حيوته الشاملة
لجميع شخصه والى سمعه وبصره انه من حيث يسمع ويبصر
يحيى مع كونه ممكنا محبوسا فى مضيق البدن الملقى فى سجن
عالم الشهادة مماطلته بموجب الواهب وجوده تعالى
الله عما يصفه الجاهلون علوا كبيرا والفضايل

بان الفعل محدث كالاثر لانه مقارن بدليل ان الفعل لا يوجد
الا ويوجد معه الاثر معا مباين عن الولصب لانه كان ولم
يكن معه شيء لا يجوز تبديعه بل يجب تفهيمه ان الممكن عبارة
عما كان داخلا تحت الامر والفعل عبارة عن صادر عن
مصدر معين انه غير داخل تحت الامر والممكن مكون وهو الاثر
الظاهر بفعل التكوين والتكوين امر الله تعالى انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فللفعل الذي هو علة ظهور
الاثر تقدم عليه لا محالة فلا يجوز اطلاق المحدث الذي
هو حق الاثر الممكن وصدق على فعل الله تعالى والقايل
بان الفعل قديم باعتبار انه غير داخل تحت الامر منزه عن
لحوق ضعف التقييد بقيد الامكان به يجب تحسينه على
تنزيهه فعل الله تعالى عن الحدوث وتفهيمه ان الفعل
قديم باعتبار ما قلناه بديا وله التقدم العلي على الاثر
لانه والصفة قديمة باعتبار سرمديتها وانها غير منفكة
عن الذات ازلا وابدا ولها التقدم المصدري على الصادر
ثابت والذات قديم حقيقي باعتبار انه غير مسبوق
بشيء ازلا وابدا وله التقدم الذاتي على الصفة واجب
والقايل بان الايمان غير الاسلام نظرا
الى قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا

50

قولوا اسلمنا لا يجوز تعييبه والقايل بانهما شيء واحد
نظرا الى قوله تعالى قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن
عليكم ان هداكم للايمان وفي اية اخرى قال حكاية عن الملايكة
انهم قالوا فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها
غير بيت من المسلمين لا يجوز تعنيفه والقايل بان
الايمان عبارة عن المعتقدات القلبية والاسلام عن العبادات
البدنية والمالية نظرا الى الحديث الصحيح حين اتى جبريل
عليه السلام سايلا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما الاسلام ما الايمان
ما الاحسان فقال مجيبا له الاسلام ان تشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي
الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه
سبيلا والايمان ان تؤمن بالله وملايكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره والاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الى آخر
الحديث بطوله فنسب الاسلام الى العبادات المالية
والبدنية والايمان الى الاعتقادات القلبية والاحسان
الى المشاهدات الروحية والمراقبات السرية فهو
فارغ عن الاختلافات الغير المرضية عارف بان نار
الايمان مستكنة في حجر القلب فاذا اراد الله ظهوره

ضرب عليه مقدحة التنبيه وابرزها فاضاءا باطراحها فصدق
الرسول بما اخبره عن الغيب ولجرى على لسانه الكلمة العليا
المترجم بما في قلبه المعبر عنه بالايمان وعلى جوارحه ما بيّنه
الرسول المعبر عنه بالاسلام وحسبك قوله تعالى كتب في
قلوبهم الايمان على ان الايمان قلبي **والقايل** بان
الايمان الذي حصل من نور العلم وهو اعتقاد جازم مطابق للواقع
لا يزيد ولا ينقص لا يجوز التشنيع عليه لان نفس الايمان نوجود
الشيء او عدمه لا ينقص بل يزيد ايمانا مع ايمان كما قال تعالى
هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع
ايمانهم وقال في آية اخرى ولما يدخل الايمان في قلوبكم
فبيّن في هذه الايات ان محل الايمان القلب وان السكينة
اذا نزلت بالقلب يزيد ايمان صاحبها بسبب نزولها مع ايمانه
الاصلي وكذلك يزيد بزيادة القرآن والذي عليه الياس
والخضر عليهما السلام هو ان المؤمنين في الايمان متساوون
وفي المواهب مختلفون فيكون اهل الموهبة من المؤمنين اكبر درجة
بقدر زيادة الموهبة من غيرهم **والقايل** بان
الايمان يزيد وينقص متمسكا بما جاء في الكتاب والسنة من
زيادة الايمان ونقصانه لا يجوز تعنيفه لانه معتصم بظاهر
الكتاب والسنة محترزا عن الوغول في باطنه المثمر للغلو

او

او التقصير خوفا عن زيغ القلب والانحراف عن الصراط
المستقيم سالكا سبيل السلامة **والقول** الفصل
في هذه المسالة هو ان تعرف ان الايمان شيء آخر والعمل الصالح
شيء آخر وكثير من الناس مؤمنون وهم عن حلل العمل الصالح
عارون وكثير منهم مشتغلون بالعمل الصالح وعن حلي الايمان
عاطلون وكلاهما محرومان عن الثواب والنعيم المقيم منحرفان
عن الصراط المستقيم مثل حكماء الهند متابعي الطريقة الشكاكية
والرهابين المرتاضين ومتمنكي حكماء الاسلاميين ولاجل
هذا جعل الله تعالى الايمان المثمر للنعيم المقيم قرينا للعمل
الصالح وكذلك العمل الصالح قرينا للايمان كما قال
في جميع كتابه المحكم منه قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها وفي آية اخرى
ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وما
اقتصر على الايمان المجرد ولا على العمل الصالح المجرد
منبها للناس ان ما يوجب الثواب والنعيم المقيم اقتران
الايمان بالعمل الصالح والعمل الصالح بالايمان يصدق
بعضه بعضا ولو لم يكن هكذا لا يكون صاحبه بريئا عن الفسق
او النفاق وحسبك الآيتان المذكورتان دليلا على ان
الايمان شيء آخر والعمل الصالح شيء آخر ويتبين ان الايمان

ثمرة العلم والاطمينان ثمرة الايقان وللايقان مراتب
علمية وعينية وحقية وحقيقية كما نطق بكل واحد
منها نص التنزيل ومنه في قصة ابرهيم لان الايمان شيء آخر
والاطمينان شيء آخر بقوله اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي الى آخر الآية فالعلم الغير المضاف الى اليقين يحصل
في بداية الدخول في دائرة الايمان كما قال تعالى كلا سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون واليقين الغير المضاف بالعلم
يحصل في نهاية الوصول الى الحقيقة كما قال تعالى واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين واتفق المفسرون على انه الموت
وقريب من هذا المعنى ما عليه المحققون وسموا في مقامات
الطريقة حقيقة حق اليقين كما سموا اخواتها حق اليقين
وعين اليقين وعلم اليقين واتفقوا على ان حقيقة حق
اليقين لا يحصل الا بعد كشف الغطاء ولا يمكن كشف
الغطاء البشرية بالكلية الا بعد الموت الكبير الاخير
فلا بد من الزيادة والنقصان بعد رفع الحجاب وترقيقه
او وقوعه وتغليظه لصاحب المراتب الايقانية علما
مضافا وعينا وحقا واما العلم بشيء معين انه موجود
او معدوم ثابت او منفي وهو اعتقاد جازم مطابق
للواقع فلا يزيد ولا ينقص كعلمنا بوجود الكعبة المبنية

وسطا

وسطهم مكة بارض الحجاز وعدم بحر من زيبق معلق في
الهواء واثبات ان الواحد نصف الاثنين وجزء العشر ة
ونفي اجتماع المشرق والمغرب والضدين لا يجتمعان لا
يزيد ولا ينقص ولو زاد ونقص لما كان علما بل يعد من
الظنيات لان العلم كما بيناه بديا اعتقاد جازم مطابق
للواقع فكيف يتصور الزيادة والنقصان فيه واما العلم
بالاشياء المختلفة المتنوعة فقد يزيد بالالهام والتعلم
والتجربة وينقص بانساء الشيطان وكيف لا وقد امر الله
تعالى حبيبه صلى الله عليه وسلم بالالتماس عنه مزيد العلم
بقوله تعالى وقل رب زدني علما اي معلوماتك لا بوجوب
وجودك ووحدانيتك وتنزهك ومعلوماته غير متناهية
فالعلم بها يكون غير متناه فالعلم بوجود الكعبة حاصل وهو
لا يزيد ولا ينقص وبالاسرار المودعة فيها يزيد وينقص
الهاما ونسيانا وترقيقا للحجب البشرية وتغليظا فالغر ض
من هذا التقرير تنبيه طلاب الحق ان الايمان ثمرة العلم
والذي يقول ان الايمان هو التصديق والاقرار
والعمل الصالح يعني ايمان القلب التصديق وايمان
اللسان الاقرار وايمان الجوارح العمل الصالح ويشتغل
باصلاح قلبه وتقويته ليتمكن الايمان فيه وبتطهيره

لسانه عن الكذب والغيبة والنميمة والشتيمة وامثالها ليفلح
لئن يكون مجرى ذكر الله تعالى وكلامه وتنادب بحوايجه ليلا
يقع فيما لا يعنيه وبتزيينها بالاعمال الصالحة التي ترفع
الكلم الطيب بحين صعوده ومفارغ عن مثل الاختلافات
والاشتغال بالجدال وتضييع العمر بالقيل والقال عارف
بان الكلم الطيب عبارة عن لا اله الا الله ورفعه منوط بالعمل
الصالح الذي يتبعه نبيه بوحيه والهامه والمقبول عند الله
الايمان المقرون بالعمل الصالح والعمل الصالح المقرون بالايمان
به وبرسوله وبما وعد واوعد في كتابه اللهم استعملنا في
مرضاتك ولا تكلنا الى احد من المخلوقين طرفة عين ولا اقل
من ذلك **والقائل** بنفي الخلاء باعتبار تصور
الطباق الافلاك كاطباق البصل لا يجوز تكفيره **والقائل**
باثبات الخلاء لثبوت الملائكة فيها لا يجوز تعييره بل
يجب تفهيمه لان الاشخاص النباتية والحيوانية تخرق
الماء والهواء بمجيئها وذهابها ونشوها ونماها وسكونها
على وجه الارض ووسط الماء وطيرانها في جو الهواء
وعالم الكون والفساد ممتلئ من العناصر ولا يضر بملائيته
فكيف يضر بملائية الافلاك التي هي الطف من العناصر
بكثير وجود الملائكة الذي هو الطف الموجودات المركبة

العلوية

العلوية فضلا عن السفلية ولو كنت من اهل النظر والاعتبار
لكفاك اذ نظرت الى بدنك الشهادي انه كيف كان مملوا
من اللحم والشحم والعظم والعصب والدم والاخلاط والى
قواك البشرية والفيض المدبر لبدنك انه كيف يدبر
امره ويستعمل القوى ولا يضر ثبوت الفيض المدبر والقوى
المستعمل له بملائية بدنك كما ذكرته فليتيقن من ضرب مثله
الامثال بان الاختلاف في اثبات الخلاء ونفيه من جملة
بنفسه **والقائل** بان لا خلاء بحيث يحل فيه جسم
غيره ويأخذ مكانه بالطبع ولا ملاء بحيث لا يسع فيه روح
او جسم لطيف او غيرهما بامر الله تعالى هو اجود منهم
ذهنا واصوبهم رايا **واما القول** الفصل
في هذا المثل فهو لان تعرف لان الله تعالى خلق العالم مملوا
من كثيف ولطيف واخذ كل واحد منهما حيزه ومكانه بامره
على وفق ما طبع عليه كما اقتضت حكمته والف بين جوهري
الصورة والمادة ليحصل الجسم المرتوق ففتق وابدع
اشكال الافلاك والعناصر وجعل بعض اجرامها مستعدا
لتشبث الفيوض الفائضة من الاعلى بخلق المركبات
اللطيفة والكثيفة والمتوسطة من الفيض والجسم المستعد
لقبول الفيض واسكنها في علويات الاجسام وسفلياتها

وتنخرق تلك الاجسام لمجيئها وذهابها وتلتئم ولا يفهم بها
هذا النوع من الخرق والالتيام المنسوب الى المركب المولف
العلوي آمن من الخرق والالتيام المخصوص بالمولف السفلي
ومن يزعم ان الجسم الفلكي صلب وينفي الخرق والالتيام
ويبرهن عليه الف برهان عقلي وينكر وجود الملائكة
وعروج النبي صلى الله عليه وسلم يصدق في اثبات الصلابة
ونفي الخرق والالتيام والخلاء ويكذب في انكار وجود
الملائكة ومعراج النبي صلى الله عليه وسلم لجهله بان الله تعالى
خلق جوهر المادة قابلا لكل صورة اراد المصور تصويرها
وهو تحت امر القدرة كالشمع في يد الانسان ونحن نشاهد
الابدال وهم امثالنا في البشرية ونعرف آباء بعضهم
وامهاتهم ولطوائفهم انهم يدخلون البيوت المغلقة ابوابها
ولا يحجبهم الجدران وبعد المسافة ويطوى اقدامهم الجبال
الشامخة بحيث يصعد آخر ومشى على هيئتهم كالمشي
على وجه الارض المستوية ويقطعون مسافة مسيرة سنة
اقل او اكثر باقل من ساعة زمانية برا او بحرا وقد بين
الله تعالى في كتابه المبين بان هذا النوع من الكرامات
العيانية ثابت بقوله قال الذي عنده علم من الكتاب
انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا

عنك

عنك قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر
وبين ايضا خروج الناقة من الحجر الصلب من غير انشقاق
ليعلم الناس قابلية جوهر المادة وقد خرجت من كتابه
الكريم عشر آيات دالة على قابلية جوهر المادة احدها
في قابلية عنصر التراب بقوله سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وثانيتها في
قابلية عنصر الماء بقوله فاوحينا الى موسى ان اضرب
بعصاك الحجر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
وثالثها في قابلية عنصر الهواء في قصة سليمان بقوله
فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب
ورابعتها قابلية عنصر النار بقوله يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم وخامستها في قابلية المعدن بقوله
والنا له الحديد وسادستها في قابلية النبات بقوله
وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا
وسابعتها في قابلية الحيوان بقوله كونوا قردة خاسئين
وثامنتها في قابلية الافلاك بقوله ورفعناه مكانا
عليا وقوله واذا السماء انشقت وتاسعتها في
قابلية الكواكب بقوله اقتربت الساعة وانشق
القمر وقوله اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت

وعاشرتها في ما بلية الملك بقوله فتمثل لها بشرا سويا
وغير ذلك من الآيات الدالة على قابليته كثيرة لكني اقتصرت
على ما يتعلق باصول المركبات والمولفات ليتيقن المسترشد
بقابلية المادة وما لم يكن ماديا فهو آمن عن سلك التغيرات
ولهذا ما جاء في الكتاب والسنة في تغيير العرش واللوح
واخواته شيء يدل على تغيرها وينبغي ان يكون وصف الدار
الآخرة غير متغيرة ابدا وهو كالغضروف بين عظم الماديات
ولحم غير الماديات فوق الكرسي وتحت العرش ومنه
تتفجر انهار الجنة عند استواء الحق المتعال بالصفة الرحمانية
عليه الفايض من علمه فيض اللبن الغير المتغير طعمه ومن
ارادته فيض الماء الغير الآسن ومن قدرته فيض العسل
المصفى من غير احتياج الى التصفية ومن حكمته فيض
الخمر المنزهة عن الخمار والصداع لذة للشاربين ومن
لم يؤمن بكمال قدرة الله تعالى ولم يصدق بعد اطلاع
على هذه الآيات انه تعالى خلق المادة قابلة لكل صورة اراد
تصويرها فاقرأ على نفسك وما انت بهادي العمي عن
ضلالتهم ولا تضيع نفسك في مخاطبته والقايل
بجواز ان يكون في آخر الزمان احد افضل من الصحابة متمسكا
بالحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل

امتي

امتي كالمطر لا يدرى أوله خير ام آخره يكون معذورا
والقايل بان الصحابة افضل من التابعين والتابعين
من تبع التابعين معتصما بما قال تعالى لا يستوي منكم من
انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله
بما تعملون خبير اصدق القايلين لان الحديث المروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله خير القرون قرني
الذي انا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم يعارض
الحديث الاول وقد سلم النص عن المعارضة والقايل
بان الملائكة افضل من الانسان لبراءتهم وطهارتهم عن
الصفات البشرية وقربهم من المحاضر الجبروتية وخصوصيتهم
بالرسالة من الحق تعالى الى رسله الكرام لا يجوز تكفيره
والقايل بان الانسان افضل من الملك باعتبار
انه خاتم التراكيب وحامل الامانة والمستحق للخلافة
والمخصوص بسجود الملائكة والمشرف بالتسخير لا يعد
تجهيلا لانه متمسك بقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا وعندي ان من خواص الانسان
التسخير وبهذه الخاصية شرف بتشريف الخلافة وسهل
عليه تسخير المعادن والنبات والحيوان ونفوس الجن

اخص

والانس والكواكب والقايل بان افضل الانسان افضل من الملائكة باعتبار ان خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم مخاطب بخطاب لولاك لما خلقت الكون وقال سيد الملائكة لم عند ترقيه الى حضرة بارية لو دنوت انملة لاحترقت لغاية قربه من ربه والقول الفصل المطابق للواقع من جميع الوجوه هو ان الله الملك القدير الحكيم خلق كل شيء على وفق قانون الحكمة واودع في كل شيء خاصية خاصة به دون غيره وبتلك الخاصية امتاز عن غيره وبها ينيط نظام مملكته ولذلك قال سبحانه كل حزب بما لديهم فرحون فكل مخلوق بخاصيته الخاصة المطلوبة لنظام العالم لو ادعى انه افضل من غيره لا يجوز الاخذ عليه فالملائكة بالوسائط والاستقامة على امره وابه والبراءة عن الصفات البشرية افضل من الانسان والانسان بالتسخير وحمل الامانة وعلم الاسماء والخلافة وعمارة الدنيا افضل من الملائكة وكذلك توجد في الانواع من الحيوان ومن النبات والمعادن والعناصر والافلاك والكواكب والجواهر الا ترى ان الجمل انه افضل من الفرس لحمل الاثقال والفرس افضل منه للصيد والحرب والحنطة افضل من القطن للطعمة والقطن افضل منها للبس والحديد

افضل

افضل من الذهب لآلة الحرب والحرث والذهب افضل منه للزينة وتحصيل الحوائج والتراب افضل من الماء لقبول البذر والماء افضل منه للانبات والاحياء والريح افضل من النار للتلقيح والنار افضل منها للطبخ وكل فلك من الافلاك افضل من غيره بالسبع وبالكوكب المختص به وكذلك كل كوكب بخاصيته الخاصة به افضل من غيره وفلك الثوابت افضل من الكرسي بالكواكب البطيء سيرها العظيم خاصيتها والكرسي افضل منه بانه اعلى الاجسام واعظمها واصفاها واحفظها واوسعها كما قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وجوهر المادة افضل من جوهر الصورة للقبول وجوهر الصورة افضل منه للفعل وجوهر النفس افضل من جوهر العقل للتحريك وجوهر العقل افضل منه لقبول الفيوض الفايضة من الله تعالى وافاضتها بامره والملائكة النورية افضل من الارواح الروحية للشهود والارواح الروحية افضل منه للوقاية والحفظ والقلب القدسي افضل من اخوانه لانه موضوع بين اصبعين اللطف والقهر فالعارف الكامل المحقق المنصف ينبغي ان ينظر الى خلق الله تعالى بنظره ولا يرجح نفسه على غيره

ولا احداً اعلى حيرا الآبامر وما احسن ما قال سلطان العارفين
ابو يزيد البسطامي قدس الله سره من يرى نفسه على كلب
فقد اظهر التكبر وقال الحسن البصري قدس الله سره
التواضع ان تخرج من بابك فلا تلقاك مسلم الا رايت له عليك
فضلا ولو قال مخلوق لصدق بالخاصية الخاصة به ولكنه
راعى ادب المنطق وما قصر الشاعر الفارسي في نظم هذا المعنى
گرچه خوبی زنی زشت بخواری منگر
کندرین ملک چوطاووس بکارست مگس
وقد صدق القايل في قوله شعر کردستی کل نیا ید از ما
هم هیمه دیگ را بشاید ولو لم يكن كذلك لكان
خلقه عبثا ومن لم يوفقه الله تعالى للاطلاع على هذا السر
لا ينجو من العجب والغرور والتكبر المورث للشرور
اللهم نجنا من هذه الآفات المثمرة للمذلة والحسرة
في دار الاقامة وثبتنا على صراط السلامة ووفقنا لسلوك
طريق اهل الاستقامة والقايل بعصمة الانبياء
عليهم السلام مطلقا حفظا للادب لا يجوز تعنيفه لان
الله تعالى اذا احب عبدا لم يضره ذنب كما نقل عن
النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى هذا الحديث عندي ان الله
تعالى وفق لمن احبه للتوبة المثمرة لتبديل سيآته بالحسنات
والله

والله اعلم ورسوله والقايل بما قال الله تعالى فعصى
آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وامثاله
من الآيات الواردة في حق انبيائه ورسله غير مشتغل بالتاويل
لا يجوز تكفيره بل يجب تفهيمه لزوم رعاية حسن الادب خاصة
في المنطق مرضي للحق والقول المطابق للواقع
في هذا المعتقد ان الانبياء معصومون عن الاصرار على
الصغاير محفوظون عن الكباير والاولياء محفوظون عن الغفلة
عن رؤية الذنب والتاخير في التوبة وقد صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المقابر قال ان تغفر اللهم تغفر جما
واي عبد لك لا الما سئل الجنيد قدس الله سره
عن العارف انه يعصي قال وكان امر الله قدرا مقدورا
ثم قال لا تتعجب من يعد لزلاير اك الا معصوما فان
قيل انك جعلت الفرق كلها اهل النجاة وقد جاء
في الحديث المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ستفرق امتي على نيف وسبعين فرقة والناجية منها
واحدة الى آخر الحديث اقول وبالله التوفيق
صدق النبي الصدوق صلى الله عليه وسلم الناجية منها
من غير شفاعة واحدة وقال شفاعتي لاهل الكباير
من امتي فجعل الفرق كلها امته وقال تعالى في

هو امته جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا ايها المشتبه نحن مامورون
بان ندرأ الحدود بالشبهات فالاولى ان ندرأ التكفير والعفو
من الله الرؤوف العطوف العفو الغفور الرافة بامة
حبيبنا المؤمنين بوجوب وجوده ووحدانيته ونزاهته
المعتصمين بحبل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله والعطف بهم والعفو عن آثامهم والغفران
لذنوبهم بل يبدل سيئاتهم حسنات فالعارف المطلع
على ان الله تعالى خلق العالم ليعرف موقن بان لا بد
من مظاهر لطفه وقهره ومن دار للكسب والجزاء ومن
الموطنين في دار الجزاء لمظاهر لطفه وقهره القابلين
للفيوض الفايضة من الصفتين الدال عليهما اسم اللطيف
والقهار ابد الآباد ولا بد ايضا من الوسايط المربين
لاهل مظهريه من الملائكة والشياطين ولذلك خلقهم
والخالق حكيم مالك الملك والملكوت يتصرف في
مملكته على وفق حكمته بمشيته وقد سبقت رحمته غضبه
وكيف لا وهو يقول وسعت رحمتي كل شيء
ومن يذهب مذهبي ويسلك مسلكي يكون فارغا عن
مثل الاختلافات الواقع بسبب العلم القليل وبناء

معارفهم

معارفهم على عقلهم العاري عن حلل النقل العاطل عن حلى
ارشاد المرشد صاحب العلم الوهبي الفايض من الله
العلي الكبير وبسبب تعصبهم لائمتهم وتصحيح مقلديهم
لا لطلب الحق واحسن شيء عندي اذا وقع التنازع
رده الى كتاب الله وسنة رسوله لا سيما في الاعتقاد
بوجوب وجود الله ووحدانيته ونزاهته واثبات نبوة
الانبياء عليهم السلام وختم النبوة على حبيبه صلى الله
عليه وسلم وما اخبر عن الغيب وما فيه بوحيه وقد صرح
نص الكتاب كما ذكر بقوله فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله ورسوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر
ذلك خير واحسن تأويلا وسابين في الباب الثالث
في تقسيم الاشياء من حيث الحصر والفوايد المدرجة
في ضمنه ما يغنيك عن الاطناب من اطلاعك على ان
الله الخالق الحكيم البر الرحيم القادر العليم خلق العالم
على النحو الافضل والاوفق والاصلح والاصوب
عنده لئلا يلتفت الى الاقوال المثبتة للاختلاف

الباب الثالث

في تقسيم الاشياء من حيث الحصر وكيفية ظهور الممكنات
مفردا ومولفا ومركبا والاعراض الطاريات عليها

العارضة لها بعد البعد عن حضرة الوحدة **واعلم**
ان الشيء لا يخلو من ان يكون لمسمّاه في الخارج وجود اولا
فان لم يكن فهو الشيء الذي لا وجود له في الخارج وان تلفظ
به لسان القلم وقلم اللسان في الظاهر والباطن وان
يكن فلا يخلو من ان يكون واجبا وجوده ازلا وابدا لانتهاء
سلسلة الاحتياج في الوجود اليه اولا فان يكن فهو الله
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وان لم يكن فهو الممكن وجوده وهو لا يخلو من ان يكون
مفتقرا في قيامه الى موجود ممكن آخر اولا فان يكن فهو
العرض وهو لا يخلو من ان يجوز اطلاقه على جميع الممكنات
اولا فان يكن جائزا فهو المتصف للاحق بالوجود عند
دخوله تحت ذل التكوين وتقيّده بقيد الامكان
وان لم يكن فلا يخلو من ان يبقى مع ما يقوم كبقائه اولا
فان لم يبق فهو كصفرة الخجل الوجل وحمرة المغضوب
حالة الجدل وضوء السراج على الجدار واشباهها مما يطرأ
على المركبات السفلية وبعض المنفعلات وهو مما لا يبقى
زمانين وان يبق فهو كالحيز المفروض عقلا للمفردات
المعبّر عنها بالجواهر والمكان للاجسام والطبايع للعناصر
وكرية الافلاك وغيرهما وان لم يكن مفتقرا في قيامه الى

ممكن

ممكن آخر فلا يخلو من ان يكون بسيطا اولا فان يكن فلا يخلو من
ان يكون حقيقيا اولا فان يكن فلا يخلو من ان يكون اقرب الاشياء
الى موجده الواجب وجوده في مرتبة الظهور ونسبته
الخاصة الى الفيض العلمي اولا فان يكن فهو القلم
القدسي الخفي وان لم يكن فلا يخلو من ان يكون قابلا لنقوش
الفيوض الفائضة من المفيض الموجد الحق المتعال اولا
فان لم يكن فلا يخلو من ان يكون ملاقيا للوح اولا فان لم يكن
فهو الدواة النونية الروحية وان يكن فهو المداد النوري
السري وان يكن قابلا لنقوش الفيوض فهو اللوح المعبّر
عنه بالعقل الذي هو اول شيء عقل بعقال الامكان بحيث
امكن الاشارة اليه بانه جوهر مفارق عند الجمهور
عقل نفسه وموجده وانه فاعل مفيض بامر الحق في
مرتبة الخلافة قابل فيوض الحق في المرتبة اللوحية
ظهر بامر الحق عن فيضه الاول من حيث تعقّل موجده
وهو اشرف تعقلاته جوهر النفس ومن الثاني من
حيث تعقّل انه فاعل مفيض بامر الحق جوهر الصورة
ومن الثالث من حيث تعقّل انه قابل فيوض الحق جوهر
المادة ومن الرابع من حيث تعقّل نفسه وهو اخس
تعقلاته الجسم المؤلف من جوهري الصورة والمادة

بامن ابايهما بالتاليف فصار الجسم ظل العقل كما انه ظل
الحكمة والمادة ظل المداد كما انه ظل القدرة والصورة
ظل الدواة كما انها ظل الارادة والنفس ظل القلم كما انه
ظل العلم وقد علم بالقلم الانسان ما لم يعلم وقد اشار
النبي صلى الله عليه وسلم الى الاوليات الاربع بقوله اول
ما خلق الله القلم ثم النون وهي الدواة وفي رواية قال
اول ما خلق الله روحي وفي حديث آخر اول ما خلق
الله نوري وفي رواية قال المداد نوري وفي حديث
آخر قال اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل
فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال بعزتي وجلالي بك
اثيب وبك اعاقب وانت اعز الخلق علي لانه اللوح
القابل لفيوضه والخليفة في الافاضة وكل واحد في
مرتبته صار اولا باعتبار الفيض الذي هو اول الفيوض
الفايضة من العلم والارادة والقدرة والحكمة عند تجلي
الله بالصقع الدال عليها اسم الموجد الخلاق الفعال
لما يريد ليعرف ولا ينافي باولية احدها اولية الاخرى
كما لا ينافي باولية المسجد الحرام في المرتبة المسجدية
اولية منبر النبي صلى الله عليه وسلم في المرتبة المنبرية
واولية وجود آدم في مرتبة الرجال باولية وجود حوا

قاله

في مرتبة النسوان وهذه الاوايل المعبر عنها بالاعتبارات
بسايط حقيقية وقد نقل عن السلف انهم قالوا في مناجاتهم
يا اول الاوايل والبسيط الحقيقي عبارة عما وجد بفيض
الايجاد بلا واسطة ولئن لم يكن بسيطا حقيقيا فلا يخلو
من ان يكون مؤلفا اولا فان لم يكن فلا يخلو من ان يكون قابلا
للتاليف اولا فان لم يكن فهو جوهر النفس الحاصل
من فيض العقل ولئن يكن فلا يخلو من ان يكون ذا فعل اولا فان
يكن فهو جوهر الصورة ولئن لم يكن فهو جوهر المادة القابل
لكل صورة اراد المصور تصويرها ولئن يكن مؤلفا فهو الجسم
وهو لا يخلو من ان يكون حصوله في زمان آفاقي اولا فان لم يكن
فلا يخلو من ان يكون ذا حركة نظامية دائمة من نفسه اولا فان
يكن فهو الاجرام الفلكية وهي لا تخلو من ان يكون حركتها
من المشرق الى المغرب اولا فان يكن فهو الفلك الاطلس
الساذج من نقوش الكواكب المعبر عنه بالكرسي الذي
وسع السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي
العظيم ولا شك في انه اعلى الاجسام واعظمها محرك الافلاك
الثانية كل يوم على خلاف حركاتها من المشرق الى المغرب
جبرا بامر الحق الحكيم ليظهر الليل والنهار سكنا ومعاشا
وما عرف جوهر النفس وجوهر الصورة وجوهر المادة

الا بعد ظهور الجسم المولف من جوهري الصورة والمادة المتحرك
بتحريك جوهر النفس اياه كما ان نقاط الفيوض العلمية والارادية
والقدرية ما عرفت الا بعد وصول نقطة الفيض الحكمي
الى اضوائها وحصول الف العقل المعبر عنه باللوح باعتبار
وبالخليفة باعتبار وبالالف باعتبار وان لم يكن حركته
من المشرق الى المغرب بالطبع فلا يخلو من ان يكون محلاً
للكواكب البطي سيرها المعبر عنه بالثوابت اولا فان
يكن فهو الفلك الثامن المسمى بالسماء الدنيا باعتبار
وبالسماء ذات البروج باعتبار وقد زينها الله تعالى
بمصابيح النجوم وشرفها بتشريف الاستواء المعترك
بالحق وكونها بتكريم القسم بقوله ثم استوى الى السماء
وقوله والسماء ذات البروج باعتبار ان البروج المفروضة
على الفلك التاسع يعرف بنقوش النجوم الثابتة كما
يقول ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين
اي النجوم البطي سيرها المعروفة بالثوابت عليها
وان لم يكن محلا للكواكب البطي سيرها فهو السموات
السبع التي كل واحدة منها محل لكوكب سيار من الكواكب
السبعة المسماة بالجوار الكنس وقد قال تعالى
كل في فلك يسبحون وهي لا تخلو من ان يكون محلا للكوكب يتم دوره

في

في ثلاثين سنة شمسية اولا فان يكن فهي الفلك السابع المخصوص
بزحل وان لم يكن فلا تخلو من ان يكون محلا للكوكب يتم دوره
في اثني عشر سنة اولا فان يكن فهي المسماة بالفلك السادس
المخصوص بالمشتري وان لم يكن فلا تخلو من ان يكون محلا للكوكب
يتم دوره في سنة وعشرة اشهر وخمسة عشر يوما اولا فان
يكن فهي المسماة بالفلك الخامس المخصوص بالمريخ وان لم
يكن فلا تخلو من ان يكون محلا للكوكب يتم دوره في سنة كاملة
اولا فان يكن فهي المسماة بالفلك الرابع المخصوص بالشمس
وان لم يكن فلا تخلو من ان يكون محلا للكوكب يتم سيره اذا
كان سريعا وهو مستقيم في برج سبعة وعشرين يوما
اولا فان يكن فهي المسماة بالفلك الثالث المخصوص
بالزهرة وان لم يكن فلا تخلو من ان يكون محلا للكوكب يتم
سيره اذا كان سريعا وهو مستقيم في برج ستة عشر
يوما اولا فان يكن فهي المسماة بالفلك الثاني المخصوص
بعطارد وان لم يكن فهي المسماة بالفلك الاول المخصوص
بالقمر الذي يتم دوره في البروج كلها في ثمانية وعشرين
يوما وثلث يوم وحركات هذه السموات السبع
والسماء ذات البروج المزينة بالنجوم البطي سيرها
من المغرب الى المشرق بالطبع وبها ظهرت الشهور

والسنون والقرون والاحقاب والادوار كما ظهرت الايام
والليالي في الاسابيع من حركة الفلك التاسع المسمى بالفلك
الاطلس المعبر عنه بالكرسي وان لم يكن ذا حركة نظامية
اختيارية من نفسه فهو لا يخلو من ان يكون كالغضروف بين
المفرد والمؤلف او لا فان يكن فهو كالدار الاخرة التي
هي الحيوان اي ذات حيوة سرمدية ابدية مساكن الخالدين
فوق الكرسي وتحت العرش المعبر عنه بالافق المبين
او لا فان لم يكن فهو العناصر الاربعة ذوات حركات مستقيمة
تحت فلك القمر منفعلات بتحريك الافلاك اياها المسماة
بعالم الكون والفساد وهو لا يخلو من ان يكون مستقرا للمواليد
الثلاثة السفلية او لا فان يكن فهو الارض القابل للفيوض
النازلة من فوقها وهي اكثف الكثايف واثقلها وارسبها
وهو مركز عالم الامكان ومصعد الفيوض المعبر عنها بالدنيا
التي هي مزرعة الآخرة وان لم يكن مستقرا للمواليد السفلية
فلا يخلو من ان يكون سببا للاحياء والانبات او لا فان يكن
فهو عنصر الماء الذي قال الله تعالى فاحيا به الارض بعد
موتها وقال وجعلنا من الماء كل شيء حيا اي من المواليد
السفلية وان لم يكن فلا يخلو من ان يكون قريبا من فلك القمر
او لا فان لم يكن فهو عنصر الهواء الملقح وان يكن فهو عنصر

النار المجففة وهذه كلها مؤلفات والمؤلف عبارة عما
وجد من ائتلاف جوهري الصورة والمادة لا في زمان آفاقي
وهو ايضا بسيط نسبي والبسيط النسبي على ضربين
مفرد وهو عبارة عما وجد من فيض العقل الفايض بامر الحق
من حيث تعقله موجده وظلافته وقابليته كجوهر النفس
وجوهر الصورة وجوهر المادة ومؤلف وهو عبارة عما
وجد من حيث تعقله نفسه بامر جوهري الصورة والمادة
بالائتلاف المسمى بالجسم وان يكن حصوله في زمان آفاقي
فهو المركب من المؤلف الصالح لتشبث الفيض الفايض
من الاعلى بالعناصر وهو لا يخلو من ان يكون حصوله من تشبث
الفيوض بالعناصر او لا فان لم يكن فهو ما حصل من تشبث
فيض النفس والعقل بعضه ببعض لجرم الافلاك الصالح للتشبث
وهو لا يخلو من ان يكون مرئيا محسوسا حركاتها بالرصد او لا
فان يكن فهو الكوكب المرئي نوره المفهوم حركاته بالرصد
حسا وعقلا الحاصل من تشبث فيض النفس والعقل بجرم
في فلك التدوير وهو مثل الفص في الخاتم وله حركة في نفسه
غير القمر الذي جعل الله سبحانه جرمه صقيلا كثيفا قابلا بوجهه
الصقيل ضوء الشمس حافظا بوجهه الكثيف ذلك الضوء
لينور الليل ويربي المواليد السفلية بخاصية اودعها

الله تعالى فيه ومع كونه عاطلا من ضوء نور النفس والعقل
كان محلا قابلا لفيضهما المخصوص بفلكه وهو في بدن فلكه
كالمضغة الصنوبرية في البدن الانساني القابل لفيض
النفس ومنه يتصل بفلكه كما يتصل من الكواكب الاخر بفلك
التدوير ومنه بالفلك الحامل وفلك التدوير بطريق ضرب
المثل كالصدر والفلك الحامل كالبدن ولئن لم يكن مرئيا محسوسا
فهو الملك الحاصل من تشبث فيض النفس والعقل متساويا
معتدلا لا غالبا ولا مغلوبا بالاجرام اللطيفة الفلكية
الصالحة للتشبث ولئن يكن حصوله من تشبث الفيوض
الفايضة من الاعلى بالعناصر فلا يخلو من ان يكون المتشبث
الذي هو كالبدن للفيض جميع العناصر او لا فان لم يكن
فهو الجن الحاصل من تشبث فيض النفس غالبا والعقل
مغلوبا بجسم عنصر النار الصالح للتشبث فالمتشبث
باعلى طرفه القريب من فلك القمر هو الجن المؤمن والمتشبث
بادنى طرفه القريب من الهواء هو الجن المريد المطرود
من شدة القرب المعبر عنه بالشيطان لبعده عن
رحمة الملك الرحيم الديان ولئن يكن جميع العناصر
فلا يخلو من ان يكون له نشو ونماء او لا فان لم يكن فهو
المعدن الحاصل من تشبث فيوض اجرام الافلاك الثمانية

غالبة

غالبة والسيارات مغلوبة بالعناصر المنفعلة المجتمعة
في الارض التي هي التراب المنفعل ولئن يكن فلا يخلو من
ان يكون له حس وحركة اختيارية او لا فان لم يكن فهو
النبات الحاصل من تشبث فيض السيارات غالبا والثوابت
مغلوبا بالمتشبث ولئن يكن فلا يخلو من ان يكون ذا لطيفة
مدركة باقية بعد خراب البدن المحلول او لا فان لم يكن
فهو الحيوان الحاصل من تشبث فيض الثوابت غالبا والكرسي
مغلوبا بالمتشبث ولئن يكن فلا يخلو من ان يكون مدني الطبع
ذا اوضاع سياسية واختيها او لا فان لم يكن فهو
الانسان الآفاقي الممتاز عن الحيوان باستقامة القامة
والنطق واللطيفة الباقية بعد خراب البدن المحلول
صاحب اللطيفة القالبية اصالة المعبر عنها بذات
الصدور الحاصل من تشبث فيض الكرسي غالبا والعرش
مغلوبا بمتشبثه بلا واسطة الافلاك الثمانية والانجم
وبالفيض الكرسوي الجسمي يكون ذا امكان بعد خراب
بدنه المحلول في الافق المبين فوق سطح الكرسي كما
اشار اليه النبي الامي صلى الله عليه وسلم بقوله سقف الجنة
عرش الرحمن ومنه يتفجر انهار الجنة فالصدر اشارة
الى الفيض الكرسوي الحامل ما يصقل الفيض العرشي

الكاسب المكني عنه مع حامل ما حصل بذات الصدور
والله اعلم بذات الصدور وثانيا بعد البعث كما جعل
كما قال تعالى اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في
الصدور ومحل وسوسة الشيطان الصدر فيجب الاستعاذة
بالله سبحانه عمن يوسوس في صدور الناس وان لم يكن
مدني الطبع ذا اوضاع لمصالح المعاش فلا يخلو من ان
يكون ذا جمع بين الظاهر والباطن في رعاية الاوضاع
من السياسات الظاهريات والعبادات اولا فان
لم يكن فهو الكافر صاحب اللطيفة النفسية اصالة الممتاز
بها عن الانسان الآفاقي الحاصل من تشبث فيض العرش
غالبا واللوح مغلوبا بمتشبثه بلا واسطة الكرسي وان
يكن ذا جمع فلا يخلو من ان يكون ذا كمال في نفسه اولا فان
لم يكن فهو المؤمن المقلد صاحب اللطيفة القلبية اصالة
الممتاز بها عن الكافر الحاصل من تشبث فيض اللوح
غالبا والملا مغلوبا بمتشبثه بلا واسطة العرش وان
يكن ذا كمال فلا يخلو من ان يكون ذا تكميل من حيث التلقي
من روحانية النبي صلى الله عليه وسلم بطريق روزنة القلب
اولا فان لم يكن فهو المجتهد المستنبط من حيث التعلم
بطريق الدرس والتكرار صاحب اللطيفة السرية

اصالة الممتاز بها عن المؤمن المقلد الحاصل من تشبث
فيض الملا غالبا والدواة مغلوبا بمتشبثه بلا واسطة
اللوح وان يكن ذا تكميل من حيث التلقي فلا يخلو من ان يكون
مفتقرا في تكميله عينه الى بشر مثله اولا فان يكن فهو الولي
المكمل لمن سائر الله تعالى اليه بالتعارف الروحاني
والتيقن بانه تعالى جعل مشربه قلبه صاحب اللطيفة
الروحية اصالة وبها امتاز عن المجتهد المستنبط الحاصل
من تشبث فيض الدواة غالبا والقلم مغلوبا بمتشبثه
بلا واسطة الملا وان لم مفتقرا فلا يخلو من ان يكون مرسلا
اليه اولا فان لم يكن فهو النبي الذي لا يتمثل له ملقي العلوم
الغيبية في الشهادة صاحب اللطيفة الخفية بالخاء
المعجمة والفاء اصالة وبها امتاز عن الولي الحاصل
من تشبث فيض القلم غالبا وفيض النور الفائض من
بداية تجلي الله الواحد بالصفة الدالة عليها اسم الموجد
الخلاق الفعال لما يريد ليعرف بلا واسطة الدواة
وان يكن مرسلا اليه بحيث يتمثل له ملقي العلوم وهو يسمع
منه ويراه في اليقظة فلا يخلو من ان يكون له شريعة ناسخة
للشرائع المتقدمة اولا فان لم يكن فهو النبي المرسل اليه
صاحب اللطيفة الحقية بالحاء المهملة والقاف اصالة

مبتدئا وبها امتاز عمن لا تمثل له ملقى العلوم الغيبية في الشهادة
الحاصل من تشتت الفيض الفايض عن بداية التجلي غالبا ووسطه
مغلوبا بمتشتته بلا واسطة الملك ولم يكن شريعته ناسخة فلا تخلو
من ان يكون فيض تكميل منقطعا او لا فان يكن فهو من اولي العزم
صاحب اللطيفة الخفية متوسطا من حيث الاصالة وبها
امتاز عن المرسل اليه الحاصل من تشتت الفيض الفايض
من وسط التجلي غالبا ومن نهايته مغلوبا بمتشتته ولئن لم يكن
فيض تكميل منقطعا فهو سيد المرسلين وخاتم النبيين
وحبيب رب العالمين زبدة الكاينات ودرة صدف
المواليد في بحر عالم الامكان من لطايف العلويات ونفايس
السفليات والثمرة الكاملة الحاصلة من الشجرة المغروسة
في حديقة ملك الشهادة وانسان عين الانسان في حدقة ملكوت
الغيب المنور بنور شمس ولايته وقمر نبوته سموات
الآفاق والانفس واراضيها صاحب اللطيفة الحقية
منتهيا وبها امتاز عن اولي العزم بحيث لو كانوا احياء
في عالم الشهادة لما وسعهم الا اتباعه الحاصل من تشتت
الفيوض كلها متساوية معتدلة غير مغلوبة ولا غالبة
بمتشتته ولذلك ما كان لبدنه المحلول في عالم الشهادة
ظل وصار صاحب المقام المحمود ولواء الحمد الماذون

في

في الشفاعة في عالم الغيب يوم يقول الكل نفسي نفسي وهو
يقول امتي امتي وكل ما ذكرنا من الحصر من الكوكب والملك
والجن والمعدن والنبات والحيوان وخاتم التراكيب المعبر
عنه بالانسان مركبات من المتشتت المسكوبة اعني الفيض
والمفتوح باوه اعني المولف الصالح لقبول الفيض في
الزمان الآفاقي ولو اطلق الحيوان على الكوكب والملك
والجن والانس وبعد من انواع الحركة تما الاختيارية
اللازمة للحيوة يجوز وكيف لا وقد سمى الله تعالى الدار
الآخرة حيوانا حيث قال سبحانه وان الدار الآخرة
لهي الحيوان لو كانوا يعلمون لانها ذات حيوة دايمة
ابدية منزهة عن الماضي والمستقبل وهذه الحيوة الحالية
الدنيوية المتلبسة بالماضي والمستقبل فاينصرمنها ولقلة
مكثها وسرعة زوالها سميت بالمتاع الغرور كما قال
تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور فطوبى لمن
لا يخاف عن المستقبل ولا يحزن عن الماضي ويكون ابن
وقته ومويد قولي هذا قوله تعالى الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فاذا فهمت هذه الاسرار
وما مهدت في ميدان الحصر فافهم جدا ان اللطيفة
القالبية عبارة عما ظهر فيه قابلية حاصلة من اجتماع

العناصر المنفعلة في هيئة معتدلة مستعدة لقبول الفيض
من الكرسي غالبا والعرش مغلوبا بلا واسطة الافلاك
الثمانية ونيراتها كلها واللطيفة النفسية عبارة عما ظهر
فيه قابلية حاصلة من فيضي الكرسي والعرش مستعدة
لقبول فيض العرش غالبا واللوح مغلوبا بلا واسطة
الكرسي واللطيفة القلبية عبارة عما ظهر فيه قابلية
حاصلة من فيضي العرش واللوح مستعدة لقبول فيض
اللوح غالبا والمداد مغلوبا بلا واسطة العرش واللطيفة
السرية عبارة عما ظهر فيه قابلية حاصلة من فيضي اللوح
والمداد مستعدة لقبول فيض المداد غالبا والدواة
مغلوبا بلا واسطة اللوح واللطيفة الروحية عبارة
عما ظهر فيه قابلية حاصلة من فيضي المداد والدواة مستعدة
لقبول فيض الدواة غالبا والقلم مغلوبا بلا واسطة المداد
واللطيفة الخفية بالخاء المعجمة والفاء عبارة عما
ظهر فيه قابلية حاصلة من فيضي الدواة والقلم مستعدة
لقبول فيض القلم غالبا والفيض الفائض من بداية تجلي
الله الواحد بالصفة الدال عليها اسم المفيض الموجد
الخلاق المبقي الحفيظ الفعال لما يريد مغلوبا بلا واسطة
الدواة واللطيفة الحقية بالحاء المهملة والقاف

عبارة

عبارة عما ظهر فيه قابلية حاصلة من فيض القلم غالبا وفيض
تجلي الله مغلوبا مستعدة لقبول الفيوض الفائضة من الحق
المتعال بداية ووسطا ونهاية عند تجليه بالصفة الواحدية
والاحدية وبالذات غالبا ومغلوبا ومعتدلا بلا واسطة
القلم والكامل منها حق خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ومن
عبارة عما ظهر فيه قابلية حاصلة من الفيوض المعتدلة
غير غالبة ولا مغلوبة مستدعية لان تكون صاحبها محبوبا
حقيقيا بحيث من لم يتبعه لم يحببه الله تعالى كما قال
له في محكم تنزيله قل ان كنتم تحبون الله يتبعوني يحببكم الله
والبدن المكتسب عبارة عما اجتمع من
اللطايف الجوهرية المستكنة في الجسم حالة الرتق المتفرقة
في اجرام الافلاك والعناصر بعد الفتق في الهيئة المعتدلة
الانسانية جذبه فيض النفس المدبر للبدن المحلول
بعلة المجانسة اليه لتكون مشيمة الباقي الابدي له
غير المنفصل عنه وغلافا للمرآة المعبر عنها باللطيفة
الانائية ومن عبارة عما اجتمع من الحقايق المتفرقة
في المفردات ابجاديها وافاضيها المستكنة في المولفات
القائمة بها اللطايف التي يتقوم بها كتائبها في اعدل
الابدان واكمل الهيآت واحسن الصور والتقاويم جذبه

الفيض الفايض من الحق المتعال عند تجليه بالصفة الدالة
عليها اسم المفيض الموجد الخلاق المبقي الحفيظ الفعال لما يريد
ليتعرف اليه لتكون مرآة وجهه المتعال عن المثال والحاملة
منها حق صاحب اللطيفة الحقيقية الكاملة المخصوص بالمحبة
الحقيقية والخاتمية وهي عبارة عن المرآة الكاملة في العدالة
والصقالة القائمة محاذاة الوجه المتعال ذي الجلال والجمال
والكمال الآمنة عن الانحراف ابدا داينة مع التجليات
في الشؤون كلها فهيا لا شرقية ولا غربية واجلة ذوق
عكس جمال الوجه المنطبع فيها المترائي ابد الآبدين لان التجلي
يتم بسعة دايرة المرآة وصفائها وبقدر السعة والصفاء
يزيد حسن عكس الوجه ولانها بين جنسه وبها ختمت النبوة
عليه وهو المطلوب لنفسه من ايجاد عالم الامكان كما قال
تعالى لولاك لما خلقت الكون لانه العارف الحقيقي
المستحق لان يكون مظهر الحق تعالى على الاطلاق اصالة المبعوث
الى كافة الخلق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا المنعوت بالخلق العظيم في القرآن الكريم صلى الله عليه
وعلى من تبعه باحسان الى يوم يفرق فيه اهل الجحيم من
اهل النعيم ثم اعلم ان الله تعالى لما احب
ان يعرف تجلى بالذات وقال كنت كنزا مخفيا فتجلى بالصفة

الاحدية وقال فاحببت ان اعرف فتجلى بالصفة الواحدية
وقال فخلقت الخلق لاعرف وكان كطرفة عين بل هو
اخف فاول ما خلق هو المفردات الايجادية المعبر عنها
بالقلم والدواة والمداد واللوح كما بيناه في الحصر بديا
فامر العقل المعبر عنه باللوح بالافاضة في مرتبة الخلافة
فظهر المفردات الافاضية المعبر عنها بجوهر النفس
وجوهر الصورة وجوهر المادة كما ذكره في الحصر فامر
بان يامر جوهري الصورة والمادة بالايتلاف فظهر
من ايتلافهما الجسم مرتوقا وكان كلمح بالبصر او اخف انما
امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فيفتق بحكمته كما
قال تعالى كانتا رتقا ففتقناهما يعني اللطيف والكثيف
فجعل القابلية في الكثيف لاستفاضة الفيوض الفايضة
من الفاعلات كما اشار الى هذا السر بقوله وخلق لكم
ما في الارض جميعا اي من القوابل ثم استوى الى السماء
عند تجليه بالصفة المستوية فسويهن سبع سموات
وبين في آية ابين من الاولى بقوله ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين من زمان النفس اي
محل القابلية المذكورة وتجعلون له اندادا بجهلكم بربكم
ذلك رب العالمين بعد خلقكم يربيكم طورا فطورا

بحكمته وجعل فيها رواسي من فوقها لتكون اوتادا لها وبارك
فيها من القوابل وقدر فيها اقواتها اى اقوات المتولدات فى
اربعة ايام انفسية سواء للسائلين ومن مقادير ايامه تعالى
ما يكون اقل مدة واكثر زمان آفاقى وايامه كما قال فى آية
الف سنة وفى اخرى خمسين الف سنة فقال من حضر
عند النبى صلى الله عليه وسلم حين سمع الآية ما اطول ذلك
اليوم قال والذى نفسى بيده انه ليخفف على المؤمن
كصلوة مكتوبة يصليها فى الدنيا ثم استوى الى السماء
للقضاء والايحاء وهى دخان اشارة الى الخفيف
اللطيف الذى اخذ طرف العلو فقال لها وللارض
ائتيا طوعا او كرها اى لا بد لكما من الاتيان قالتا اتينا
طائعين اى بالطبع الذى جبلنا عليه فقضيهن سبع
سموات بعد التسوية فى يومين انفسيين من قضاء
كامر فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون واوحى فى كل
سماء امرها اى من الكواكب السبعة كوكبا كوكبا وزينا
السماء الدنيا بمصابيح اى فلك الثوابت بالنجوم البطىء
سيرها وكان عند الاستواء قبل التسوية والقضاء
والايحاء وحفظا اى من كل شيطان مارد بالخواص
المودعة فيها ذلك تقدير العزيز العليم بما فيه صلاح

ملكه

ملكه وملكوته ثم استوى على العرش عند تجليه بالصقع
الدال عليها اسم الرحمان الشامل رحمته الواسع الكل اما
شاكرا واما كفورا كما قال وسعت رحمتى كل شىء
بعد ابداع القابلية فى السموات ليمكن لها استفاضة
الفيوض المدبرة المفصلة فيه الفايضة منه كما اشار
الى هذا السر بقوله عز وجل الله الذى رفع السموات
بغير عمد ترونها اى محسوسا ثم استوى على العرش
عند تجليه بالصقع الرحمانية الخاص اسمها العام رحمتها
للمدبرية والمفصلية والمسخرية والمحركية وسخر الشمس
والقمر مشيرا الى انور الكواكب وقد كانت الكواكب
باجمعها مسخرات بامره كل يجرى الى اجل مسمى فى
مطالعها يدبر الامر يفصل الآيات فى تحريك الافلاك
كلها مفصلا لعلكم بلقاء ربكم توقنون عند العروج والرجوع
وفى قوله دخان تنبيه لاولى الالباب الذاكرين المتفكرين
المتنزهين بهمتهم عن العمل الباطل لان الافلاك عنه عارية
عن بعض الاجزاء العنصرية وجعل الكلف فى وجه
القمر الادنى على هذا السر وكل ما كان اثقل واكثف من
التراب فاخذ المركز المحاط بالكل فى دائرة الاجسام
ثم اعلم ان الله سبحانه اودع فى جوهر المادة

حقيقة عنصري الماء والهواء لتكون ذا قبول ولا بد للقابل
من رطوبة وبرودة واودع في جرمي الصورة حقيقة عنصري
النار والتراب ولا بد للفاعل من حرارة ويبوسة فحقايق
هذه العناصر مستكنة فيهما وكيف لا وقد ظهر من تاليفهما
الافلاك والعناصر ولولاهما لما وجدت في الخارج فيجب
حينئذ ان لا يكون الجسم المولف منهما خاليا عن هذه الحقايق
المستكنة فيهما وان لم تتبين للطافتهما فالكلف من الاجزاء
العنصرية المستكنة في اجرام الافلاك حالة الرتق
النازلة منها عند الفتق ليلحق باصولها فاجتمعت بامر
الحق في جرم القمر الذي هو في ادنى السموات من العناصر
لحكم جمة منها امكانه حفظ النور المستفاد من الشمس بوجهه
الصقيل ليتنور الليل ويربي المواليد السفلية ومنها
الوساطة بين اجرام الافلاك واجرام العناصر كالاعراف
المبين الذي هو مكان دار البقاء والواسطة بين المفردات
والمولفات ولا بد من واسطة بين اللطيف والكثيف
ليمكن الربط اكثف من اللطيف والطف من الكثيف
كالغضروف بين اللحم والعظم ولو لا تلك الواسطة
لما امكن للكثيف قبول الفيض من اللطيف والعناصر
التي هي اكثف الاجسام واثقلها كانت في بيضة الجسم
كالمخ

كالمخ مبراة عن الانفعال حالة الرتق فصارت منفعلات
لحركة الاباء العلوية بعد الفتق فاخذ عنصر النار بامر
الحق تعالى عن التراب لقرب الجوار الاصلي اليبوسة
وعنصر الهواء من النار لقرب الجوار الحالي الحاصل بعد
الفتق الحرارة وعنصر الماء من الهواء الرطوبة وعنصر
التراب من الماء البرودة فصار كل عنصر من العناصر ذا
طبيعتين مستعدتين للانفعال فصار اصل عالم الكون
والفساد فلا بد فيه لفعل الاباء العلوية وانفعال الامهات
السفلية من حصول المواليد الثلاثة وحدوث الغيوم
والامطار والصواعق والشهب والرعد وقوس
قزح وذي ذوابة والزلازل وغيرها من تصاعد الابخرة
واحتباس غلظها تحت الارض فاحيا الله تعالى بالماء
الارض وانبت منه النبات وجعل منه رزق الحيوان
ليكون بدلا لما يتحلل منه وبقاء للنوع واخص انواعه
الانسان الذي هو حيوان ناطق كما ان الحيوان نبات ذو حس
وحركة اختيارية والنبات معدن ذو نشو ونماء
والمعدن عناصر مجتمعة قابلة للفيوض النازلة من الاجرام
اللطيفة الفلكية غالبة وفيوض السيارات مغلوبة
كما ذكر في الحصر فتمهد من التراب المنفعل الارض التي

من مجمع الكثايف العنصرية المنفعل ومهبط الفيوض النازلة
من الاعلى ومصعدها فصار الربع المكشوف منها منشأ المواليد
السفلية ومستقرها ومزرعة الآخرة ودار كسب الانسان
الذي هو انس غيبي وانس شهادي خاتم التراكيب المطلوب
لنفسه ليس في الغيب شيء الا وفيه انطبع ولا في الشهادة
الا وفيه انطبع وقد ظهر فيه بهذا الامتزاج شيء ليس
منهما كالمزاج الثالث الحاصل من امتزاج الخل والعسل
وقد اتفق الحكماء اليونانيون والعلماء الربانيون
والصوفيون العارفون والمحققون المكملون ان الهيئة
الاجتماعية فايدة مطلوبة لنفسها لا توجد في افرادها
فكما ان المركبات مطلوبة من المفردات فخاتم التراكيب
مطلوب من المركبات فكذلك خاتم النبيين صلى الله
عليه وسلم مطلوب من خاتم التراكيب والانسان بالنسبة
التي تطلق عليه الانس الشهادي يشارك الحيوان وبالنسبة
التي تطلق عليه الانس الغيبي يشابه الملك وباللطيفة الانسانية
التي هي كالمزاج الثالث اذا زكت وكملت تمتاز
عن الملك ويستحق ان يكون عنوان كتابه في دار البقاء من
الملك الحي الذي لا يموت الى الملك الحي الذي لا يموت
وكل ما جاء في حق الكفار مثل قوله اموات غير احياء

في كتاب الله تعالى صح

وقوله

وقوله صم بكم عمي فهم لا يعقلون وفي حق المومنين على
العكس مثل قوله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له
نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها وقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله
راجع الى الانس الغيبي لا الى الانس الشهادي لان الجاهل
ما كان في الشهادة اصم ابكم اعمى ثم تعلم ثم اعلم
ان الانسان بالبدن الشهادي والغيبي وانه خاتم التراكيب
ابعد الاشياء عن حضرة الوحدة وباللطيفة المستعدة
لقبول الفيض من الحق المبين بلا واسطة موجود ممكن
اقرب الاشياء الى حضرة الحق المتعال عن اضافة القرب
والبعد اليه الا بالمجاز للتفهيم فسبحان من قادر جمع بحكمته
بين ابعد الابعدين في الصورة واقرب الاقربين في
المعنى في شخص واحد وجعل عالما تاما صغيرا بالجثة
كبيرا بالمعنى وشرفه بتشريف الخلافة وامر الملائكة بالسجود
له وسخر له ما في السموات وما في الارض جميعا وخصه
بالمعارف التفصيلية بعد تعليمه الاسماء كلها فان كان
خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس صورة فان
الناس اعظم من السموات والارض معنى وحقيقة الا

له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ثم اعلم
ان الله الحكيم القدير ما خلق شيئا باطلا وكيف يظن به
غيره وهو يقول وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من
النار وما عمل عملا عبثا ولا لعبا ولا لهوا وكيف يتصور
منه غيره وهو يقول افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم
الينا لا ترجعون ويقول وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا
لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين وما قال الا صدقا
وحقا لا هزلا وكيف يتوهم منه غيره وهو يقول
انه لقول فصل وما هو بالهزل ويقول لو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وما وجد وقد اتفق
المحققون المكملون على ان الله تعالى انزل الكتب على انبيائه
عليهم السلام وبين فيها ما كان فيه صلاح معاش اهل
الزمان ومعادهم على قدر استعدادهم متدرجا وانزل
القرآن على نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم نجما نجما بلسان
العرب وهو افصح الالسنة لان حروفها شملت المراتب
الاربع الاحادية والعشراتية والمائية والالافية
المتفق عليها بنو آدم مع اختلاف السنتهم ولغاتهم

وما شملت

وما شملت حروف احد منهم غير العرب هذه المراتب
التي اتفقوا عليها وهي ثمانية وعشرون حرفا كمنازل القمر
في فلك المخارج واللسان في مرتبة القمر وبه يخرج من
القوة الناطقة الى الفعل تفكر بالانصاف تفهم ولا لا
يعدون الحروف لانها لام الف وهي افق الحروف
وفي المرتبة لعدد ثلثون وحروف غير لسان العرب
اما اقل او اكثر والنبي صلى الله عليه وسلم افصح العرب
كما قال انا افصح العرب بيد اني من قريش وارضعت
في بني سعد بن بكر لو لم اكن من قريش ولم ارضع في بني
سعد بن بكر لاذعنت فصحاء العرب وبلغاؤهم
فصاحتي واقروا بانها من عطاء الله تعالى وموهبته
لا من الآباء والرضاع لكنهم عموا عن الحق المبين
اذ نسبوا فصاحتي الى هاتين القبيلتين المعروفتين
بالفصاحة وهذا التركيب مما يؤكد المدح بما يشبه
الذم ويستعمله فصحاؤهم وبلغاؤهم في نظمهم ونثرهم
وكذلك المجازات والاستعارات يعدونها من الفصاحة
والبلاغة فلا بد ان يكون في القرآن المعجز للفصحاء
والبلغاء من الاتيان باية من مثلها منها وفيه شفاء
ونفع من امراض والطرق مختلفة فلا بد من الاختلاف

الدوآء والمداوة وذلك الاختلاف عند الحكمآ المحققين
عن الصواب والاتفاق وحسبنا الدليل الواضح على
اعجاز القرآن انشعاب العلوم التي ما اهتدى اليها احد
قبل نزوله في دين من الاديان ونحلة من النحل وكتاب من
الكتب المنزلة مما يتعلق بالفاظه واعرابه ومعانيه
وحقايقه وحكمه واحكامه في رعاية الشروط الثلاثة
اعني السياسة والطهارة والعبادة التي اتفق اكابر بني
آدم على انه لا بد للانسان في تكميل نفسه وصلاح معاشه
ومعاده من رعايتها كما نشرحه في الباب السادس من
بعد ان شاء الله تعالى ولا مدخل للفكر والحدس فيه
الا بالالهام او ببيان مبينه المبلغ بالوحي صلى الله عليه
وسلم ومن شرع في بيانه بفكره وحدسه ورايه فقد
اخطا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من فسر
القرآن برايه فقد اخطا وبروايته فقد كفر لان
للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا فلا يجوز لاحد
الشروع في تفسير ظهره الا بعد الاطلاع على ما بينه
النبي الامي صلى الله عليه وسلم من حيث السماع المتصل
به اجازة عن اسناد ولا في بطنه الا بعد التلقي عن
روحانيته بطريق دورية قلبه ولا في حده الا بعد

الاستفاضة من لطيفة حقيقته ولا في مطلع الابعد مطالعته
ما في مرآة لطيفة انانيته اذ نام الحق فالاول حق اصحاب
العلم المجرد وعلم اليقين واتباعهم من العلمآ المستنبطين
ومن تلقف منهم بحسن الاعتقاد والثاني حق ارباب عين
اليقين ومن سلك مسلكهم بصدق القدم والثالث حق
اعيان حق اليقين من اهل الله وخاصته وهم المكملون
وقليل ما هم فالاستعدادات مختلفة والنبي الامي صلى
الله عليه وسلم مامورا ببلاغ ما يوحى اليه فيما يوافق استعدا
كل احد اليهم بقدر سعة دائرة نبوته كما نص به الكتاب
في انذار عشيرته الاقربين اولا ثم بانذار من في ام القرى
ثانيا ثم بانذار كافة الخلق ثالثا وفي اخر عمره كمل
الدين كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وما زاد على
الكمال التمام المرضي او نقص منه فهو عيب غير مرضي
فيا ذا الفطانة البتراء ويا ذا البلادة العورآء ان
اردتما ان تعرفا صدق ما قلناه في تدبير الامور من السمآ
الى الارض وعروجها فيها فاقرآ من حيث التدبر
قوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ولئن اردتما ان تطلعا

على عروج الامور المدبّرة من المدبّر الحقيقي حين استوائه
الى السماء في اليوم الانفسي للتدبير امر الرزق والسعادة
والشقاوة في الدارين فاقرأ وفي السماء رزقكم وما
توعدون اي من السعادة والشقاوة ثم اقسم بقوله
فورب السماء والارض انه لحق اي ما قلناه ولعمري
ان جميع علم النجوم مستنبط من هذه الآية الجامعة
الفاذة وبالنجم هم يهتدون اي لما توعدون واقرأ
قوله تعالى يدبّر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج
اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون يعني
من اليوم الافاقي ولئن اردت الاطلاع على تفاوت مقدار
العروج الى المدبّر المستوي الى السماء من الارض والى
المدبّر حين استوائه على العرش من السماء فاقرأ بعد
قراءتك الآية الاولى قوله تعالى تعرج الملائكة والروح
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ولئن اردت
التمييز بين العروج والرجوع ولئن العروج يتفوّح حين
تجلي الله ذي المعارج بالمدبرية والمستوئية والمنفعلية
والقضاء والاجياء واستوائه الى السماء وعلى العرش
والرجوع الى حضرته المقدسة عن الجهة والمكان
والحيز والزمان فاقرأ بعد قراءتك الآيتين الاوليين

قوله

قوله تعالى اليه يرجع الامر كله وقوله والى الله ترجع
الامور ولئن اردت ان تعرف ان الزمان آفاقي وانفسي
فاقرأ قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
فاليوم العندي اشارة الى الزمان الانفسي والسنة
المعدودة اشارة الى الزمان الآفاقي ولئن اردت ان تعرف
ان الزمان الانفسي مقادير الله وايامه ليست كايام
الزمان الافاقي الذي لا يزيد يوم وليلته على اربع وعشرين
ساعة ولا ينقص منه فافهمه من الآيات المتقدمة عروج
الامر المدبّر من السماء الى الارض الى المدبّر المستوي
اليها في يوم كان مقداره الف سنة وعروج الروح
والملائكة من السماء الى ذي المعارج المستوي على العرش
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ولو شاء الله
ليخفّف كساعة من الزمان الآفاقي واقل منها
كما مر ذلك في الحديث الصحيح من قبل ومن يريد ان
يعلم احاطة اللطيف بالكثيف من حيث الطبع المجبول
عليه فليقرأ آية الكرسي ليفهم من قوله وسع كرسيه
السموات والارض احاطته بالسموات والارض
ومن يريد ان يعرف كروية الارض فليفهم من الحديث
الصحيح المروي عن النبي الامي صلى الله عليه وسلم حيث

شبه الارض بالكرة الملقاة في الصولجان من وبالحلقة
اخرى ومن يريد ان يعرف ان فلك الثوابت ثابت بالنص
فليقرأ قوله تعالى والسماء ذات البروج وقوله ولقد زينا
السماء الدنيا بمصابيح وقوله ولقد جعلنا في السماء بروجا
وزيناها للناظرين اي بالكواكب الثابتة التي يعرف
البروج المفروضة في الفلك التاسع المعبر عنه بالكرسي
بها حسا وعقلا واهل الحق موقنون بان كل شيء يحدث
في الدنيا من الصلاح والفساد مرتب بامر الله تعالى
على فلك الثوابت لان الكواكب السيارة ما لم تدخل
في برج من البروج لم يظهر اثرها من السعادة والنحوسة
في الدنيا واهلها وآثار سعادة الثوابت ونحوستها
اعظم من آثار السيارات بكثير ولهذا المعنى سماه
الله تعالى بالسماء الدنيا لا لدنوها ولو قيل ان السماء
الدنيا هي فلك القمر زينه الله تعالى بشكلها فيه بالثوابت
والسيارات الدائرة على افلاكها فلا منافسة لنا
معه ونقول نؤمن بما اراده الله تعالى من السماء الدنيا
وقوله ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين
وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق
السمع فاتبعه شهاب اي من السيارات والثوابت

لان

لان الشهاب الحادث من تصاعد الابخرة دال على ثبوت
الكواكب المزين بها السماء على الفلك الثامن وليتيقن
بان مسخر الكواكب باسماء الله تعالى والدعوات ينزل
الكوكب المسخر بحيث يراه كثير من الناس وما هو الا شبهه
لان نفس الكوكب لا ينزل وكيف يسع في الدنيا ونفس
المريخ اكبر من الدنيا بمرار كثيرة فيجوز ان يتبع الله تعالى
الشيطان بشهاب مبين من السيارات والثوابت
والله غالب على امره يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقوله
تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن دال على ان المراد من سبع السموات
(المنوبه) السبع الى السيارات المسماة بالجوار الكنس المخصوص
كل منها باقليم من الاقاليم السبعة الظاهر فيه وفي اهله
سعادته ونحوسته ومن يريد ان يعلم ان لكل فلك كوكبا
من السبع فليقرأ قوله تعالى كل في فلك يسبحون
ولتعقل نحوهم لان الحركة النظامية الاختيارية
من لوازم الحيوة والجمع بالواو والنون في كلام العرب
يطلق على ذوي العقول واطلاق السباحة عليهم
مجاز تفهيما للناس ان فلك التدوير بطريق ضرب المثل
في الفلك الحامل كالسفينة في البحر والكوكب في فلك

تدورن كالملاح في السفينة وابين حركات الافلاك ثلاث
حركة من المشرق الى المغرب وهي مختصة بالفلك التاسع
وحركة من المغرب الى المشرق وهي مختصة بالافلاك الثمانية
وحركة يعرف بها رجعة بعض الكواكب السيارة واقامته
واستقامته وبطوءه وسرعته وهي مختصة بفلك التدوير
وليستعمل الرجعة من قبيل رجوع فلك التدوير عن
الحركة المختصة بفلك الحامل الى حركة غيرها غير ان
فلك التدوير في ثخن الفلك الحامل فقد تخيل في نظرنا
اذا لم يكن حركته مناسبة لحركة الفلك الحامل الرجعة
والسرعة في وقت والاقامة في وقت والاستقامة
في وقت ومن يريد ان يعلم ان الافلاك آمنة عن الخرق
والالتيام فليقرء قوله تعالى وما لها من فروج مقرا
مؤمنا بالعروج موقنا بان الله تعالى خلق جوهر
الماء قابلا لكل صورة اراد المصور تصويرها كما بينا
في الباب الثاني ومن يريد ان يعرف ان الودق والبرق
من الابخرة المتصاعدة فليقرء قوله تعالى الم تر ان
الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى
الودق يخرج من خلاله وقوله يكاد سنا برقه يذهب
بالابصار والشهب التي تحدث من تصاعد الابخرة

من هنا القبيل غير ان الشهاب يرى عند صحو السماء فيظن
انه من السماء ومن يريد ان يعرف ان للكواكب الثابتة
والسيارة مشرقين ومغربين طبعيا وجبريا فليقرء
قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين وقوله يا ليت
بيني وبينك بعد المشرقين وابعد المشرقين المشرق
الطبيعي والمشرق الجبري ومن يريد الاطلاع على
ان للطبعي مشارق ومغارب ولكل طرفة عين
لمشرق ومغرب وان لم يتبين فليقرء قوله تعالى
رب المشارق والمغارب وليترصد ليتيقن بها
لانها تتبين تبينا محسوسا في خمسة عشر يوما والمشرق
الطبعي كالمغرب الجبري ولا تتحقق الا بالرصد
ومن يريد الاطلاع على صلابة اجرام الافلاك فليقرء
قوله تعالى وجعلنا فوقكم سبعا شدادا بشرط ايمانه
بالمعراج موقنا بان الذي اخرج الناقة من الحجر
الصلب من غير انشقاق قادر على ان جعل طريق عروج
نبيه بطريق خروج الناقة والله على كل شيء قدير
ومن يطلع على احوال الياس والخضر عليهما السلام
واصحابهما واحوال قطب الابدال واصحابه يؤمن
بكمال قدرة الله تعالى مؤمنا بصدق المعجزات مقرا
الكبير

بكال عجز العقل عن درك ما ليس في طوره مصدقا لما
جاء في الكتاب والسنة وامثل القران ينبغي ان نصدقه في
اذ يتلون ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت
به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا ولا يشكوا
فيما يسمعون من معجزات الانبياء عليهم السلام وكراما
الاولياء قدس الله ارواحهم موقنين بان في القران
ايات لو كشفها الله سبحانه على عباده وكشف خواصه
لسيرت بها الجبال وقطعت بها الارض والحمد
لله على تيقننا بهذه الحالات كتيقننا بوجودنا وياس
الشيطان عن القاء الشبه في روعنا ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور نصدق بما جاء في الكتاب
والسنة وقد بين الله تعالى احوال المحرومين
عن النور في قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا
فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن
قوم مسحورون ومن يريد ان يعرف ان المطر من
المزن والسحاب فليقرء قوله أأنتم انزلتموه من المزن
ام نحن المنزلون وقوله حتى اذا اقلت سحابا ثقالا
سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء ومن يريد ان يعرف
ان في القران اشارة الى حركة الكواكب والفلك

تدور بها فليقرء والسماء ذات الرجع والقائل
بالرجع انه المطر لئن كان مسندا الى النبي صلى الله عليه وسلم
يكون حقا والا فاجراء لكلام الله على ما هو المطابق للواقع
اولى وكيف لا ونحن مامورون بترك التاويل الدال
على زيغ القلب ومن يريد ان يعرف ان المطر يحدث بسبب
اتصالات الكواكب بالخواص التي اودعها الله تعالى
فيها وقت الاتصال يسميها المنجمون فتح الباب فليقرء
قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر ومن يريد
ان يعرف ان علم النجوم كان من تعليم الله تعالى لبعض
انبيائه فليقرء قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم فقال
اني سقيم وليتيقن بان الله تعالى خلق النجوم واودع
فيها خواص وجعلها مسخرات بامره واحال اليها
تربية ابدان المتولدات وتدبيرها كما قال فالمدبرات
امرا ولهم تصرف بامر الله في الابدان الدنيوية كما للنفوس
الشريفة الانسانية تصرف فيها ولا يطلع على هذه
الاسرار الا عبد مخلص من خواص الاحرار ولو اعترض
معترض جامد بليد جاهل باشارات النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من آمن بالنجوم فقد كفر وقال من
قال مطرنا بنوء كذا فقد كفر وقال كذب المنجمون

وربّ الكعبة وانت تثبت علم النجوم قل صدق الله فيما
قال والنجوم مسخرات بامره ولكن فيها ايات بينات
وصدق رسوله في قوله كذب المنجمون في قولهم بان النجوم
غير مسخرات بل هي مسخرات بانفسها ومن امن بانها
مستقلات بانفسها في تدبير امور العالم غير مسخرات
بامر الله فقد كفر بالله الذي خلقها وسخرها وجعلها
مدبرات الامور بامره واودع في كل واحد منها خاصية
خاصة به دون غيره وفي اجتماعها خاصية دون ما اختص
به كل واحد منها على الانفراد وانا ايضا صادق في اثبات
خواصها وتنزيه الحق تعالى عن ان يخلق شيئا بلا خاصية
خاصة به ولو جادلك مجادل مقلد في ان المطر من السمآء
لا من السحاب لان الله تعالى قال وانزلنا من السمآء
مآء مباركا وقال والذي نزل من السماء ماء بقدر
وقال ينزل من السمآء من جبال فيها من برد وقال
بعض المفسرين ان في السمآء جبالا من برد ينزل منها
المطر لا تجادله وقل له بالرفق ان السمآء مشتق من
السمو والعرب تقول للسقف سماوة البيت وكل
ما اظلك فهو السمآء فحيث كنت متاولا لان تاول
السمآء التي فيها جبال من برد انها فلك الزمهرير تسمى

سمآ

سمآء لسموه ليكون التاويل مطابقا للواقع موافقا لحكم العقل
لئلا يكفر الطالب الفطن بكلام الله تعالى ولا يمكن
للفلسفي الاعتراض عليه والاصل عند المحققين ترك
التاويل اللهم الا لمن اضطره العقل فيتاول بما
يطابق الواقع وتاويل السمآء بالسحاب مطابق للواقع
عقلا وحسا وصفعه كما يتاول السماء في قوله تعالى
الم تروا الى الطير مسخرات في جو السمآء ما يمسكهن
الا الله بالهوآء واتفقوا على انه سماه سمآء لسموه
ولا تجادلك في بيان ما يطابق الواقع الا احدى ثلاث
فرق اما جاحد مريد عن سمت الانصاف طريد
او متكبر عنيد شديد حب الرياسة والجاه او جاهل
بليد جامد على التقليد فقل للجاحد ما قال الله تعالى
ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وقل للمتكبر
ما قال في اية اخرى ان الذين يجادلون في آيات الله
بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم
ببالغيه لان الله متم نوره ولو كره الكافرون والمتكبرون
وما كان جدالهم بسلطان شبهة عرضت لهم واعترض
عليهم بل كان لكبرهم وحبهم الرياسة والجاه فاعرضوا
عن الحق واقبلوا على الباطل مكابرة ومعاندة للغرض

العاجل وقل للجاهل والجامد البليد ما قال تعالى
في آية لغوى الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم
كبر مقتا عند الله لجمودهم على الجهل والتقليد المحض
يقولون انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون
هم الذين لا ينفعهم الارشاد والنصح يجادلون اهل الحق
بالباطل من غير سلطان واردة او برهان عقلية
ومرادي من ايراد هذه الآيات وبيان معانيها في
هذا الباب تيقن الناس بان جميع ما في القرآن
مطابق للواقع ولا رطب ولا يابس الا وفيه اشارة
اليه صريحا او كناية ومن لم يفهم فهو من قصور فهمه
فالاحرى بمن لم يكن صاحب سلطان واردة او
برهان عقلية او فهم من طبع ذكي ان يقول
من صميم القلب آمنت بالله وبما جاء من عند الله
على مراد الله وآمنت بما جاء من عند رسول الله على
مراد رسول الله موقنا بان ما قال الله ورسوله
كان حقا صدقا مطابقا للواقع وجدال من لم يكن من
اهل الله الواقفين على اسرار كتاب الله وسنة رسوله
في الحقيقة والطريقة والشريعة باطل لان جدالهم في
الله بغير علم حاصل من تعليم الله اياهم في عالم الحقيقة
وهدى

وهدى حاصل من نور الطريقة وضوء كتاب منير مستنبط
منه احكام الشريعة ومن يجادل بدون ما ذكرنا يكون كال
الحمق والجهل والى هذا السر اشار الله تعالى حيث
قال ومن الناس من يجادل في الله بغير ولا هدى ولا كتاب علم
منير اي علم حقيقي وهدى طريقي وكتاب منير شرعي
فالغرض من عرض هذه الآيات وبيانها منع الجاهل
عن اشتغاله بتفسير ما لم يحط به علما في الحقيقة والطريقة
والشريعة لئلا يقع في بئر الجدال الغير المرضي وعمق
القول بما لا يطابق الواقع مورثا لاضلال الاذكياء
الذين وقعوا في شبكة متابعة الفلاسفة واقتصروا
على تلقف ما مهدوه لطلاب ما هم عليه وغفلوا عن
الحكمة العملية المثمرة للتلقي من الحق تعالى واشتغلوا
باستيفاء الحظوظ العاجلة الشهوية الهوائية وصاروا
خلفاء الشياطين في اضلال الخلق بتشهير ما غلط
الجاهل في تفسيره وشنعوا على كلام الله تعالى انه
غير مطابق للواقع وسرقوا عقول ذوي الفطانة ابتداء
بمزخرفاتهم وجروا ضعفاء العقول والايمان الى
الاستخفاف باحكام الشريعة حتى هتكوا حرمة
الكتاب والسنة وتركوا الصلوة والصوم وانهمكوا

في الفناء وطعنوا في خواص عباد الله تعالى لا لاظهار
نفسي فربما يطالع هذه النسخة طالب الحق ويطلع
على ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا فيجتهد في
تزكية خلقه وتصفية روحه بالعمل الصالح ليعلم منه ما
يتعلق بظاهره وباطنه وسره وحقيقته ويشتغل
باصلاح عالمه موقنا بانه عالم تام كبير بالمعنى وان كان
صغيرا بالجثة في الصورة ومن لم يعرف عالمه لا يمكن
له معرفة العالم الكبير بالجثة في الصورة ومن لم يعرف
العالمين جميعا لم يعرف رب العالمين تحقيقا والى
هذا السر اشار النبي الامي العارف الحقيقي
صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه
يعني من عرف نفسه بالامكان عرف ربه بالوجوب
ومن عرف نفسه بالكثرة عرف ربه بالوحدة ومن
عرف نفسه بنقص الجهل وعيب النسيان عرف ربه
بالنزاهة والكمال ومن عرف نفسه بالمربوبية عرف
ربه بالربوبية ومن عرف نفسه بالضعف عرف
ربه بالقوة ومن عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقدرة
ومن عرف نفسه بالجهل والغباوة عرف ربه بالعلم
والحكمة ولا يحصل له اليقين حتى يتيقن بان العالم

شخص

شخص واحد والافلاك بدنه الغير المحلول والعناصر
الاربعة وطبايعها اخلاطه الاربعة وطبايعها والفصول
الاربعة نفوسه الاربع الامارة الشتوية واللوامة
الربيعية والملهمة الصيفية والمطمئنة الخريفية والكواكب
الثابتة والسيارة حواسه الظاهرة والباطنة وقواه
الحاكمة والمخدوعة والملائكة قواه الصالحة المطيعة
القلبية والشياطين قواه الابية المستكبرة غير قابلة
للتزكية من النفسية والقالبية والجن المومن قواه
النفسية الصالحة للتزكية والنفوس الفلكية وعقولها
لطيفته القالبية والنفس الكلية لطيفته النفسية
والعقل الكلي لطيفته القلبية والملا النورية
لطيفته السرية والدواة النونية لطيفته الروحية
والقلم القدسي لطيفته الخفية والفيض الفايض
من الحق عند تجليه بالصقع الدال عليها اسم المفيض
الموجد الخلاق الفعال لما يريد ليعرف لطيفته
الحقية والشهادة ظاهره بدنه مما يراه العين الظاهرة
محسوسا والغيب باطنه مما يراه البصيرة الباطنة
معقولا والمواليد السفلية حروفه وابداله وكلماته
الانسان الذي هو اخص انواع الحيوان وخاتم التراكيب

كالعالم الكامل الذي يحسن السلوك عليه والشقي والسعيد
الخبيث منه والطيب والجنة والجحيم شعور المتكلم بطيبه
والتنعم به وشعوره بخبيثه والتألم منه والربع المسكون
من الارض المكشوف التي هي مستقر المواليد ومزرعة الآخرة
وقابل الكون والفساد بدنه المنفعل ذو التحليل على الزوال
والجبال عظامه والاشجار اشعاره والانهار عروقه
والاقاليم السبعة اعضاؤه السبعة وقس البواقي على
ما رمزته في هذا المختصر الذي بينته لك لعلك ان كنت
من اهل الاستنباط طالب الكمال وتتيقن بان لله ملك
السموات والارض وبيده ملكوت كل شيء واليه يرجع
الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما
يعملون يستعمل الكل في الآفاق والانفس فيما يرى
فيه مصلحة ملكه وملكوته بالاستعمال الذي جبلهم بحكمة
عليه وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون مخصوص لاولي
الالباب الذاكرين المتفكرين في خلق السموات
والارض المنزهين له عن ان يخلق شيئا باطلا على السير
في انفسهم والاطلاع على آياته البينات الافاقية
والانفسية ليؤمنوا بكمال حكمته ويقولوا ربنا ما
خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار انت

عالم الغيب والشهادة قادر على ما تشاء حكيم في اتقان
ما توجده واتمام ما تظهره واحكام ما تبنيه وتمهده
وتبديل ما تملكه وتغنيه مقدس انت عن اعدام شيء
توجده لانك حكيم والاعدام بعد الايجاد خال عن الحكمة
وقدرتك لا تتعلق بشيء لم يكن فيه حكمة ولذلك ما نطق
الكتاب بالاعدام خلاف الهلاك المحقق بالمعاني
لغلبة نور التجلي كقوله كل شيء هالك الا وجهه والفناء
المحقق بالصورة كقوله كل من عليها فان وتبديلها
الى صورة اخرى احسن من الاولى لاهل عالم لا يبقى
باستعدادهم تلك الصورة وفيه حكم جمة يفطن بعضها
اهل الله وخاصته ممن يقرأ القرآن غضا طريا
وكان قلبه عن الغل نقيا وعن الرياء بريا وقوله تعالى
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب كما بدأنا
اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقوله
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقوله
والسموات مطويات بيمينه يؤكد قولي بانه تعالى
لا يعدم شيئا اوجده وقوله تعالى واما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
يؤيد بياني لانه تعالى علق الخلود بدوام السموات

والارض وطي السموات والارض واعادتها الى ما
بدأها اول مرة اشارة الى ما كان قبل الفتوح حالة الرتق
وسنذكر ان شاء الله تعالى في الباب الرابع تنزيه الحق
الحكيم عن ايجاد شيء لم يكن فيه حكمة وخاصية خاصة به
دون غيره بعد بيان بطلان الاتحاد والحلول والتناسخ بالبرهان

الباب الرابع

في بطلان القول بالاتحاد والحلول والتناسخ بالبرهان
وتنزيه الحق عن ان يخلق شيئا مكررا بلا خاصية خاصة
به **فاعلم** بعد ان الاتحاد باطل وهو مما يبطل
الوجوب لان الاتحاد لا يصدق الا بعد وجود
الشيئين ولا بد من فعل وانفعال ليحصل الاتحاد حيث
يصير المتحد والمتحد به شيئا آخر ذا امزاج ثالث
كالسكنجبين الحاصل من امتزاج الخل والعسل واتحادهما
بعد الفعل والانفعال فكيف يسوغ لعاقل ان يعتقد
في الواجب وجوده انه اتحد بالممكن او اتحد الممكن
بالواجب وجوده وهو اوصل بفعل الايجاد الصادر
من الصقع الدال عليها اسم الموجد الخلاق فكيف يكون
اتحاد الاثر الظاهر بسبب الفعل الصادر من الصقع
الثابتة للذات بمظهره وانت موقن بان اتحاد

مكونك

مكونك وهو اثر ظاهر بسبب فعل كما بينك الصادر من
صقعة كما بينك القائمة بشخصك محال حقي مع كونكما
ممكنين فينبغي ان توقن ببطلان اتحاد الممكن بالواجب
والواجب بالممكن تعالى الله الملك العديم عن حدث الحدوث
بوجه ما وانكار القائل بالاتحاد واجب عقلا ونقلا
فالق الى مقاليد سمعك مستفيدا واعلم ان الاتحاد
لا يخلو من ان يكون المتحد عين المتحد به اولا فان يكن فلا
معنى للاتحاد لان الاتحاد انما يكون بين الشيئين واين
في العين بين وان لم يكن فلا يخلو من ان يكون واجبا او لا
فان يكن فيلزم الشرك وهو منفي بالبرهان الذي بيناه
في الباب الاول في اثبات الوحدانية وان لم يكن فلا
يخلو من ان يكون ممتنعا اولا فان يكن فالممتنع معدوم واتحاد
المعدوم بالموجود غير معقول بل هو محال حقي وان لم يكن
فيلزم ان يكون ممكنا واتحاد الممكن الحادث بالواجب القديم
كيف يزول القدم عن الواجب والحدوث عن الممكن
محال حقا ونبطله ايضا بوجه آخر **ونقول**
لا يخلو من ان يبقى المتحد والمتحد به على حالتيهما الاصليتين
اولا فان بقيا فلا اتحاد وان لم يبقيا فيلزم ان يصيرا
شيئا آخر لا واجبا قديما ولا ممكنا حادثا وكيف يكون

وزوال القدم عن الواجب الذي يتقدم بالذات ويتقدم
صفاته بالمصادر ويتقدم افعاله بالعلي على الاثر
المعلول المعبر عنه بالممكن ما ثبت وزوال الحدوث عن
الممكن الذي ما كان فكان بتكوين المكون وهو متأخر عن
التكوين الذي هو على كونه وظهوره فضلا عن المكون
وهو حادث لا محالة وهذا الاعتقاد مما يستنكف
العقل الصحيح عن سماعه فضلا عن اخذه عقدا والتدين
به تعالى الله عما يصفه الجاهلون علوا كبيرا والحمد لله
على بطلان اعتقاد اهل الاتحاد حمدا كثيرا **والحلول**
ايضا باطل بهذا الطريق بقول لا يخلو من ان
يكون الحال عين المحل او لا الى آخر ما بيناه بديا ثم نقول
لا يخلو من ان يكون الحال حل بكليته في المحل او لا فان كان فيلزم
ان يصير متحيزا وكل متحيز حادث لا محالة وان لم يحل
بكليته فيلزم ان يصير متجزئا وكل متجزئ ايضا حادث
وقد ثبت قدم الواجب وجوده بالبرهان في الباب
الاول ومواضع لهذه المباحث فبطل ايضا حلول
الواجب القديم في المحل الممكن الحادث بحمد الله وحسن
توفيقه **اما التناسخ** فقد باحثت حكماء الهند سالكي
طريق الشكماني ومعتقدهم في السلوك التناسخ وفي

الوصول

الوصول لا الاتحاد قايلين بتناهي التناسخ بعد الوصول
الى الكمال المطلوب وهو الاتحاد ويسمون الواصل
بلغتهم برخان ويثبتون الدار الآخرة وما فيها من النعيم
المقيم للسعداء والعذاب الاليم للاشقياء ولكن
يتخبطون في بيان كيفية التنعم والتألم ويزعمون ان
الوصول الى الكمال المطلوب لا يمكن الا بعد العبور
على الصفات الرذيلة والاخلاق الذميمة البهيمية
والسبعية والشيطانية وغيرها مما يتصف الانسان
به ولا يمكن العبور والتجاوز عنها الا بتعلقه ببدن وتشبثه
ببدن آخر ولا يكون هذا الا تناسخا **قلت** انا نعبر
في سلوكنا هذا الطريق في البدن الواحد عن جميع الصفات
الرذيلة الحيوانية والاخلاق الذميمة الشيطانية
ونتصف بالصفات الحميدة الملكية ونترقى منها
بجذبة الله سبحانه الجلية الى محاضر صفاته واخلاقه
ونتشرف بفضله العميم بالتخلق كما كنا مأمورين فيه
منها من غير احتياج الى خلع هذا البدن الشهادي
والتشبث ببدن شهادي آخر دونه او فوقه ونشاهد
كيفية العبور وتبدل الصفات الذميمة بالحميدة
والترقي من مقام الى مقام بحيث نترك القوى الشهوية

والغضبية في صور الجمل السمان والسباع المهيبة
الغضوب في البداية ويضعف بالتدريج في الوسط ثم
يموت في النهاية والسالك في حال قوة حرصه يرى النمل
مثل الفيل بعينه وهو يهرب منه وعند غلبة صفة
حقده يرى الحية العظيمة السوداء تلسعه وتلدغه
وهو يطلب منها الخلاص بالفرار اولا ثم باستحضار
الشيخ وذكره في الغيب ثانيا ثم بالاعتصام بحبل الذكر
التلقيني ثالثا فاذا افاق عن واقعته يرى ثيابه مبتلة
بالعرق ثم يراها عند ضعف قوة الحرص والحقد
ضعيفة تهرب منه وهو يدوسها بالرجل ثم يراها عند
فنائها ميتة ثم **قلت** كان سبب وقوعكم في
تيه التناسخ في السلوك مطالعة كتب فيها صور
واقعات اسلافكم من غير الاطلاع على معاني ما صوره
المتخيلة وحقايقها وقد كان في كتابكم انه قال كنت
طيرا مدة مديدة على راس شجرة اغصانها مثل الزبرجد
واثمارها مثل اللؤلؤ ذوقها احلى من العسل وريحها
اطيب من المسك ثم دخلت قصرا في الالبسة البشرية
وشاهدت فيها من الحور العين والولدان في احسن
الصورة ما لا يحصى وسمعت اصواتا شجية مهيجة
وشممت

وشممت رياحا طيبة وشربت اشربة سايغة ملذة
ثم هبطت منه الى الجبل الفلاني في الصورة الانسانية
وكسوة بهذا البدن الشهادي وامثالها من الواقعات
التي تقع لارباب السلوك في اثناء سلوكهم في غيبة اللطيفة
القالبية والنفسية حالة الرياضة الشاقة وترقيق
الحجبات البشرية وما فطنتم بمعنى الواقع وحقيقة
تعبيرها فظننتم انه يقول بخراب البدن الطيري
والتشبث بالبدن البشري في الشهادة فوقعتم في تيه
التناسخ ولئن سلمنا ان التناسخ في السلوك واجب
لمكن الوصول الى الكمال المطلوب وهو عندكم الاتحاد
وتزعمون ان الفيض المدبر مثل القطرة الخارجة من البحر
لتكمل اما تعلمون ان البحر الناقص المفتقر الى الكمال
بمعزل عن الرتبة الخالقية والواجب وجوده منزه
عن النقص والافتقار واهب الوجود لكل موجود ما يجود
معطي الكمال لخواص عباده من اهل الكشف والشهود
مستغن بجميع الوجوه عن غيره رازق المقبول والمردود
ولئن سلمنا ان القطرة المفتقرة الى الكمال الخارجة
من البحر الناقص خرجت وكملت فما معنى بعد الكمال
اتحادها بالبحر الناقص ولئن قلتم انها خرجت لتجلو

وتنزل وتحل في جوف الصدف وتصير درة يتيمة
فأبطلتم بهذا القول مذهب الاتحاد لأن البحر شيء
آخر والصدف شيء آخر والدرة شيء آخر فانصفوا
واسلموا وصلوا معنا ما دمتم في بلادنا ثم سافروا
فارتد بعضهم وحسن اسلام بعضهم فأما ابطال
التناسخ الذي عليه بعض الاسلاميين وبعض قدماء
الحكماء اليونانية وزعمهم أنه ليس دار غير هذه الدار
ويقولون بالادوار والاكوار وتعدد الارواح المدبرة
للابدان ولا بد لها من بدن ويزعمون أن الثواب
والعقاب واقع في هذه الابدان الشهادية بأن يدخل
نفس السوقي إذا كانت خيرة في بدن تصل فيه إلى
رتبة السلطنة وعلى العكس إن كانت شريرة حتى تدخل
بدن حمار أو كلب أو غيرهما في زعم من يقول بالمسخ وفي
بدن الكناس وأدون الناس في زعم آخرين من أهل
الرسخ والفسخ أقول ——— وبالله التوفيق
ان المسخ لا يخلو من أن يكون له نهاية أو لا فإن يكن فقد
بطل المذهب الذي هم عليه لأن مذهبهم يزعمهم أن
بقاء النفوس بلا أبدان شهادية محال وإن لم يكن له
نهاية فلا يخلو من أن يكون من النسخ كمال أو لا فإن لم يكن

مطلوبا

فالنسخ

فالنسخ يكون عبثا وهو ممنوع في المرتبة الالهية وإن
يكن فلا يخلو من أن يكون الكمال المطلوب إما بالدين أو
بالدنيا أو بهما جميعا أو لا فإن لم يكن فهو محال حقيقي
وإن يكن بالدين فنفس المصطفى صلى الله عليه وسلم في أي
بدن حلت بعد الخلع بحيث قرن اسمه مع اسم الله
وأذن به كل يوم وليلة خمس مرات في مشارق الارض
ومغاربها وإن يكن بالدنيا فنفس اسكندر بعد خراب
بدنه في أي بدن حلت بحيث ملكت الارض بحذافيرها
وإن يكن بهما جميعا فنفس سليمان عليه السلام بعد خلع بدنها
في أي بدن حلت بحيث سخرت لها الريح والطير
والجن والانس فإذا علمت فقدان مثل كل واحد
منهم بعد خراب أبدانهم الشهادية فضلا عن أن يترقى
عن درجتهم فإن قلتم بالتأخر فقد أبطلتم ما أنتم عليه
لأنكم تزعمون أن النسخ ينبغي أن يكون في الحال بلا تأخر
فإذن تيقن ببطلان مذهب التناسخ وإلا يلزم
الرجوع قهقرى بحيث يصير السعيد شقيا والشقي
سعيدا وهذا مما يورث العبث المحض وهو بعيد
عن الحكمة جدا وقد بيناه من قبل في مواضع كثيرة أن
القدرة لا تتعلق بشيء يكون عاريا عن الحكمة وهو مما

مكون عاريا عن العقل السليم فان قيل انك تحب
التوفيق بين الاقوال المختلفة في الملل والنحل كلها
وتمهيد عذر كل فرقة من الفرق فلم ما سلكت في
هذا الباب سبيل التوفيق وتمهيد العذر اقول
وبالله التوفيق مستعيذا به عن الخطاء والخطل والزلل
اني احب التوفيق بين اقوال طالبي اثبات الكمال
للحق المتعال ثابتين على الصراط المستقيم في اثبات
وجوب وجوده ووحدانيته وتنزهه عن جميع
ما يختص بالممكن وجوده مقرين بالعبودية مؤمنين
بالوهيته موحدين مجتهدين في طاعته خوفا عن العذاب
ورجاء للثواب في دار البقاء واتمهد عذرهم فيما قصر
بيانهم عن تعبير ما يريدون منه اثبات كماله بحيث
لا ينتقض عقدة التوحيد ولا ينتثر درة من عقد
التنزيه او غفلوا عما يرد على مقالهم في اثبات كمال
معبودهم فاما هؤلاء الذين اعني الاتحادية
والحلولية والتناسخية فعبيد انفسهم وهواهم
مجتهدين في اثبات الكمالات لانفسهم والعود
الى هذه المزابل حبا لشهوة بطنهم وفرجهم فاما
الاتحادية والحلولية فيثبتان الكمالات الالهية

للمخلوقية

لانفسهم

لانفسهم ويزعمون ما زعمت النصارى والنصيريون
بغير سلطان واردة وبرهان عقلية وهم الفراعنة
في زمانهم بل اخس واخبث واخس والتناسخية
يعد نفسه العود لرسوخ قدمه على استيفاء الحظوظ
العاجلة الشهوية واللذات الهوية السريعة الزوال
وحب الدنيا الدنية الكثيرة تبعاتها اعماه عن الاخرة
وما فيها من النعيم المقيم فقالوا بالعود الى هذه الابدان
المنتنة التي هي انتن المزابل في الحقيقة لان نتن المزابل
الطينية يحصل منها ومالوا الى مذهب التناسخ لزيادة
همهم القاصرة على شهوة البطن والفرج وهم عبيد
بطونهم وفروجهم كما ان الاتحادية والحلولية عبيد
كبرهم وجاههم ورياستهم في دعوى الالهية فقد
وجب على اهل الحق تشهيرهم وابطال مذهبهم وطردهم
وردهم وحرق كتبهم لئلا يقع ضعفاء العقول والفهم
في شبكتهم وتجب على من يسلك مسلكي ويذهب مذهبي
التوفيق بين الاقوال طلاب الكمال لرب الارباب
وتوحيده وتنزيهه وتمهيد عذرهم فيما غلطوا او
غفلوا او نسوا والطعن لذاهبي مذهب الاتحاد
والحلول والتناسخ والتيقن بان اهل الاباحة مجموعة

مثل العقايد الردية معجونة فهم الخساسة والدناءة
وعدم الغيرة عبيد سواهم وطردهم عن وجه الارض
مصلحة الدين والدنيا جميعا لانهم يقولون بترك التصرف
وبغض من قال بالتصرف من الانبياء والاولياء والحكماء
والملوك والعلماء في كل ملة من الملل ونحلة من النحل
ومن عمهم ان الجنة عبارة عن رفع الاوضاع السياسية
والقيود الشرعية ولا يثبتون الدار الاخرة ويقولون
بالدور مع من غلب لمصلحة معاشهم اليومية ويعدون
ترك الغيرة من الكمال بحيث لو يرون الاجنبي على
فراش زوجتهم يغضون طرفهم ويفتخرون باني وصلت
الى هذا المقام ويقولون المنع كفر والتكلم زنا ومن
الواجب هوا فتح اهل البلد حفظا للمال والولد وقد
والاصل
صدق النبي المصدوق صلى الله عليه وسلم ما عبد صنم
على وجه الارض اخبث من الهوى وهم عبدة اصنام
الهوى بلا شك فلنشرع الآن في تنزيه الحق
المتعال عن ايجاد شي مكرر بلا خاصية خاصة به بالهام
الله تعالى **ونقول** ان الحكيم يجب ان لا
يعمل شيئا الا لغاية ولو لم يكن في عمله فايدة مخصوصة
به لكان خاليا عن الحكمة **فان قيل** ما تقول في
حبات

حبات الحنطة التي خلقت للطعمة نجيب **اقول**
وبالله التوفيق ان في كل حبة منها فايدة وخاصية
خاصة بها انها في اي ساعة رزق اي خلق وبذلك
ما يتحلل اي جزو من اجزاء بدنه واي عمل يحدث
منه ومتى سبب القوة والضعف وغيرها من الخواص
التي اودعها الله سبحانه فيها لحكم جمة لا يطلع على بعضها
الا من خصه الله تعالى بالوحي والالهام والاستنباط
فقس البواقي مما تظن به انه مكرر على ما بينته لك في حبة
الحنطة وكن مطمئنا على ان الحكيم القادر على ما يشاء لا
يوجد شيا مكررا بلا خاصية خاصة به متوقنا بان الفيوض
الفايضة من الفياض الخلاق الوهاب الرزاق بارادته
على وفق قانون حكمته غير متناهية وكيف يكون وانك تشا
مد
الفيوض الفايضة من الشمس مع كونها جسما انها غير متناهية
فضلا عن الجواهر التي جعلها فياضة من حيث الوسايط
والخلافة فيوضا جوهرية لا عرضية على القوابل المستعد
ة
لتخلص نفسك عن غمرات الظانين بل لا ارواح انها
معدودة مكررة كلما ضرب بيت فانها تسكن بيتا
جديدا فبالاحرى ان يقال لم لقد تجردت واسعا ونشر
Z
في الباب الخامس وجوب طاعة الرسل واحتياج

الناس اليهم والى خلفائهم في كل زمن من الازمان ولن
لا يخلي الله سبحانه الارض من مرشد يرشد الخلق الى الحق
ويوصلهم الى مطلوبهم وينتظم به امر معادهم كما لا
يخليها عن سايس ينتظم به امر معاشهم

الباب الخامس

في النبوات والولايات وان كل نبي ولي ولا ينعكس
والفرق بين النبي والمرسل اليه واولي العزم
والخاتم عليه وعليهم الصلوة والسلام فاعلم
بعد ان الله تعالى اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس
ليرشدهم الى ما فيه صلاح معاشهم ومعادهم عاجلا
وآجلا ويذكرهم بايام الله وبما نسوا لاشتغالهم
بتربية ابدانهم المجبولة الشهوانية ويعلمهم الكتاب
والسنة والحكمة وفصل الخطاب المبين فيه الاحكام
السياسية والطهارية والعبادية ولا بد للانسان
المدني بالطبع الانوس بانيس معين لا يتم امره الا
به من سايس مؤيد من عند الله تعالى ليمكن له تسخير
النفوس الابية عن الحق المنقادة للهوى في الظاهر
والباطن ولولاه لما انتظم امر معاشهم ومعادهم اصلا
لان كل واحد منهم يدعي الاستقلال من حيث الخلافة

في مملكته

في مملكته المخصوصة به المخلوقة له وقد خلق الله تعالى
كل فرد من افراد الانسان عالما تاما صغيرا بالجثة
كبيرا بالمعنى كما بيناه من قبل وكيف لا وقد قال تعالى
وجعلكم خلفاء الارض وفي آية اخرى خلائف الارض
ورفع بعضكم فوق بعض درجات وقال واستعمركم
فيها اي جعلكم عمارها وكل شخص منهم سلطان بنفسه
في وجوده واهله وعياله وخدمه وحشمه ومماليكه وقد
صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته والاعضاء والجوارح والحواس
الظاهرة والباطنة والقوى الخادمة والمخدومة
والاهل والاولاد والغلمان والمماليك رعايا كل
فرد من افراد الانسان وله سلطنة عليهم بالخلافة
الخاصة به ولولا سلطنته لما كان مسئولا عنه
والسلطنة تدعي الاستقلال بنفسه فان لم يكن احد
يسخرهم بالقهر والغلبة في الظاهر والباطن او في
احدهما لا يمكن انقيادهم وتسليمهم تحت اوامره
ونواهيه ولئن لم يكن مؤيدا من عند الله لما امكن له
تسخيرهم وفيهم كثير ممن قوتهم غالبة في شخصهم
على قوة المسخر وكذلك العلم والشجاعة والسخاوة

والكفاية والوجاهة فلولا التأييد الالهي لما
انقادوا له ولولا انقيادهم لما انتظم امر العالم فلابد
للمستخرج من التأييد ليضع لهم الاوضاع الحسنة من
الاحكام المختصة بالسياسة والطهارة والعبادة
الشامل للرعايا ظاهرهم وباطنهم لئلا يعملوا على وفق
الهوى ولولا الاوضاع الشرعية الواردة من
الحضرة الالهية الجامع لمصلحة الدارين لعمل
كل واحد منهم ما شاء على وفق ما يأمره هواه من الظلم
على الغير وهتك حرمة حرمه عند غلبة الشهوة فاذا
لا ينتظم امر نظام الدنيوي والاخروي والى هذا
السر اشار الله تعالى حيث قال ولو اتبع الحق
اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن
وافسد الاشياء لنظام امر العالم متابع الهوى
فاصطفى الله سبحانه بحكمته من الملائكة رسلا ليكونوا واسطة
بينه وبين المصطفين الاخيار من الناس ويوحوا
اليهم كلام واحكام ليكونوا رسلا الى عامة الناس
وخاصتهم وكل واحد منهم فارقا بين المظهرين
ومبلغا اليهم وحيه ومبينا لهم اعمال الخير المثمر
للسعادة الابدية واعمال الشر المورثة للشقاوة الابدية

ويأمرهم

ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويعدهم الثواب
ويوعدهم العقاب ولو لم يأمروا بما امروا به
ولم ينتهوا عما نهوا عنه يزجرهم بالعنف ويجري
عليهم الحدود المبينة في الكتب المنزلة وكل من
كان تصرفه في ظواهر الخلق وبواطن المؤمنين
به مؤيدا من عند الله مستغنيا بنفسه في التلقي
من ربه عن بشر مثله هو النبي والرسول عام يطلق
على البشر والملك والنبي لا يطلق الا على البشر
وهو خاص فكل نبي رسول ولا ينعكس والمرسل اليه
يمتاز عن النبي بانه يرى الملك ويسمع منه في الشهادة
واولوا العزم يمتازون عن المرسل اليه بنسخ دينهم
الاديان المتقدمة وهو الرسول النبي المرسل اليه
واضع الاحكام الجديدة بامر الله تعالى والخاتم يمتاز
من اولي العزم بختم النبوة عليه ودينه آمن من النسخ
الى يوم القيمة ولو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي
وقد قال متحدثا بنعمة ربه امرا لا فخرا انا سيد
ولد آدم ولا فخر وقال آدم ومن دونه تحت لوائي
يوم القيمة ولا فخر وذكره الله تعالى باخص اوصاف
الختم حيث قال فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي

وهو الذي وُجد وجوه ذرّ ابيتها او دعه في تاج الرتبة
الخاتمية ومكّنه على الاريكة الخاصة الامية واجلسه
على دست الصفة المحبوبية ولعمرك انه في الكتاب
لعلي حكيم وحق جمع اي حبيبي محمد خصصته بام
الكتاب وشرفته بفصل الخطاب وكرمته بكمال عمة
الارسال لكافة الخلق بشيرا ونذيرا وداعيا الى
الله باذنه وسراجا منيرا ورحمة للمؤمنين صغيرا وكبيرا
وجعل كل واحد من امته آمرا وناهيا ووسطا بين
الامم لتكونوا شهداء على الناس كما كان الخاتم عليهم
شهيدا والى هذا السر اشار الله تعالى حيث قال
كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وقال وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء
بني اسرائيل فالامي مخصص النبي كما ان النبي مخصص
الرسول وكل من كان تصرفه في ظواهر مريديه وبواطنهم
في الغيبة والحضور لا غير فهو الولي فالنبي سلطان
في الظاهر ولكن في الباطن مستغن في ارشاد الناس
عن بشر مثله والذي شملت دعوته الكافة ودينه الفطرة

آمن

آمن من النسخ هو الخاتم صاحب ام الكتاب ولو خلي العبد
وفطرته الاصلية التي هي كالقطر النازل من السماء
لو لم يغيرها القوابل لكانت خلوق على حالته الاصلية
غير متغيرة لمال الى دينه الفطرية لانه موافق
العقل السليم والطبع المستقيم ومن شانهما الميل
الى ما هو الاوفق والاصلح للمعاش والمعاد لا سيما
اذا كان اسمح واسهل وقد بعث الخاتم صلى الله عليه
وسلم بالحنيفية السمحة السهلة وقال الله تعالى
لرفاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس
عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولولا
اجتيالهم الشيطان ويهودهم وينصرهم ويمجسهم
ويشركهم ابواهم بعد نزول القطرة الفطرية اعني
الفيض من سحاب النفس الكلية بامر الحق الى قوابلها
المعدة لتربيته في الحكم السابق بحكمته البالغة لكونوا
مظاهر لطفه وقهره لكانوا على الفطرة الاصلية
ثابتين على الصراط المستقيم وقد صح عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال خلق الناس حنفا فاجتالتهم
الشياطين الى اخر الحديث وقال كل مولود يولد
على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه

ويبشر كأنه تنبيهًا للناس ليوقنوا بأن الاسباب معتبرة
ورعاية حقوقها واجبة ثم ينبههم الله تعالى أن ما حكم
به في السابقة من السعادة والشقاوة بعد نزول القطرة
بأمره الى قوابلها اللائقة بها ليكونوا مظاهر لطفه وقهره
يختم عليه في الخاتمة ولا تغيير ولا تبديل الا في
عالم الصبغة ما بين عالم الفطرة وعالم الصنع صنع
الله الذي أتقن كل شيء وقال تعالى مشيرًا الى امر
السابقة انه لا تبديل ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون اي عن التغيرات الحادثة
في القوابل كالملوعة وغيرها وقال لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقال
ما يبدل القول لدي وقال منبئًا للناس انه
حكم في السابقة بان يملأ دار مظاهر قهره ولكن حق
القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
وقد نبه النبيه قدرًا امته ان الامور معتبرة بخواتمها
ليتيقنوا بان الاطلاع على حكم السابقة لا يمكن
لأحد الا بما يظهر عليه في الخاتم وهكذا اقتضت
الحكمة ليكون خايفا من سطوة الحق راجيا رحمته عابدا
له على قدم الخوف والرجاء غير آمن ولا قنوط لان

الآمن

الأمن يثمر الخسران والقنوط يورث الكفر كما قال
تعالى ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فمن يكل امره الى السابقة يصير محرومًا عن الفائدة
المترتبة في درج الحديث الصحيح المروي عن
النبي الامي صلى الله عليه وسلم في جواب الصحابي
الذي حين سمع منه ان الله قد فرغ عن امر العباد
قال افلا ندع العمل فقال صلى الله عليه وسلم اعملوا
فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
ثم نبه امته ان التبدل والتغير في عالم الصبغة
واقع وان لم يكن في الخاتمة غير ما هو محكوم عليه
في السابقة بقوله صلى الله عليه وسلم رب احد يصبح
مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا وليس
في هذه الاحاديث في الحقيقة تناقض واختلاف
ولئن كان في الصورة يطرأ شبهة التناقض على
ارباب الصور المحرومين عن الاطلاع على الخواص
المودعة في الآيات والاحاديث التي هي بمثابة

الادوية المختلفة للامراض الحادثة من المواد المختلفة
الحاصلة من غلبة البرودة او الحرارة او اليبوسة
او الرطوبة النافع لهم اذا شربوها بامر الطبيب
الحاذق والله تعالى علم نبيه طب القلوب المرضى
وبيّن قانون المداواة في كتابه الذي فيه شفاء وهدى
ورحمة فلابد من ان دواء الفاسد مزاجه من غلبة الحرارة
خلاف دواء المتغير مزاجه من غلبة البرودة مع كونه
موافقا للحكمة وهذا الاختلاف في الصورة عين
الاتفاق ومحض الصواب في الحقيقة ولا يطلع عليه
الا الحكيم فينبغي للمريض ان كان طالبا صحته تسليم
امر الطبيب الحاذق والحكيم المشفق وترك الاعتراض
عليه في اوامره ونواهيه فالذي لا يلتفت الى الشارع
هو الفاسد مزاجه من غلبة البرودة وقصر نظره
على الكسب فحسبه الذي لا يعتبر الاسباب هو
الفاسد مزاجه من غلبة الحرارة والذي ينظر الى
المسبِّب والاسباب معا مطلقا على ان المسبب
اودع في الاسباب حكما جمة هو معتدل المزاج
آمن من الانحراف الى طرفي الافراط والتفريط
هو من حقيقة ما قيل الاوساط فضايل والاطراف

رذائل

رذائل والعالم الحكيم لا يلتفت الى اعتراض الجاهل
الغبي في مداواة المرضى وقد انزل الله الكتاب
للهداية الى الصراط المستقيم الذي هو بين الافراط
والتفريط ولشفاء القلوب كما قال يا ايها
الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في
الصدور وهدى ورحمة للمومنين فكل من كان
ثابت القدم على سعادته الفطرية فيكون محلا
قطرته الفطرية صالحا طيبا لا يفيده وساوس
شياطين الانس والجن وكل من كان شقيا ثابت
القدم على شقاوته الفطرية لا ينفعه ارشاد الرسل
والمرشدين فانما الارشاد والاضلال للمتزلزلين
المترددين في عالم الصبغة ومن احسن من الله صبغة
لانه يصبغ وجود كل احد بما هو لائق به في وقته
ولا بد في كل حين من مرشد يرشد الناس الى الله
تعالى خلافة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بد
للمرشد من التائيد الالهي ليمكن له تسخير المسترشد بين
وامالة المستفيدين وتعليم المتعلمين وتاديبهم
وهو العالم الولي الشيخ والى هذا السر اشار
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله علماء امتي كانبياء بني

اسرائيل وقوله الشيخ في قومه كالنبي في امته والشيخ
ينبغي ان يكون وليّ الله تعالى والولي ينبغي ان يكون
تقيا عالما كما نطق به الكتاب والسنة فاما الكتاب
فقوله سبحانه ان اولياؤه الا المتقون وهذا التركيب
يفيد الحصر يعني من لم يكن تقيا لم يكن وليا واما
السنة فقول النبي صلى الله عم وسلم ان الله ما
اتخذ وليا جاهلا قط ومن لم يجمع بين التعليم في
الظاهر والتلقي في الباطن والتقوى في الصورة
والمعنى لا يستحق للرتبة الشيخية التي هي مرتبة
القطب في مقام الارشاد خلافة عن النبي صلى الله عم
وسلم ووراثة بعد ختم النبوة ولا يكون قطب الارشاد
في كل زمن من الازمان غير واحد يكون قلبه على قلب
محمد صلى الله عم وسلم كما كان قطب الابدال على قلب
اسرافيل عم السلام كما ورد به الخبر وسنذكره في
الفصل الرابع من الباب السادس مشروحا ان شاء
الله تعالى ويجوز ان يكون الواصل الكامل كثيرا يرشد
من دونه وكذا الطاير والساير والسالك وربما
يظن المسترشد به انه القطب وينفع ظنه في
مقامه فاذا اجتمعت الولاية والسلطنة في شخص

واحد من حيث الاعتدال ينشر العدل في الظاهر
والباطن ويصلح احوال الناس في الصورة والمعنى
وينتظم امر معاشهم ومعادهم على النحو الاصلح
والافضل والاجمل والمرجو من الله ذي الفضل العظيم
ان يجعل المهدي صاحب الجمع بينهما وقد صح عن
النبي صلى الله عم وسلم انه قال لو لم يبق من العالم
الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم لخروج المهدي
وقال والمهدي من ولد فاطمة اسمه اسمي
وكنيته كنيتي يملك الارض ويملأها قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما ولكني اقول
في حق الموقتين والمنتظرين ما نقل عن محمد بن الحسن
العسكري عم وعلى آبائه الكرام السلام كذب
الوقاتون وغفل المنتظرون عن نقد وقتهم فابتلاهم
انتظارهم بالموت الاحمر وقد رويت اكثر هذه
الاحاديث بالمعنى ويجوز عند محققي اصحاب
الحديث الرواية بالمعنى وكيف لا ويجوز تفسير
كتاب الله تعالى بالالسنة المختلفة لغاتها فالر عيه
للسلطان الذي يسوسهم ويحفظهم ليصلح بسياسته
امر معاشهم مطيعون في الظاهر فان كانت سياسته

على وفق قانون الشريعة يكون معه ومن تبعه من الفائزين
في الدنيا والآخرة ولئن كانت على وفق ما وضعه صاحب
الدولة الجديدة في ابتداء دولته بانتهاء الدولة في
نفسه لمتبعيه فهو ومن تبعه يتمتعون بدولتهم الدنيوية
ومن غير أن يكون لهم نصيب من السعادة الاخروية وان
كان على وفق هواهم تاركا ما قننه مقتدا امهم
يكون دالا على نقل الدولة منهم الى غيرهم لان الله
تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
والمتعلم للمعلم والتلميذ للاستاذ مطيع له في الظاهر
محب له في الباطن موقن بان ما يامره به حق
محض وفيه صلاحه والمريد رعية الولي الشيخ
وتلميذه ذو تسليم كلي لاوامره ونواهيه في الظاهر
والباطن في الغيب والشهادة صورة ومعنى
والولي ياخذ فيض نور العلم والارشاد من كون
قلب النبي صلى الله عليه وسلم ويرشد مريديه على
وفق الشريعة الى سلوك طريق الحق والوصول
الى مرضاته والامة مريد النبي وتلميذه ورعيته
ذو تسليم في الظاهر من غير حرج الباطن كيف
لو يامر بقطع يدهم وقتلهم ورجمهم لا ينقص محبته

في قلبهم بل يصلون عليه موقنين بان ما يفعل بهم فيه
خيرهم وان لم يكن تسليمهم بهذه الصفة المذكورة
لا يكون مومنا حقا وكيف يكون والله تعالى يقول
موكدا بالقسم لنبيه فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما ولذلك قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذ سمع من عمر انه قال له انت احب الي
من كل شيء الا نفسي لا حتى اكون احب اليك من
نفسك قال عمر رضي الله عنه انت احب الي من
نفسي قال صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر يعني كمل
ايمانك وهذه الاية مرآة للامة ترى فيها
ايمانه وكفره واسلامه ونفاقه ولذلك للمريد فعلا
الايمان عدم الحرج في الباطن ووجود التسليم
في الظاهر لاوامره ونواهيه وعلامة الكفر عكسه
وعلامة الاسلام عدم الحرج في الباطن وعدم
التسليم في الظاهر لغلبة حزب الشيطان
والهوى متحسرا على عدم التسليم مستغفرا سائلا
من ربه التوفيق للتسليم والغلبة على جند
الشيطان والنفس الامارة بالسوء والهوى

وعلامة النفاق عكسه ولا خامس لهذه الصور
الاربع والنبي صلى الله عليه وسلم مامون من حرج
النفس مامور بترك حرج الصدر بقوله تعالى
المص كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج
منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين ولكل نبي ولاية
وسلطنة على ظواهر امته وبواطنهم ولا يخلي الله
تعالى الارض من سلطان سايس في المرتبة التي
خص بها آدم وبنوه للخلافة كما قال تعالى وجعلكم
خلائف الارض يسوس الناس في الظاهر
لينتظم امر معاشهم بسياسته ومن ولي يرشدهم
في الظاهر والباطن الى ما فيه صلاح معاشهم
ومعادهم والى هذا السر اشار علي رضي الله عنه
في وصية اوصى بها كميل بن زياد بقوله لا يخلي الله
الارض من قائم بحجة يزرع العلوم في قلوب اشباههم
هم الاقلون عددا الاعظمون اجرا وكيف يكون
خاليا والله تعالى قال ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
يعبدونني لا يشركون بي شيئا وقوة الولاية

في

في النبي كقوة البلاغة في الصبي فاذا كملت بحيث
بلغت مبلغها صار مامورا بابلاغ ما يلهمه ويوحى
اليه فيكون نبيا كامل الولاية فولاية الائمة بعبارة
ارباب علم الحروف عندي فايضة من نون نور النبوة
واصلة الى قلوبهم بواسطة الواو القائمة بها نون
نور النبوة وصاحبها مفتقر في ارشاد مريديه
الى اخذ الفيض من قلب النبي ثابتا قدمه في الظاهر
والباطن على متابعته وولاية النبي فايضة من
واو الولاية القائمة بالف الالوهية كما ان نون
نبوته قائمة بواو ولايته فنون نبوته اكمل وافضل
من واو ولايته ولكن كان واو ولايته اقرب الى الف
الالوهية فالنبي باخذ الفيض من الحق المتعال
الهاما ووحيا بلا واسطة بشر مثل فكل نبي ولي ه
ولا ينعكس كما ان كل مرسل اليه نبي ولا ينعكس
فالواجب على كل انسان طالب كمال نفسه وسعادته
الابدية متابعة النبي وخلفائه من بعده في
كل زمن من الازمان بشرط محبتهم من صميم
القلب وقد امر الله تعالى الناس بطاعته
وطاعة رسوله واولي الامر منهم بقوله سبحانه

اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اطاع اميري فقد
اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن عصى
اميري فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله
والسلطان المسلم من اولى الامر الواجب طاعته ولا
يجوز الخروج عليه وان كان ظالما لان الخروج موجب
اثارة الفتنة والفتنة نائمة لعن الله من ايقظها
حديث صحيح نقلا وعقلا ولذلك قال تعالى في
آية والفتنة اشد من القتل وفي اخرى اكبر من القتل
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى من اميره
شيئا يكرهه فليصبر عليه فان من فارق الجماعة
فمات فميتته جاهلية وقد اتفق الشيخان على
صحته باسنادهما المتصل بابن عباس رضي الله عنهما
فاما النصيحة لهم بالرفق لمن امكن فيما امكن
بما امكن فواجبة ومن اوجب الدعاء الى الله
دعاء الرعية للسلطان في سريته لان ضعفه
اضر للناس من جوره ثم يدعو دعاء المضطر
ليستعمل فيما يصلح لعمارة العالم وفراغ قلب
العالم لان هذا الدعاء شامل نفعه للكل وقد

انزل

انزل الله تعالى الكتاب فيه هدى وشفاء والميزان
فيه عدل واطلاع على الحق والباطل والمزايا والنقصان
والحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس فبين
النبي صلى الله عليه وسلم بنبوته ما في الكتاب ليهتدوا
به الى الصراط المستقيم ويحصل لقلوبهم الشفاء من
المرض الحادث في عالم الحدوث عند اشتغالهم
بتربية ابدانهم ووزن بولايته عقايدهم الباطنة
واعمالهم الظاهرة بالميزان الصحيح القويم والقسطاس
المستقيم واستعمل الحديد بسلطنته في اهل الانكار
بقطع مادة فسادهم وفي اهل الاقرار بما ينفعهم في
الدنيا التي هي مزرعة الاخرة وسيجيء في الباب
السادس من بعد بيان الصراط المستقيم الذي
امرنا الله تعالى في فاتحة الكتاب بالالتماس منه
الثبات عليه بعد الهداية بقوله اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين واتفقت اجلة المفسرين
شكر الله مساعيهم على انه اراد من قوله اهدنا الثبات

الباب السادس

في بيان الصراط المستقيم المنزه عن غلو المنزه

وتقصير المشبه وافراط القايل بالجبر وتفريط
المايل الى القدر وتخليط الخارجي وتخبيط الرافضي
هداهم الله الى الصراط السوي وثبتنا واياهم
بعد الهداية اليه ثباتا مثمرا للثواب الجزيل
ومورثا للثناء الجميل من الله الجليل وفي تحقيق
الفرقة الناجية من الفرق كلها وهو مفصل
باربع فصول ولنختم الفصل الرابع بخاتمة هي
في الحقيقة فص خاتم هذا الكتاب ليختم به فصل
الخطاب ان شاء الله الملك الوهاب مفتح الابواب

الفصل الاول في كيفية اطلاعي على
الصراط المستقيم بين الطرق المختلفة والفرقة
الناجية بين الفرق المتفرقة والصراط الحميد
الذي هو وسط كالخط الموهوم بين الظل والضيا
فاعلم ايها المسترشد المستفيد اني كنت
من الصغر الى الكبر طالبا للحق غير مماد ولا مجادل
محبا معالي الامور مبغضا سفسافها بحيث انى
رضيت بعد خروجي عن المكتب وانا ابن خمس
عشرة سنة ان الازم غير سلطان زماني
وما قنعت في خدمته ان اكون دون اقراني فجعلني

الله

الله تعالى محسود اركان دولته فلازمته عشر سنين
متحريا رضاه لا المال والمنال الدنيوي غير الجاه
وقد بلغني الله تعالى في صحبته الى منتهاه وكنت
متباعدا عن الصلوة مشتغلا بملازمته من الصباح
الى الزوال في بعض الايام وفي بعضها على الدوام
صباحا ورواحا الى ان دخلت في اربع وعشرين
من عمري فزجرني زاجر في صف القتال الواقع
مع عسكر عمه تحت قزوين سنة ثلاث وثمانين
وستمائة حالة الكر على العدو فرفعت الحجب
لقوة الزاجر بحيث شاهدت الاخرة وما فيها
على نحو ما سمعته من العلماء وصاحبني ذلك
الزاجر الى الضحوة من الغد فلما اشتغلت بالاكل
فتر الزاجر وبقي اثره في القلب محببا ملالة
الطبع من الدنيا وصحبة ابنائها وظهر في قلبي
داعية العزلة عن الخلق وما قدرت على ترك
خدمة السلطان فالزمت نفسي على اداء الصلوات
في اوقاتها وقضاء ما فات عنها وبقيت على
بعد هذه الحالة الى نصف شعبان سنة خمس
وثمانين وستمائة فتلطفت في الخلاص من صحبته

فاذن لي في الرجوع الى سمنان اذ علم ضعفي فقال
ارجع وداو نفسك في هذه الشتاء والحق بنا اول
الربيع فرجعت من تبريز فلما وصلت الى سمنان
اشتغلت بتحصيل ما لا بد لي منه في العبارات
اذ جاء الشيطان موسوسا في صدري انك
تركت قرب السلطان وتريد التجرد عن العروض
الدنيوية وتبالغ في الرياضة الشاقة فربما
توق العود الى ما كنت عليه فهب لن يسهل عليك
تحصيل ما تجردت منه وتظفر بقرب السلطان
فكيف تستدرك ما فات عنك من عمرك العزيز
في عنفوان شبابك ولا يجوز للعاقل الشروع في
الامر الخطير بالتجمين من غير يقين قلت
لئن جميع الانبياء والاولياء والحكماء حرضوا
الناس على الاعراض عن الدنيا وترك لذاتها
العاجلة ونهي النفس عن متابعة الهوى والاقبال
بالكلية الى الله تعالى فقال ما يدريك ان
ما قالوه كان صدقا حقا مطابقا للواقع بعد
كشف الغطاء قلت اني مللت من
الدنيا وسئمت نفسي عن لذاتها وسئمت عن صحبة

ابنائها

ابنائها فتركتها اختيارا لا اضطرارا فلا اعود لي
الى ما تركته سامة وبشاما وقد وجدت من هذه
الرياضات والعبادات لذات غير مملة وقد قيل
اللذة الحقيقية هي التي لا تمل صاحبها فقال
هذا بيان خطابي وكلام اقناعي لا يسوغ لطالب
الحق الالتفات الى ما لا يثبت بالبرهان اما تسمع
قول الله تعالى كيف يامر نبيه بمطالبة البرهان
عن الخصم في كتابه قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
واشمأزت النفس عن سماعه مع كونها غير ملتفتة
الى هذياناته مشتغلة بالرياضات الشاقة مولعة
بالعبادات مجتهدة في تبديل الاخلاق ورفض
العادات فالتجأت الى الله تعالى التجاء المضطر
وقلت انك امرتنا بالدعاء وقلت امن يجيب
المضطر اذا دعاه وتعلم اضطراري خلصني من
شر وسوسة الشيطان بالبرهان فهتف بقلبي
هاتف الالهام لن لا تعجل ولازم عتبة متابعة
حبيب الله سبحانه وداوم على ذكر الله تعالى
فانه مفتاح الخيرات ستفتح عليك ابواب
مراداتك ان شاء الله تعالى فاجتهدت بعد

ذلك فی عمارة الاوقاب بانواع الاذکار ونوافل
الصلوات وتلاوة القرآن ورعایة الانفاس من
الصرف فیما لا یعنینی فی دینی اذ اوضح الله تعالی
علی بطریق الالهام انه لا بد للانسان فی تکمیل
نفسه من رعایة شروط ثلاثة السیاسة اولا لان
مدنی بالطبع ولا بد له من الاجتماع لان بعضهم
محتاج الی معاونة بعضهم فی امر معاشهم ولا یتم
فایدة الاجتماع الا بها ولولاها لانهتکت الحرم
وتلفت الاموال والانفس وخربت البلاد
وکثر الفساد وما انتظم امر المعاش اصلا
والطهارة ثانیا لکونها ملایمة للطبع الانسانی
خلافا للحیوانات والعبادة ثالثا لموجدهم
وخالقهم ورازقهم ومربیهم فی الاطوار المختلفة
الجنینیة والطفلیة واضرابها لان العقل السلیم
والطبع المستقیم ملزم صاحبه بان شکر نعمة
الوجود فضلا عن النعم التی لا یمکن احصاؤها
واجب وآدم علیه السلام واولاده فی زمانه
کانوا ثابتین علی رعایة هذه الشروط الثلاثة
فلما مات آدم علیه السلام وطالت مدة وفاته

دخل الشیطان بینهم موسوسا فی صدورهم فاختلفوا
فصاروا احزابا فقال بعضهم رعایة هذه
الشروط واجبة فی الظاهر وهم اصحاب الهیاکل
المحبوسون فی سجن المحسوسات وقال
بعضهم رعایتها واجبة فی الباطن وهم الروحانیون
یقولون ان مدة الاقامة فی الدنیا قلیلة یجب علی
العاقل سیاسة رعایا قواه وعملة جوارحه وهو
مجموعة من العلویات والسفلیات معجونة
فیها الاخلاق السبعیة والبهیمیة والشیطانیة
وغیرها فلو لم یقیدها بسلاسل السیاسة حتی تشتت
واهلکته وطهارة قلبه عن نجاسة محبة الدنیا
وکدورة ادخنة الشهوات وابخرة الهوی
المیال الی استیفاء الحظوظ العاجلة مشتغلا
بنفسه فی نفسه لنفسه وعبادة موجده من حیث
الحضور التام والاخلاص الکامل المستدلم
وقال بعضهم یجب علی ظاهرنا رعایتها
فی الظاهر وعلی باطننا رعایتها فی الباطن وقد
جمع الله تعالی بحکمته البالغة لطایف ما فی
الغیب والشهادة وکثایفها فینا والجمع بین الظاهر

والباطن في رعايتها احق واولى وكيف لا والانسان
انس غيبي وانس شهادي يجب عليه عمارة
قالبه الشهادي وقلبه الغيبي وتربية بدنه
المملول وتزكية بدنه المكتسب ليتم امر معاشه
ومعاده والطبع المستقيم والعقل القويم والقلب
السليم يحكم بالجمع لان الحق لا يخلو من ان يكون مع
احدى الطايفتين ولا يفوت الحق عمن يجمع بين
الظاهر والباطن وعليه آدم ومن دونه من الانبيا
عليهم السلام فاطمانت النفس على الجمع من حيث
اليقين فلما تفرس الشيطان من النفس
الاطمينان على الجمع متابعة للانبياء وموافقة
للعقل جاء موسوسا في الصدر لان الانبياء عليهم
السلام مائة الف وعشرون الفا ونيف فما
يدريك انهم احق بالمتابعة وشرايعهم مختلفة
فوقفت النفس ثانيا وقالت الوقف عند
الشك اصوب واجتهدت بعد ذلك في الرياضة
وعمارة الاوقات بالطاعات ورعاية الانفاس
عن جميع ما يشغل عن الله اذا طلعت شمس العرفان
من افق القلب السليم واضاءت حجرة الوجود

بنورها

بنورها فنشاهدت رسول الوالد الرباني ملهما في
قلبي ان طرق الانبيا مع كثرتهم منحصرة في سبع
طريقة ادم ونوح وابرهيم وموسى وداود وعيسى
محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين وعلى من تبعهم باحسان
الى يوم الدين وعلى من من الانبياء يدعو الناس الى
الله تعالى على وفق ما بينه في الكتب المنزلة عليهم
وما الهمهم من الاوضاع الحسنة والاحكام المتقنة
كالان علماء امة محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم
اليوم يدعون امته الى الله تعالى على وفق شريعته
الزهراء وقد صح انه قال علماء امتي كانبياء بني
اسرائيل فاتبع طريقته واغتنم شريعته وتمتع بدينه
الفطرية لان سياسته اشمل واسهل وقد بعث
بالحنيفية السمحة السهلة ووضع عن امته الاصر
والاغلال التي كانوا عليها وطهارته اتم واجمل
وعبادته اقل واكمل وختم عليه باب النبوة فماذا بعد
الحق الا الضلال والزيادة على الكمال والنقص
منه وبال وقال تعالى الذين يتبعون الرسول
النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية
والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر

ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع
عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين
آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل
معه اولئك هم المفلحون ولعمري انه تعالى بين
في هذه الاية الفاذة الجامعة هذه الشروط الثلاثة
باوضح بيان فقوله يامرهم بالمعروف وينهاهم عن
المنكر اشارة الى السياسيات وقوله يحل لهم الطيبات
ويحرم عليهم الخبائث اشارة الى الطهارات
وقوله فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا
النور الذي انزل معه اشارة الى العبادات وقوله
يضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
اشارة الى سهولة هذا الدين الفطري الحنيفي
السمح السهل وقد جعل الله تعالى امته من بين
امم الانبياء وسطا كما جعل امامهم من الناس كلهم
في الجمع بين الظاهر والباطن في رعاية الشروط
الثلاثة وسطا فوسط الوسط خير الامم ولذلك
قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وجعلهم
شهداء على الناس كما جعل النبي الامي صلى الله عليه
وسلم

وسلم شهيدا عليهم فاختارت النفس متابعته من
حيث النفس فاشتغلت بعد ذلك فارغ البال
رافع الحال بطاعة الله الملك المتعال على وفق
قانون الشريعة الخاتمية فاب الشيطان منتهزا
للفرصة والقى في النفس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ستفترق امتي على نيف وسبعين
فرقة فالناجية منها واحدة والباقون في النار
واتفقت الامة على صحة هذا الحديث وكل فرقة
منهم تدعي انها الناجية فما يدريك ايهم اصدق
ومتابعة اي فرقة احق فوقفت النفس ثالثا
ملتجئة الى الله تعالى متمسكة باذيال رحمته راجية
كشف الحال الواجب عليها الاطلاع لتكون بناء
طاعتها على الاس المحكم الصحيح فرحم عليها البر
الرؤوف العطوف الرحيم لصدق التجائها وثبات
قدمها في طلب الحق على الصراط المستقيم القويم
واطلعها من حيث الالهام على ان امة الخاتم
صلى الله عليه وسلم مع تفرقها ايضا منحصرة في
سبع جبرية وقدرية ومعطلة ومشبهة وخارجية
ورافضية وسنية فاتبعي الفرقة المجتنبة عن

الافراط والتفريط في التوحيد والتنزيه وعن التخليط
والتخبيط في الطعن بالجملة في اهل بيت الطهارة
والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة
العسرة رضي الله عنهم ورضوا عنه فاجتهدت بعد
ذلك في الاستكشاف فوجدت الجبرية ذات
افراط في التوحيد والقدرية ذات تفريط فيه
والمعطلة ذات افراط في التنزيه والمشبهة ذات
تفريط فيه والافراط غلو والتفريط تقصير
والدين المرضي بين الغلو والتقصير ومن كان
امره فرطا فهو منحرف عن الصراط المستقيم ووجدت
الخارجية ذات تخليط في بغض اهل بيت الطهارة
وتكفير عثمان رضي الله عنه والرافضية ذات تخبيط
في سب حرم الرسول وحبه التي برأها الله تعالى
في عدة آيات منها قوله اولئك مبرؤن مما يقولون
وفي تكفير اكثر الصحابة من سادات المهاجرين والانصار
ووجدت السنية ثابتين على الصراط المستقيم
غير منحرفين الى جانبي الافراط والتفريط
محترزين عن التخليط والتخبيط قائلين بان لا
جبر باعتبار الى الفعل الاختياري العادي الذي
يبتني

النظر

يبتني عليه الثواب والعقاب ولا قدر باعتبار
النظر الى انتهاء سلسلة الافعال اليه ولا تعطيل
باعتبار النظر الى الصفات الواردة في الكتاب
والسنة ولا تشبيه باعتبار النظر الى وجوب تنزيهه
عن التشبيه بالمخلوقات عقلا ونقلا ولا خروج باعتبار
النظر الى وجوب محبة اهل البيت الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولا رفض
باعتبار النظر الى رضي الله عن الصحابة مقرونين
بترك تكفير فرقة من الفرق الاسلامية لان الجبرية
متمسك بقوله تعالى قل كل من عند الله وقوله
ولو شاء لهداكم اجمعين والقدرية معتصم بقوله
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك وقوله حكاية عن المشركين لو شاء
الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء
وتكذيب الله سبحانه اياهم بقوله كذلك كذب الذين
من قبلهم والمعطلة متمسك بقوله ليس كمثله
شيء والمشبهة يعتصم بقوله وهو السميع
البصير وامثالها من الآيات والاحاديث الواردة
في اثبات الصفات والخارجية متمسك بقوله

ان الحكم الا لله والرافضي يعتصم بقوله لنبيه قل
لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى غير
انهم ما وفقوا للاطلاع على مراد الله تعالى من
ذلك البيان فاخذ كل منهم على وفق هواه المايل واحد
الى جانب الافراط او التفريط والغلو في المحبة
والبغض او التقصير طرفا بعيدا عن الحق فزاغوا
عن سواء السبيل وراغوا روغان الثعالب وكفر
بعضهم بعضا جهلا وبغضا وحسدا وتعصبا لايمتهم
وتقليدا لابائهم واساتذتهم فاتبعت النفس بعد
الاستكشاف والاطلاع على حقية ما عليه السنية
مذهبهم من حيث التحقيق ومالت منهم الذين ذكرهم
الله تعالى في كتابه بقوله والذين جاءوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك
رؤف رحيم وتيقنت بان مذهبهم وسط المذاهب
كما ان الدين المطهر وسط الاديان فلما
صاحبتهم وطالعت كتبهم وجدتهم متحابين
بعضهم بعضا منكرين لايمة لغيرهم بل مكفرين
لهم بايسر شيء وجدوا فرقا لانهم الواجب بفحصها

على

على كل منصف خبير كما ارادوا في ايران واجتهادي مثل
قول ابي حنيفة رحمة الله عليه انا مؤمن حقا فشنعوا
عليه بالارجاء ومثل قول الشافعي رحمة الله عليه
انا مؤمن ان شاء الله فشنعوا عليه بالشك في الايمان
وكلاهما محقان فيما قالا لان ابا حنيفة قال انا مؤمن
حقا في الحال والشافعي قال انا مؤمن ان شاء الله
يعني في المآل تبركا وتيمنا لا شاكا في ايمانه الذي
هو عليه في الحال فالمتأدب بالكتاب والسنة ينبغي
ان يكون بين الخوف والرجاء لانهما جناحان لطير
المؤمن فان وقع الخلل في احدهما يقع في زمهرير
الانكار او في جحيم الاغترار وقوله تعالى ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله منبه
اهل الغفلة عن تستر عواقب الامور ولان الامور
معتبرة بخواتيمها ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم كثيرا في مناجاته يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك وطاعتك حتى قال بعض اصحابه
يا رسول الله اتخاف على دينك فقال كيف لا
اخاف وقلب المؤمن بين اصبعين من اصابع
الرحمن يقلبها كيف يشاء ولا شك لنا وله انه

مأمون العاقبة ولكنه قال ذلك ليتاسى باسوة
امته خائفين عن سوء الخاتمة معتبرين عن حال
ابليس اولا ثم عن حال بلعام وبرصيصا ثانيا
وامثالهما من المستدرجين الممكورين فتنفرت
طبيعتي عن صحبتهم مع تيقني بان طريقهم اصوب
الطرق وفريقهم اقرب الفرق الى الحق ٥
فاستحسنت الوحدة وقلت في نفسي الوحدة
خير من جليس السوء وصبرت عليها حتى انجلى
غمام الغشاوة عن سماء القلب وشاهدت
في الغيب بطريق الواقعة ثلثة مجتمعة فمالت
طبيعتي اليهم فسلمت عليهم فاجابوني ورحبوني
فقلت من انتم رحمكم الله تعالى اني ارى
في وجوهكم سيماء الصالحين واشم منكم نسيم
الحق فقالوا نحن عباد الله نراعي الشروط
الثلاثة ونجمع بين الظاهر والباطن في رعايتها
ونتبع الخاتم صاحب الملة الحنيفية السمحة
السهلة ونذهب مذهب اهل السنة والجماعة
ولا نكفر احدا ممن يصلي الى قبلة بيت الله الحرام
فسألتهم عن ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد

فاثنوا

فاثنوا عليهم وشكروا مساعيهم في الدين ففتشت
عن نسبتهم فقالوا نسبتنا الصوفية وطبقتنا سبع
طبقة الطالبين والمريدين والسالكين والسائرين
والطائرين والواصلين والسابع القطب الموصل
وهو واحد في كل زمن من الازمان وقلبه على قلب
محمد صلى الله عليه وسلم فلما افقت اشتقت الى
مشاهدتهم في الشهادة فاستخبرت عنهم فما
وجدت لهم اثرا ولئن كانت الخرق كثيرة
فتذكرت قول الشبلي قدس الله روحه اذ
وقع نظره على اصحاب الخرق بعد وفاة الجنيد
قدس الله روحه ٥ اما الخيام فانها كخيامهم
وارى نساء الحي غير نسائها ٥ فلما ايست
من وجودهم والتشرف بمشاهدتهم طفقت
في مطالعة كتبهم المصنفة في سيرهم ومناقبهم
ومقالاتهم وكيفية سلوكهم طريق الحق في
العزلة والخلوة والجلوة وتعريف مقاماتهم
ودرجاتهم وحالاتهم فاستانست بها استيناسا
عظيما وقلت صدق من قال وخير جليس في الزمان كتاب
فازداد شوقي الى رؤيتهم في الشهادة وما كنت

محروماً عن مشاهدتهم في الغيب وتربيتهم بالعنف واللطف فيه وسلطان العارفين ابو يزيد قدس الله روحه يربيني في الغيب من حيث شرفني الله سبحانه بالزاجر الحقانية والوعظ النبوية فنسأل الله تعالى التوفيق للوصول الى خدمتهم والمثول بين يديهم واستعماق صحبتهم واستعلاء الاقتباس من فوائد انفاسهم في الشهادة فأيس بعد ذلك الشيطان المكار الغرار الغرار من القاء الشبهات المشكلة في صحة الملة والمذهب في الصدر فاسترحت عن تعب تفرقة الخواطر الشيطانية ونصب التردد في طلب الفرقة الناجية وتيقنت بان الصوفية هم وسط وسط الوسط من اهل الجمع الذين هم وسط الناس كلهم كما شرحناه من قبل ولذلك صار طريقة الصوفية ادق من الشعر واحد من السيف وسالكها اقل عددا واعظم اجرا وهم السابقون الذين وصفهم الله تعالى في كتابه بالعلو والقرب بقوله والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين

وقليل

وقليل من الآخرين واطمأنت النفس على رعاية الشروط الثلاثة والجمع بين الظاهر والباطن في رعايتها على وفق الشريعة الخاتمية كما بينها اهل السنة والجماعة والتزيي بزي الصوفية في الظاهر والتحلي بحلية سيرهم في الباطن كما كانت مسطورة في كتبهم منتشرة احوالهم من المسافرين والسياحين وسأذكر في الفصل الثاني كيفية الظفر بهم والاستسعاد بخدمتهم والاستفادة من نفائس انفاسهم في صحبتهم لرشاد الله تعالى

الفصل الثاني

في كيفية الظفر بهم وعلامة صحة طريقتهم المزللة بسنابك هممهم الصوفية اسرارهم الصفية شعارهم الصفوية اخلاقهم العلوية طريقتهم العلوية هممهم ٥

فيه

فاعلم بعد ايها الطالب اني تعبت في بيداء الطلب الى ان شرفني الله البر الرؤف الرب العطوف بتشريف توحيد المطلب في الملة والمذهب والمسلك فاسترحت بعد ذلك اذ سلمت نفسي ومالي من المال والمنال حتى الاختيار الى المسلك عن الميل مع كل ريح

الى جانب آخر والقيت حبل اختيارى على عاتق
الارادة الصادقة اذ تيقنت بكمال ولاية شيخى
المرشد وذلك ببركة لقى شرف الدين سعد الله
حنويه السمنانى رحمه الله ومصاحبته اياى
بامر الشيخ حين ارساله الى خراسان فلما رجع
من اسفراين وكنت فى سمنان مفتشا من المجاورين
احوال الصوفية دخل علىّ واحد من اصحابى وقال
لى اليوم نزل صوفى ببيت احد من نواب عمك
فمشيت اليه فلما وقع نظرى عليه حصل لى
منه انس بالتعارف الروحانى فالتمست منه
الصحبة فقبل بلا تلعثم وجاء معى الى منزلى وصاحبنى
ووافقنى فيما كنت عليه من الاوراد والاذكار
ونوافل الصلوات على نحو ما كانت مسطورة فى
قوت القلوب لابى طالب المكى قدس الله
روحه فخرجنا ليلة شرك البره الى زيارة فى
الجبل واشتغلت بعد صلوة العشاء بصلوة
التسبيح وكانت وردى كل ليلة فلما سلمت
رأيته يحرك راسه يمينا وشمالا بالسرعة
فتعجبت وقلت يا اخى لم تحرك راسك بالسرعة

يمينا

يمينا وشمالا قال اذكر الله وانفى بلا اله محبة
ماسوى الله عن قلبى واثبت بالا الله محبته
فيه ولو لم احرك راسى لم يصل حرارة الذكر
الى المضغة الصنوبرية التى جعل فيها دورته
الى القلب الحقيقى فتعجبت من تقريره وعلمت
ان فيه فائدة وخاصية لا يطلع عليها احد الا
من باشرها فالتمست منه التعليم فعلمنى فرجعت
الى راس سجادتى وتركت اورادى المختصة تلك
الليلة واشتغلت بالذكر الذى علمنيه فلما مضى
نصف الليل ظهرت شرارات تطلع من صدرى
ففتحت عينى فشاهدت صعودها من وجه
صدرى فخفت على نفسى من تخبيط الدماغ وقد
شنع ابى وعمى علىّ بالجنون اذ تركت ملازمة
السلطان وما كنت ملتفتا الى اقاويلهم اذ ما
وجدت فى نفسى منه اثرا فلما ظهرت هذه
الشرارات غلب علىّ الوهم فقلت فى نفسى
ربما حدث هذه الحالة من كثرة تحريك الراس
والحرارة المتصاعدة الى قبة الدماغ من قوة
الذكر فاردت ان اترك الذكر فما قدرت على تركه

وتوهمت ان احدا يحرك راسي بلا اختيار حتى الى
ان قام المؤذن فغلبت الشرارات صاعدة الى السماء
متصلة بها داخلة فيها فاعجبتني هذه الحالات الغريبة
البعيدة عن درك العقل فقمت وجددت الوضوء
وصليت تحية الوضوء وكانت المضغة الصنوبرية
متحركة على نحو حركة راسي في الذكر نفيا واثباتا
بحيث اسمع ذكر لا اله الا الله من قلبي في اثناء
الوضوء والصلوة فلما صلينا السنة واقتدينا
بالامام في المسجد الذي كان على باب المزار ظهرت
تجاه القبلة عين فوارة يخرج منها الكواكب
الدراري ما لا يحصى وتقرب مني وتريد
الدخول في وجودي وانا محترز عنها خايف منها
ثابت في الصلوة بالتكلف الى ان سلم الامام
وسلمنا فاخذت بيد اخي شرف الدين ومشينا
الى موضع خال فسالته اولا من الشرارات الظاهرة
على وجه الصدر فتبسم وقال هل اتفق لك هذه
قلت بلى بحمد الله تعالى وبشرني بكمال الاستعداد
للسلوك وقال لو داومت على هذا الذكر لشاهدت
الكواكب والاقمار والشموس فلما سمعت مقالته

حكيت

١٥٥

حكيت له ما شاهدت في اثناء الصلوة من الكواكب
الدراري فقال لا تظهر هذه الحالات في اليقظة
على الصدر من السلاك الا بعد اربعينات متتابعات
في خلواتهم فتركت بعد ذلك جميع ما كنت عليه
واشتغلت بالذكر وما يامرني به وداومت
عليه وشاهدت كل يوم وليلة عجايب وغرايب
ما لا اكاد ان احصيها ولو اردت احصاء يسير
منها لكنت كمن رام شططا او قال غلطا ولا يمكن
للمستمع ان لا ينكر قايلها فلما رجعنا عن تلك
الزيارة المباركة استفسرت منه انه ممن اخذ
هذا الذكر وعند من سلك هذا الطريق فحكى
لي حكاية احواله من عنفوان شبابه واشتغاله
بخلطة ابناء الدنيا وكيفية رجوعه الى الحق
وتوبته على يد الشيخ ومرافقته اياه في طريق
الحجاز ومجاورته مكة سنة واخذه بعد التعليم
منه التلقين وجلوسه في الخلوات والاربعينات
ومشاهدته اولا الاحوال وانوار الطاعات
وامره بالمسافرة الى جانب خوراسان موصيا له
مرافقتي ومصاحبتي قبل خروجي من خدمة السلطان

بأربعة اشهر فقلت له ما اسم شيخك واين مقامه
فقال اسمه عبد الرحمن ومولده ومنشأه بسرق
قرية من قرى اسفراين ومسكنه اليوم بغداد
وعنده جماعة من السلاك مشتغلون بالخلع والعزلة
والخلوة مواظبون على هذا الذكر القوي الخفي
المشروط بالنفي والاثبات وهو اخذه من شيخه
احمد الكورباني من اصحاب الشيخ علي لالا قدس
الله ارواحهم وقد اشتغلت بالذكر الذي علمنيه
مدة مجاورتنا بمكة فلما صعدنا جبل عرفات في السنة
القابلة رأيت هذه الشرارات التي شاهدتها اول
ليلة اشتغالك بالذكر فعرضت على رأي الشيخ
ففرح فرحا عظيما وقال هذه الحالة تدل على
وصول اثر الذكر الكريم الى القلب الحقيقي الذي
هذه المضغة الصنوبرية غلافها لان النار المباركة
مستكنة في حجر القلب والذكر كالمقدحة والقلب
كالزناد وهذه الشرارات صاعدة من النار
المباركة التي يحصل من ضوئها نور الايمان فتعجبت
من بيانه وحسن تقريره وتعبيره وتطبيقه
وتحقيقه فغلب علي شوق الوصول الى خدمته

والدخول

والدخول في حلقته والانخراط في سلك مريديه
والتسليم لاوامره ونواهيه وكنت ابن ستة
وعشرين والشهر شهر محرم سنة ست وثمانين
وستمائة فتلطفت في الخروج الى بغداد ومشيت
الا مهله فغطن السلطان بحالي وغضب علي
عمي وارسل في طلبي احدا من اعوانه واعادني
الا مخيمه وهو متصيف في شروياز مشتغل
ببناء هذه البلدة التي تممها ابنه وسماها سلطا
نيه
فلما وقع نظره علي وانا متزيي بزي الصوفية
شتمني فما التفت اليه وجلست مراقبا عند
لقلبي فاشتد غضبه وامر ملازميه باحضار
البخشية حكماء الهند والكشمير والتبت والايغر
وامرهم بالمباحثة والمناظرة فباحثتهم وناظرتهم
بقوة الله تعالى والزمتهم وافحمتهم على وفق
قانون ما هم عليه بتوفيق الله سبحانه فرجعني بعد
ان سمع مقالاتي وكان فطنا ذكيا طالب حق
فسألني سبب خروجي من خدمته واختيار
هذا الطريق وكيفية تجريدي فلما حكيت له
حكاية الزاجر الاول وبعض الاحوال الطارية

على اعجبه والتمس منى مرافقتى اياه فى هذا
الرى فقلت لا اقدر لانى ما وصلت الى خلوة
شيخى وما تحققت مكاشفاتى ومشاهداتى
وحالاتى فربما تكون شيطانية يجب نفيها فسأل
عن الشيخ وانه كيف يربى المريدين فطفقت
فى بيانه فغلب عليه النوم فقمت لصلوة الظهر
فلما انتبه طلب عمى وكان وزيره فقال
شاء الله مرافقتى فابى وكان محقا لان توجه
قلبه الى عالم آخر ولكنى لا ارضى بمشيه الى
بغداد فاكتب لشيخه على بغداد باسم الادرار
كل سنة خمسمائة دينار وخمسة اكرار من الحنطة
واقامنى عنده ثمانين يوما ويحضرنى ويسأل
منى اشياء ثم مللت ورجعت بلا اذنه فلما اخبره
عمى عن مراجعتى قال هو محق فابعث احدا
فى عقبه ليصاحبه الى سمنان ولو اراد المشى
الى بغداد يمنعه ففعل وجاء معى الى الرى
فلما توجهت الى سمنان رجع فدخلت سمنان
والشهر شهر رمضان وكنت منتظرا وصول
اخى شرف الدين وهو فارقنى من همدان متوجها

الى

الى خلوة الشيخ فقدم فى رمضان علينا والبسنى
على الخرقة الملمعة التى شرفنى الشيخ بها وطالعت
مثال الشيخ وبيان بعض الحالات التى كانت طارية
على مما حكاها اخى شرف الدين للشيخ وكان فى
مكتوبه انك غير محتاج الى حضورتى وقد فتح
الله لك باب الغيب والاستغناء عن روحانيتى
فادخل الخلوة فى الاربعين الموسوية واستفسر
فى الغيب عقيب الواقعة ما كان مشكلا عليك
فامتثلت امر المطاع ونويت الاربعين سلخ
شوال سنة سبع وثمانين وستمائة فشاهدت فيها
ما عجز العقل عن ادراكه والنفس عن تكذيبه والشيطان
عن تشكيكه وتيقنت انهم على الصراط الحميد الذى
هو وسط الصراط المستقيم الذى هو ادق من الشعر
واحد من السيف فمنه كيفية ربط خيط الارادة
بحبل الولاية المكسورة واوما المشروط بوتد
الولاية الشيخية المفتوح وادها فى رتبة قطبية
الارشاد وكيفية ارشاده المريد فى الغيب وتاديبه
اياه فيما صدر عنه على وفق هواه وتقصيره فى
رعاية حضور قلبه فى الذكر وترك استحضار الشيخ

في كل ذكر وعلى ما يطول ذكره فوفقني الله تعالى
لاتمام تلك الاربعين ومنع السلطان مشيي الى
بغداد احدى لطايف الحق سبحانه في حقي لان
توجهي بالكلية الى روحانية شيخي واستفسار
الواقعات منه في الغيب لا يمكن حصوله لنفسي
على هذا النمط الا في غيبته ولولا مشاهدة
كمال ولايته في الغيب وكيفية تربية روحانيته
لنفسي لما نفعني مشاهدة صورته البشرية
في الشهادة اللازمة هنا ثم لما خرجت عن
الخلوة حكم على الوقت بترك الالتفات الى
منع السلطان اياي عن المشي الى بغداد عن ان
النفس كارهة للدخول في بغداد مع تقلد ابي
حكومة العراق باسرها اذا استشهد عمي وعزل
ابي وضع عن بغداد فمشيت مختفيا الى بغداد
فلما دخلتها واستفسرت عن منزل الشيخ ودخلت
فيه وتشرفت بتقبيل قدمه غلب على البكاء زمانا
طويلا ثم رفع راسه وقال مرحبا بك وكان الشهر
شهر رمضان الواقع في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة
فامرني بالاعتكاف في مسجد الخليفة ثم لقنني الذكر

واجلسني

واجلسني في الخلوة فاخرجني عنها ليلة العيد ثم امرني
بالمشي الى زيارة بيت الله الحرام وقبر نبيه عليه
السلام والعود اليه مع قفل العراق فمشيت وزرت
ووقفت وكانت الوقفة يوم الجمعة ومشيت
منها الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ورجعت مع
العراقيين ودخلت على الشيخ سلخ محرم سنة تسع
وثمانين وثمانمائة ففرح الشيخ بقدومي ولقنني
الذكر ثانيا واجلسني في خلوة التربة فوق خلوة
الجنيد قدس الله سرهما في الشونيزية فاخرجني
ليلة السادس عشر منها وامرني بالعود الى همدان
وخلخال والدتي وارشاد الطالبين وتسليكهم
واستفدت في ارشادهم فوايد لولاها لما امكن الظفر
بها ولو سلكت بنفسي الف سنة منها تحقق
الواقعات انها غير خيالية بل هي حالات معينة
في كل غيب من الغيوب السبعة بعضها مختصة بكل
فرد من افراد الانسان بحسب الهيئة المهياة
لكل شخص للامتياز في الشهادة والغيب طارية
على السلاك على قدر رقة حجابهم وغلظته فكل من
وصل الى مقام من المقامات يشاهد ما كان عاما

شاملا لجنس الانس كما يشاهد غير منه الوان استار
الغيوب السبعة ونور الذكر والعشق والشيطان
وما يتعلق بالبشرية من صور الصفات الذميمة والحميدة
ويشاهد ما كان خاصته وربما يقع التقديم والتأخير
في المشاهدات الشامل للكل لاختلاف واقع من
الضعف والقوة واللطافة والكثافة في الجبلة
البشرية ولا يمكن الاختلاف في نفس المشاهدة
ولو كانت خيالية لما كانت على صورة واحدة
وصفة واحدة بل اختلفت بحسب الامزجة المختلفة
ولما ثبتت على حالة واحدة في ازمنة مختلفة
وقد شاهدت صورة روحي من اول اشتغالي
بالسلوك بعد كشف الحجاب الى يوم تحريري
هذا منذ اثنتين واربعين سنة على هيئة واحدة
غير انها تضعف وتمرض بسبب من الاسباب
الطارية على صاحبها من اكل لقمة الحرام او من
الاكل والشرب والقول والفعل على وفق الهوى
ومن الغضب والكبر والشهوة والحرص والحقد
والحسد وامثالها من الاخلاق الذميمة ومن
صحبة اهل الاباحة ومن يتكون دينه ومذهبه ومطالعة

كتبهم

كتبهم وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على من امكن
بما امكن ومن غلبة حزب الشيطان وقوة النفس الامارة
لاسيما عند خمود نور الذكر وخمود الداعية وركود
رياح الشوق وبتكرر لون ستر غيبه في هذه الحالات
الى ان يتداركه السالك فيصقلون الستر ويصح
ويقوى وربما تثني على صاحبها بانكر ما قصرت في
مداراتي وتذكر علة الضعف والمرض وكدر
اللون ويزداد صفاؤه عند غلبة حزب الرحمان وحضور
القلب خاصة عند اشتغال نور الذكر المصفى عن
الخواطر واعجب من جميع ما ذكرته تطابق الواقعتين
وتوافق الحالتين لشخص مختلف الصورة واغرب
منه اطلاع احدهما على بقية واقعة الآخر كما ذكرته
في العروة مشروحا ومن كمال الوصول الى يقين لا
يكون فيه للشك مدخل قط فعليه بالتوجه الكلي الى
قبلة توحيد المطلب في الملة والمذهب والمسلك
شريعة وطريقة وحقيقة فاما في الشريعة فينبغي
ان يكون ثابتا على متابعة النبي صلى الله عليه وسلم
من حيث الصورة والمعنى وفي الطريقة
ينبغي ان يحكم على نفسه شيخا مرشدا ويسلم نفسه

وما لم من ماله ومنا له واعتقاده واحتياله ليرشده الى
الحق المبين ويسلكه في الطريق المستبين ويوصله
الى المراد من حيث اليقين ولا ينفع صحبته الا بعد
تيقنه بان ليس احد في العالم موصلا الى المراد على
ولئن كان الف شيخ ازهد واعبد واعلم واتقى منه
ويقرر في نفسه مع نفسه لئن الله تعالى جعل مشربي
من كوثر قلب هذا الشيخ الذي وفقني الله سبحانه
للدخول في حلقة مريديه بالتعارف الروحاني الدال
عليه الايتلاف الجسماني وفي الحقيقة ينبغي ان يتوجه
بحضور القلب الى قبلة اليقين بوجوب وجوده
ووحدانيته وتنزاهته عن جميع ما يختص بالممكن
وجوده فمن تيقن كما قلته وعمل بما بينته متحليا
بطيب اللقمة وصدق اللهجة يسهل عليه سلوك
هذا الطريق والوصول الى التحقيق بحيث يصير
ايمانه الغيبي شهوديا واعظم الكرامات العيانية
تبدل الايمان الغيبي بالشهودي ومنها الاطلاع
على الاستعدادات المختلفة وسبب اختلافها
ومنها كشف تعبير الوقايع حالة رفعها من حيث
الالهام ومن حيث الشهود بحسب السلوك والسير

والطيران

111

والطيران وما فوقها في الغيوب ثم اعلم
يقينا لئن التمتع بالواقعات لا يمكن الا بالثبات على
متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لانا عاينا في دايرتنا
اهل الوقايع العالية استدرجتهم حالاتهم حتى
رجعوا قهقريا وصاروا ضحكة للشياطين وعبرة
للسالكين ومن دخل الخلوة وسلك الطريق للذوق
ومشاهدة الغيوب ومكاشفة غرايب العلوم
وحصول الكرامات من خوارق العادات والوصول
الى المقامات ليكون متبوعا فهو كمن يمشي الى الحج
تفرجا وتجارة وتفاخرا وتكبرا وامارة ولا يكتب
اسمه في دستور المخلصين المكسور لامه فضلا
عن المخلصين المفتوح لامه فطوبى لمن دخل الخلوة
وحشة عن الخلق طالبا حصول الانس مع الحق
تيقنا بان الحق بيده اللانعم في الدنيا والاخرة
فلما فطن الشيطان باطمينان نفسي على
مشاهداتها وايقانها انها غير خيالية وعلم
كمال استقامتها على متابعة نبي الله وحبيبه
صلى الله عليه وسلم في الغيب والشهادة صورة
ومعنى وحقيقة جاء متهيا للفرصة والتي

في دوعها شبهة عظيمة كما اذكرها في الفصل الثالث
وكيفية الزامي الشيطان بالبرهان بفضل الله الملك
الحنان المنان الفصل الثالث في جواب
ما القاه الشيطان في نفسي بعد سلوك طريق
الحق ثلاثا وعشرين سنة فاعلم ايها
الطالب الصادق والمريد العاشق ان الشيطان
لما تفرس من النفس الاطمينان الكامل والاستقامة
التامة على الصراط المستقيم والتوجه الكلي الى
قبلة توحيد المطلب في الشريعة والطريقة والحقيقة
وما بقي له شبهة يلقيها في النفس جاء مستفيدا
سايلا من حيث الاستفسار لا على سبيل الانكار
أأنت موقن ببقاء الادراك الذي تدرك به
اليوم ما في الغيوب وعالما بانه يبقى معك
بعد خراب بدنك المحلول قلت نعم وكيف
لا وسادات بني آدم من الانبياء والاولياء والحكما
اجمعوا واتفقوا على بقاء اللطيفة المدركة متنعمة
ومتالمة بعد خراب بدنها المحلول فقال
سوالي وارد عليهم ايضا لانهم بعد خراب بدنهم
وخروجهم عن الدنيا ما عادوا الى اهلها مخبرين

عن

عن بقاء الادراك بل انهم ادركوا وشاهدوا كما ادركتمو
وشاهدتمو وهذا مسلم ليس فيه مناقشة قلت
مستعينا بالله تعالى لو لم يبق الادراك بعد خراب
هذا البدن لوجب علي ان اوفر حظوظي من اللذات
الغير المملة التي تركتها الآن في طريقي هذا
فقال ان في المعرفة التي تطابق الواقع لذة
عظيمة من انعم اللذات ولا يسوغ لعالي الهمة
ان يغفل عنها لانها لذة عقلية قلت انا ثابت
على هذا الصراط المستقيم الذي هداني الله تعالى
اليه وارجو من فضله العظيم ان يطلعني على ما
فيه خير ديني ودنياي ان شاء الله تعالى فقال
اقتصر على الفرايض ولا تتعب بدنك بالزيادات
التي ابدعتها لنفسك وهو يريد بكم اليسر ولا
يريد بكم العسر فكادت النفس ان تترك النوافل
فالهمني الله تعالى اياك وترك النوافل الجالبة
محبتي واذكر ما قلته لعبادي المخلصين لا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا الى اخره اما سمعت
ما في الكتاب المبين وجعلنا في قلوب الذين

اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها
عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها
تعيير لمن ترك ما ابتدع لنفسه ابتغاء رضوان
الله ثم قال ملهما في قلبي تيقن بهذا الادراك الذي
الموجود في الحال لا يخلو من ان يكون خاصة البدن
او خاصة غيره او خاصتهما اولا فان لم يكن فهو
محال حقيق ولئن يكن فلا يخلو من ان يكون خاصتهما او
خاصة لاحدهما ولا يجوز ان يكون خاصة البدن لان
اصل النطفة وحصولها من اللقمة واصلها العناصر
وما لها ادراك اصلا واذا انفقد استعداد قبول
الفيض صار جيفة قذرة كما كان في الاول نطفة
مذرة ولا يجوز ان يكون ايضا خاصتهما لان ما لم يكن
له صلاحية الادراك لا يجوز ان يكون له فيه مدخل ما
في اصل وجوده وقد ثبت ان البدن قبل وصول
الفيض المذكور اليه كان كالجماد واذا انفقد
استعداد قبول الفيض صار مثل الاول غير متحرك
فضلا عن ان يكون له حيوة او ادراك والادراك في
الحال موجود فينا فتيقنا انه خاصة غير البدن
وهو الفيض الفايض من جوهر العقل بواسطة جوهر

النفس

النفس بعد وصول فيضه الخاص اليه وهو سبب
حصول الحركة والحيوة له وقد يتحرك الجنين بعد
ان مضت عليه ثلاث اربعينات فظهر بعد الحركة
والحيوة فيه الادراك مبتدئا بحيث لو اشتم شيئا
و الجايع ليتحرك في بطن الام وما يسكن حتى
استوفى حظه ثم يزداد بعد ذلك بتدريج تكميل الاستعداد له
وتحصيل الاستطاعات ادراك المعارف التفصيلية
متدرجا فالبدن مثل اللوح للصبي في الادراك
وهو شرط المعارف لا شرط الادراك لانه خاصة
فيض جوهر العقل كما ان الحركة والحيوة خاصة
جوهر النفس اما تعلم ان الله تعالى خاطب
النفوس الانسانية المجتمعة في مخيمها قبل تلبسها
باللبسة البشرية بقوله الست بربكم قالوا بلى
فلو لم يكونوا ذوات الادراك لما امكن لهم ان يجيبوا
الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف كيف احال التعارف والتناكر
اللذين هما من لوازم الادراك الى الارواح ولو
لا الادراك لما كان التعارف والتناكر ولولاهما

لما حصل الائتلاف والاختلاف ولا حاجة الى
هذا الاطناب فى هذا الباب لاولى الالباب
لانهم موقنون بان الصبى اذا حصل المعارف
التفصيلية وانتقشت فى لوح قوة حافظته
استراح من حمل ثقل اللوح الصورى ونقله من مكان
الى مكان وحفظه مشاهدين قوة الادراك عند
ضعف البدن حين اشتغالهم بالرياضة الشاقة
لتزكية نفوسهم فانصف الشيطان واثنى على
هذا البيان وقطع الطمع من الاضلال بالقاء
الشبه وايرادها على جميع ما نص به الكتاب والسنة
فى اثبات الدار الاخرة والوعد والوعيد والتنعم
للسعيد والتالم للشقى منها ابد الاباد غير انه قال
كيف تتصور حشر البدن المحلول ويكفى للتنعم
والتالم البدن المكتسب الذى بينته قلت

البدن المحلول

مستعيذا بالله عز وجل عن الخطا والزلل ان الابدان
ثلاثة كما بيناه فى الباب الثانى بدن محلول
وبدن مكتسب وبدن محشور فالبدن المحلول
الدنيوى مثل المشيمة لجنين البدن المكتسب فى
مضيق بطن عالم الكون والفساد ولا بد له منه فى

تكميل

البدن المكتسب

تكميل والبدن المكتسب عبارة عن الامزيات المتفرقة
فى الاجسام العلوية والسفلية المجتمعة على سبيل
الاعتدال التام والهيئة الحسنة فى البدن الانسانى
المستعد بذلك الاعتدال لقبول فيض جوهر النفس
المدبر له الجاذب منه بعلة المجانسة تلك الامزيات
المتفرقة فى الاجسام المجتمعة فيه اليه ليكون
متشبثة الباقى معه الممتاز به عن غيره فى البرزخ
كما كان ممتازا فى الدنيا بالبدن المحلول والى البدن
المكتسب اشار النبى الامى العارف صلى الله
عليه وسلم بقدر استعداد صوحبه فهم المستمعين من
الخاص والعام بقوله بان ارواح المؤمنين فى
قناديل معلقة تحت العرش وشبهه بالزجاجة
التى اخرجت من الحجر ليفهم المستمع ان البدن
المكتسب لطائف اخرجت من حجر البدن
المحلول وبان اذا قبضت روح المومن لفت فى
حرير ووضعت فى عليين واذا قبضت روح
الكافر لفت فى مسح ووضعت فى سجين تفهيما
للمستمع بان لا بد للروح من لفافة ومن البدن المكتسب
ان كانت المكتسبات صالحة يكون اللفافة لطيفة

مستحقة للتنعيم فى عليين ولن كانت فاسقة مستحقة
للعذاب الاليم فى سجين فكما ان الابدان العنصرية
اليوم ملقاة على وجه الارض عند وصول البشرى
اليه فترتع وتغدو فى رياض الجنة ثم تاوى
الى هذه الابدان العنصرية فكذا غدا تغدو وترتع
الارواح عند وصول البشرى اليهم ثم تاوى الى
تلك الابدان العرشية المعبر عنها بالقناديل وقد
قال تعالى لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى
الآخرة ومن البيان النبوى يفهم المشاهد الموصل
المكمل والواصل الكامل والمؤمن المقلد على قدر
استعدادهم بقاء اللطيفة المدركة وتشبثها
وتنعمها ان كانت صالحة وتالمها ان كانت فاسقة
بحق ما قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع
الكلم والبدن الذرى هو المحشور فى الساهرة
فاذا انشأ النشر امر الفيض المتسبب بالبدن
المكتسب بجذب تلك الذرة التى هى اصل
البدن المحلول الآمنة عن التحليل وعن تصرف
الدواب المعبر عنها فى البيان النبوى بعجب
الذنب منه يركب الانسان فكل ما يتحلل ويتفرق

البدن الذرى

وينفصل

115

وينفصل عن الفيض المدبر له فى الدنيا بعد الموت الاختيارى
هو البدن المحلول المحتاج الى بدل ما يتحلل ولا ينفرق
ولا ينفصل منه ابدا الآباد هو البدن المكتسب وكل ما
لا يتحلل ولا يتفرق ولا تتصرف فيه الدواب
ولكن ينفصل عند الموت الاضطرارى ويبقى بلا
هو فى البرزخ ثم يتصل به فى الحشر بامر الحق اياه
يجذبه اليه بالصفة المقناطيسية المودعة معه ابد
الآباد هو البدن الذرى الذى كان مودعا فى صلب
آدم عليه السلام قابلا للفيض الخاص به المودع
فى صلب النفس الكلية فالبدن حينئذ لا يخلو من
ان يكون غير منفصل عن الفيض المدبر الكاسب فى وقت
من الاوقات اولا فان يكن فهو البدن المكتسب وان
لم يكن فهو البدن الذرى المنفصل عنه بالموت
الاضطرارى المتصل به بعد الجمع عند الحشر بامر
الحق كما بيناه من قبل وينبغى ان لا يستبعد العاقل
الفطن اثبات هذه الابدان الثلاثة للب القلب
اذ نظر الى القشور الثلاثة للب اللوز موقنا بان
لا بد لتكميله منها بحيث ان ظهر نقص فى قشر من قشوره
الثلاثة منع عن وصوله الى الكمال المطلوب ولله

ركت
وكل ما لا يتحلل م

ولله تعالى حكم جمة في جميع ما ارا[د] ظهوره من اللب
والقشور واللطيف والكثيف والظلمة والنور
فانى الشيطان على واذعن هذا البيان فلما تولى
قال رفيق التوفيق اما علمت لن الادراك خاصة
الحى والحركة الاختيارية من لوازم الحيوة ومن
لم يكن متحركا بالاختيار فهو كالجماد العاطل عن حلية
الحيوة والبدن في الاول كان نطفة غير متحرك
ومن الآخر اذا فقد استعداده لقبول الفيض المدبر
صار جيفة يقال له ميت اما علمت انه جسم وليست
الحركة الاختيارية من شان الجسم لانها لو كانت
من شانه للزم لن يكون الاجسام كلها متحركة وليس
كذلك فلتتيقن بان الحركة الاختيارية حاصلة
من فيض جوهر النفس وهو واهب الحركة الاختيارية
واللطيفة الباقية وهى من خصايصه اصالة والادراك
خلافة عن جوهر العقل واهب الادراك اصالة
والكمال خلافة عن النور المحمدى المعبر عنه بالمداد
وفيض المداد واهب الكمال اصالة والتكميل
خلافة عن الروح الاحمدية المعبر عنها بالدواة
وعلى هذا الترتيب الى الآخر ولا يمكن الاطلاع
على

على هذه الاسرار بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
في الشريعة والطريقة والحقيقة من حيث السمع والبصر
والفواد فالعلم حق الفواد والهدى حق البصر
والكتاب المنير حق السمع وهذه الثلاث مسؤلات
من الاعضاء والحواس كما قال تعالى ولا تقف ما
ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك
كان عنه مسؤلا فكل ما يتعلق بالسمع فهو من الشريعة
وكل ما يتعلق بالبصر فهو من الطريقة وكل ما يتعلق
بالفواد فهو من الحقيقة وقوله تعالى ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
مؤكد لما بيناه منبه لطلاب الحق ان الجدال
في الله بغير علم حقيقى وهدى طريقى وكتاب منير
شرعى لا يجوز ويجوز الجدال مع الخصم من الالهيات
لهؤلاء الثلاثة ارشادا لا تعصبا وكيف لا وقد
امر الله تعالى نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم حيث
قال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن يعنى ادع
الناس بالبيان البرهانى والخطابى والجدلى
المخصوص بالعلم والهدى والكتاب وما امره

بان يدعوهم بالبيان الشعرى والسفسطى لانهما
من الظنيات والوهميات ولان الظن لا يغنى من
الحق شيئا فضلا عن الوهم الذى هو ادنى من الشك
وسنشرح فى الفصل الرابع ما ينفع المحقق صاحب
القلب والمقلد المستمع للحق ان شاء الله تعالى

الفصل الرابع

فى بيان اركان قصر الولاية
والمحبة وهى الايمان والصبر والتقوى والاحسان
واحكامها وبيان ابوابه وهى الطهارة والتوكل
والتوبة والقسط وتوسيعها ولنختم هذا الفصل
ببيان اعتقاد هو الاصل فى تحصيل النجاة ورفع الدرجات
ان شاء الله تعالى فاعلم بعد ان لا بد
لمؤمل مريد طالب من احكام هذه الاركان ليمكن
دخوله فى قصر مراد ووصوله الى مطلوبه وتمتعه
بمحبوبه دنيويا كان ام اخرويا ام الهيا لان
من لم يؤمن اولا بوجود شى حسن كامل لم تنبعث
الارادة فى طلبه ومن لم يصبر بعد التوجه الى طلبه
على المشاق من ترك الاوطان وفراق الخلان
ووداع الاخوان وتحمل الشدائد فى السفر ولم
يتق عن رفقاء السوء وعن اللصوص وعما يمنعه

عن

عن وصوله الى مطلوبه لم يظفر بالدخول فى قصر مراد
ولان لم يحسن الادب بين يدى محبوبه ورعاية حقوقه
لا يتمتع به فالايمان ثمرة فيض العلم والصبر ثمرة
فيض الارادة والتقوى ثمرة فيض القدرة والاحسان
ثمرة فيض الحكمة وبه يتم الامر وفيه التمتع بالمحبوب
المراد المطلوب وقد قال تعالى فى كتابه هل
جزاء الاحسان الا الاحسان ثم اعلم
ايها الطالب الصادق والمريد العاشق والسالك
المجتهد والسائر المجد والطائر المسلوب والواصل
المجذوب والموصل المحبوب ان الدخول فى هذه
الطريقة وسلوك مقاماتها بلا زاجر حقى لا يمكن
ولكل درجات مما عملوا فى كل مقام من المقامات
وما منا الا وله مقام معلوم قد سبق به الكتاب
لا يبدل القول لديه ومن لم يزجره زاجر لم يتنبه
ومن لم يتنبه لم يتيقظ ومن لم يتيقظ لم يقدر على
الانابة الى ربه ومن لم ينب لا يمكنه ان يتوب
الى الله توبة نصوحا ومن لم يتب لا يقدر على ترك
الدنيا ومن لم يترك الدنيا وهى ما يشغل عن الله
تعالى لم يحصل له التجريد ومن لم يتجرد لا يصلح

للتفريد ومن لم يصر مفردا لا يسبق في السير ارباب
السلوك وقدام النبي صلى الله عليه وسلم به حيث
قال سيروا سبق المفردون قالوا يا رسول الله
من المفردون قال الذين اهتروا في ذكر الله فوضع
الذكر عنهم اوزارهم فوردوا القيامة خفافا وقال
نجا المخففون وهلك المثقلون نعوذ بالله من الثقل المثمر
خفة الموازين يوم القيمة ونسأله الخفة التي
تثمر ثقل موازين الاعمال ومن لم يكن مخففا لم يكن
صالحا لحمل الامانة التي ابت السموات والارض
لن يحملنها وهي سر التوحيد المنزه عن الاتحاد
والحلول ومن لم يكن امينا لا يكون مستحقا للبس
الخلع العبدية ولا يصح منه الاستقامة في مقام
العبودة التي هي آخر المقامات المارة في الطريقة
المنسوبة الى الصوفية الصفية اسرارهم وهذا
المقام عبارة عن عود العبد الى بدو حالته واتقاء
معبوده في استعماله فيما يشاء وادعا لضيائه
دايرا معه في شؤون تجلياته تابعا الى ما فيه مراده
تاركا مراده لنفسه ما حصل له في جميع المقامات
وممن لم يصح هذا المقام بدوا وعودا مرارا كثيرة

لايصلح

لا يصلح للرتبة الشيخية التي هي خلافة النبوة والاستاثار
القطبية في مرتبة الارشاد وقد الحق استاد
الطريقة جنيد البغدادي القواريري قدس الله (ابو القسم)
سره لاهل الخلوة ثمانية شروط وهي دوام
الوضوء ودوام الذكر ودوام الخلوة بشرط رعاية
الجمع والجماعات الخمس ودوام الصوم ودوام
الصمت عن غير الذكر والقراءة في اثناء الصلوات
ودوام نفي الخواطر خيرها وشرها ودوام ربط
القلب بالشيخ من حيث الارادة الكاملة والمحبة
الخالصة ليمكن له الاستفاضة من قلبه في اثناء
الوقائع الغيبية والحالات النازلة من الحضرة الربوبية
ودوام ترك الاعتراض على الله تعالى فيما يرد
عليه من القبض والبسط والحزن والسرور
والرد والقبول والشدة والرخاء والخوف
والرجاء والبلاء والعطاء والانس والهيبة
وغيرها من الاحوال الطارية عليهم والاهوال
العارضة لهم ومن وفق له رعاية هذه الشروط
الثمانية كما هو حقها يسهل عليه سلوك المقامات
التي بينتها في كتاب تبيين المقامات وتعيين

الدرجات وقد كشف الله تعالى علىّ فى الخلوة
الستينية التى وفقنى للجلوس فى صوفيا بالاحلا
دار فيما بين الخمسين والستين من عمرى لان
يجتهد فى احكام اركان قصر المنازل المحبوب وتوسيع
ابوابه شرفه الله البرايا ... العطوف بتشريف
المعية الخاصة والولاية والمحبة كما صرح به
الكتاب المبين ان الله مع المؤمنين الله
ولى المؤمنين ان الله مع الصابرين ان الله
يحب الصابرين ان الله مع المتقين الله ولى
المتقين ان الله يحب المتقين ان الله لمع المحسنين
ان الله يحب المحسنين ولهذا مزية على الابواب
بالمعية الخاصة فباب ركن الايمان الطهارة
وباب ركن الصبر التوكل وباب ركن التقوى
التوبة وباب ركن الاحسان القسط وقد شرف
الله تعالى المطهرين المتوكلين التوابين
المقسطين ايضا بتشريف المحبة كما نطق به
الكتاب المستطاب حيث قال والله يحب
المطهرين ان الله يحب المتوكلين ان الله
يحب التوابين ان الله يحب المقسطين وقد

الاركان صح

جمع

119

جمع الله المعية الخاصة والولاية والمحبة فى التقوى
من بين الاركان لانه آمن من الدعوى بل يشاهد
بلسان الحال فصيحا مفصحا صاحبه بان مجلسه
وملبسه اكلا وشربه وصحبته خالية عن التقوى
ولذلك قال تعالى ان اولياؤه الا المتقون وهذا
التركيب يفيد الحصر يعنى من لم يكن تقيا لم يكن وليا
وقال والعاقبة للمتقين وقال ان اكرمكم
عند الله اتقاكم خاصة عن الكفر والظلم
والفساد والخيانة والاستكبار والفرح
بغير الحق والاسراف والاعتداء المبغوض
عند الله كما قال ان الله لا يحب الكافرين
ان الله لا يحب الظالمين ان الله لا يحب
المفسدين ان الله لا يحب الخائنين ان الله
لا يحب المستكبرين ان الله لا يحب الفرحين
انه لا يحب المسرفين ان الله لا يحب المعتدين
والكل معية المحسن باللازم لان التمتع بالمرام
المحبوب بعد الوصول اليه منوط به فالتوام
كل شرط من الشروط الثمانية لاحكام الاركان
والشروط طبقات الابواب ولكل ركن باب كما

طبقة

مر ذكره ولكل باب طبقتان طبقة تتعلق بالظاهر
وتتعلق بالباطن فطبقة ظاهر باب ركن الايمان اعني
الطهارة الوضوء وطبقة باطنه الذكر وطبقة ظاهر
باب ركن الصبر اعني التوكل الخلوة وطبقة باطنه
الصوم وطبقة ظاهر باب ركن التقوى اعني التوبة
الصمت وطبقة باطنه نفي الخواطر وطبقة ظاهر
باب ركن الاحسان اعني القسط وربط القلب
بالشيخ وطبقة باطنه ترك الاعتراض على الله
تعالى وليس مقام من المقامات الماضية الا وهو
من سوابق هذه الاركان الاربعة او من لواحقها
او منطو فيها ومن كان ذا بصيرة من عند الله تعالى
يطلع على ما بينته ويشاهد الدرجات المختصة
بالمبتدي في كل مقام من المقامات في ركن الايمان
ويذوق الحالات المودعة فيما بين الدرجتين
ويشاهد ايضا الدرجات المختصة بالمتوسط
في ركن الصبر ويذوق حالاتها وكذلك الدرجات
المختصة بالمنتهي في ركن التقوى يشاهدها
ويذوق حالاتها وايضا يشاهد الرابعة المختصة
بالقطب في كل مقام ليتم بها درجاتها العشر

في

في ركن الاحسان ويذوق حالاتها ومن احكم
بنيانها وشيد قصر المراد المحبوب ودخل فيه
من ابوابها الاربعة الموسعة وتمتع بالتجليات
الاربع يكون قطب الارشاد الذي كانت ولايته
شمسية وقلبه على قلب محمد صلى الله عليه وسلم كما كان
قلب قطب الابدال الذي كانت ولايته قمرية على
قلب اسرافيل عليه السلام وقد اخبر النبي الامي
صلى الله عليه وسلم عنه وعن طبقاته الست في حديث
ابن مسعود رضي الله عنه كما اخرجه الامام السهلكي
رحمه الله في تصنيفه قال اخبرنا ابو جعفر
محمد بن احمد العراقي بنيسابور ثنا ابو محمد عبد الرحمن
بن محمد بن محبوب الدهان انا خالي ابو الحسن محمد
الدهان السلمي ببغداد انا معروف بن محمد ثنا عبد الرحيم
بن يحيى الاسود الزاهد ثنا عثمان بن عمارة ثنا
المعافى بن عمران عن سفيان الثوري عن منصور
عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله عز وجل في الارض ثلثمائة قلوبهم
على قلب آدم عليه السلام ولله اربعون قلوبهم على

طبقات الابدال

قلب موسى عليه السلام ولله تعالى سبعة قلوبهم على
قلب ابرهيم ولله خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل
عليه السلام ولله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام
ولله تعالى واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام
فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة واذا
مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات
من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من
السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات
من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثماية واذا مات
من الثلثماية ابدل الله مكانه من العامة فبهم يحيى
ويمطر وينبت ويدفع بهم البلايا وقد من الله
تعالى بالشرف بخدمتهم والاستمداد عن همتهم
والتيقن بكراماتهم المخصوصة بهم من طي الارض
والمشي على الماء وقلب الخسيس بالنفيس
والنفقة على المحتاجين عند شدة الحاجة والتنزه
عن النفقة على الاصحاب ومنهم امثال الناس في البشرية
ياكلون ويشربون ويتغوطون ويبولون ويمرضون
ويداوون ويبيعون ويشترون ويأخذون
حوائجهم من الاسواق غير انهم بعد ان دخلوا

انواع

في

في دائرة الابدال وخرجوا من بين اهليهم واولادهم
ما عادوا اليهم بحيث يعرفونهم ومن خصائص
كراماتهم الاختفاء عن اعين الناس متى شاؤوا
ويدخلون المساجد ويأتمون بامام المسلمين على اي
مذهب كان غير انهم يحبون اداء الصلوة في
اول الوقت بالجماعة وقد دخل واحد من اصحابي
في دائرتهم اسمه زرينكمر وسميته عبد الكريم
وبقي في دائرتهم قريبا من عشر سنين ومضى
لسبيله بعد العشرين وسجاسه وقبورهم لا صقة
بالارض لا يعرفها غيرهم ولهم بدلاء فيما بين الناس
منهم يعرفونهم ولا يعرفهم البدلاء وكان هلال
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم من بدلاء السبعة
وحذيفة بن اليمان يبلغ سلامهم الى النبي صلى الله عليه
اليهم ومنهم مامورون بمتابعة النبي واخذ الشريعة
منه غير ان يعرفهم في المشاهد ولا يصاحبون
احدا من اهل المشاهد بحيث يعرفهم الا واحدا
في كل زمن من الازمان فاذا مات ذلك الواحد
يصاحبون واحدا بامر الحق وكان مشار [illegible]
في عهد الجنيد قدس الله سرهما ذلك الواحد

والقطب في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كان عصام
القرني عم أويس رضي الله عنهما والقطب
الذي شرف الله تعالى زماننا بوجوده التاسع عشر
من زمان النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا
اجلسه الله تعالى على الاريكة القطبية ومولده
خمس وسبعين في ربع الألف سنة ست عشرة
وسبعمائة بعد وفاة عبد الله الشامي الذي
ثبت في الرتبة القطبية كان عشرة سنة بعد
وفاة محمد اسحق المغربي وقد ثبت في مرتبته
ثلاثا وثلثين سنة ونيفا وقد دخل من ائمة اهل
البيت في داره ثم محمد الحسن العسكري بعد
الاختفاء وترقى طبقة طبقة حتى وصل الى الرتبة
القطبية بعد وفاة علي الحسين البغدادي وصلى
عليه ودفنه في الشونيزية وثبت في الرتبة القطبية
تسع عشرة سنة فلما جاء بنفسه صلى عليه عثمان
ابن يعقوب الجويني ودفنه في مدرسة الرسول
وقام مقامه فلما جاء الجويني بنفسه جلس بعد
ضور ذلك مجلسه وهو من اولاد عبد الرحمن بن عوف
توفي في العجم وهم يزورون قبور الاقطاب

كلما

كلما امروا اعلمها في دورانهم البلاد وقد دفن قبل
ظهور النبي صلى الله عليه وسلم في قرية من قرى
دامغان على جبل اسمها طرزح تسعة عشر قطبا
وهم يجتمعون في كل سنة مرتين مرة بعرفات
في الميقات ومرة لموضع امروا بالاجتماع فيه
في رجب والياس والخضر عليهما السلام
يصاحبان القطب ويحترمانه ويدعوان له بالخير
ولهما اصحاب لا يردون الابدال وهم يرونهم
ويشفق الخضر عليه السلام على القطب واصحابه
وله معاملات ويقدر على قلب الخسيس
الى النفيس تعلما وكرامة ويتنزه عن انفاقه
على الابدال وعلى من صحبه ويصحب بعض
الانبياء بامر الحق ولهما ولاصحابهما كرامات
عيانية اكثر مما ذكرته في حق الابدال ولكل
واحد منهما عشرة انفس من المعمرين يصحبونهما
والخضر عليه السلام صحب النبي صلى الله عليه وسلم
في الطفولة وقبل نزول الوحي وبعده من غير
ان يعرف ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
احاديث منها ما قال قال النبي صلى الله عليه

اذا رايت الرجل لجوجا معجبا برايه فقد تمت خسارته
ومنها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مع كثير من
اصحابه في بيت من سوق بني شيبة وكانوا محزونين
وسماع اعدائهم فقال صلى الله عليه وسلم ما من
مومن يقول صلى الله على محمد الا نضر الله قلبه
ونوره وقال الخضر عليه السلام وكنت والياس

انبياء

لز سام مع اشمويل وهو نبي من بني اسرايل اذ غلب
عليه وعلى اصحابه عدوهم فالجاتهم الى ناحية
البحر فقال لاصحابه قولوا صلى الله على محمد
وكروا فقالوا وكروا وهزموا العدو واغرقوا
ومن معه في البحر وكان ذلك بحضرتنا ومن
ورده اللهم اني اشهدك واشهد ملايكتك
وانبيايك ورسلك وجميع خلقك بانك انت
الله الملك القدوس السلام المومن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر وان محمدا عبدك ورسولك
ومن دعايه يا حي يا قيوم يا لا اله الا انت
اسالك ان تحيي قلوبنا بنور معرفتك ابدا
وانه قال لموسى عليه السلام اذ سلم عليه
في شط البحر حيث نقر عصفور من ماء البحر

نقرة يا موسى علمي وعلمك في جنب علم الله اقل من
هذه القطرة التي شربها العصفور وكنيته ابو

كنية الخضر عليه السلام واسمه

العباس واسمه بلكان بن بليان بن كليان بن سعن
لز سام بن نوح والياس عليه السلام عمه جده
وهو خالع خدمة الاولاد والدهم وقد سمعت
ممن اثق به انه قال سمعت من شيخ جمال الدين
الجيلي رحمه الله انه قال سمع النبي واصحابه
بعد صلوة العصر في حرب تبوك بيتين من
غير ان يروا منشدهما فقال النبي صلى الله
عليه وسلم المنشد هو اخي الخضر يثني عليكم والنظم هذا
فوارس صبحا اذ اليوم يوم وما بين ظلما اذ الليل اليل
رجال محاريب وحرب فكلهم لدار بهم انفالهم والنفل
وقد كتبته على ظهر كتاب اذ نظر فيه الخضر
عليه السلام فتبسم وقال كيف يبقى الحديث
بين الخلق ومرادي من هذا البيان والحكايات

وبعض كراماتهم

عن بعض كراماتهم تيقن اصحابي بكمال قدرة
الله تعالى وصحة ختم النبوة على محمد صلى الله
عليه وسلم وجلالة مرتبته عند ربه وبوجودهم وانهم
امثالنا في البشرية محترزا عن الحديث الصحيح

المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كتم
علما نافعا الجمه الله يوم القيمة بلجام من النار مع
تيقني بان المنكرين عند مطالعي هذا الكتاب يستهزئون
بي وبكلامي ويشتمونني وينسبونني الى الكذب
او تخبيط الدماغ فما التفت الى ذلك كله وقلت
مع نفسي ما سلم الله عن محادثة الخلق ولا رسله فكيف انا
وقد عرفت وجود قطب الابدال وطبقاته
الخمس اولا بالعلم المجرد الذي هو اعتقاد جازم
مطابق للواقع اذ طالعت حديث ابن مسعود
رضي الله عنه وسمعت طبقة من يلي القطب الافراد
وهم ثلاث انفس ومن دونهم الاوتاد وهم خمس
انفس ومن دونهم السياح وهم سبع انفس
ومن دونهم الابطال وهم اربعون نفسا ومن دونهم
الابدال وهم ثلثمائة انفس لان الله تعالى
ابدل مكانهم من العالم ثم بعلم اليقين ثم بعين
اليقين ثم بحق اليقين ثم بحقيقة حق اليقين
فالعلم المجرد حق السمع بانه سمع من صادق
القول ان في بستان صوفيا بلا تفاحا فاذا
مشى الى صوفيا بلا وشم رائحة التفاح من

وراء الجدار تبدل علمه المجرد بعلم اليقين فاذا دخل
في البستان وشاهد لونه تبدل علمه اليقين بعين
اليقين فاذا اجتناه واكل وذاق طعمه تبدل
عين اليقين بحق اليقين فاذا صار بدله ما يتحلل
منه واطلع على خاصيته تبدل حق اليقين بحقيقة
حق اليقين فحقيقة حق اليقين بطريق ضرب
المثل حق القلب وحق اليقين حق الذوق
وعين اليقين حق البصر وعلم اليقين حق
الشم فمن اجتمع له هذه المراتب كلها يكون قوله
مطابقا للواقع من جميع الوجوه نفيا واثباتا
بان رائحته طيبة غير كريهة ولونه اصفر لا احمر
وطعمه حلو غير مر وخاصيته تفريح القلب
لا التحزين ويضرب الله الامثال والله بكل
شيء عليم فالآن نشرع بتوفيق الله ذي الفضل
العظيم في الخاتمة التي هي فص خاتم المعارف
الايمانية التي اعتقدتها من حيث السمع والشم
والعين والذوق والقلب ومن يعتقد بها
جازما عليها وان لم يصل الى معرفتها من جميع
الوجوه يكون من اهل النجاة ان شاء الله تعالى

ولاولي العلم درجات بعضها فوق بعض كما ان
للجاهل دركات بعضها اعمق من بعض
بعد ان الله الموجد الخلاق المبدع الرزاق المصور
الصانع الضار النافع الملك الجبار اللطيف
القهار الفعال لما يريد واجب الوجود ازلا وابدا
وله صفات واخلاق سرمدية ذاتية وفعلية
وصفاته الفعلية مصادر افعاله وافعاله علل
ظهور آثاره والى هذا السر اشار ذو النون
المصري قدس الله سره حيث قال علة كل شيء
صنعه ولا علة لصنعه والصنع صادر عن الصفة
الدال عليها اسم الصانع والمصنوع هو الاثر
الظاهر بسبب الفعل المعبر عنه بالصنع في
هيئة اقتضت به علمه وفق ما كان عالما به في
الازل سرمدا ظهوره في الحين اللائق به وصفاته
واخلاقه ثابتة لذاته وهي سرمديات من الازل
الى الابد منزهات عن ان تكون طاريات كالاعراض
الطارية على الوجود المقيد بالامكان الداخل
تحت ذل التكوين العارض له ضعف البعد
من حضرة الوحدة وحدث الحدوث والاثر

ينبغي

فعل

ينبغي ان يكون مقارنا للفعل الصادر لا يلزم ان يكون مقارنا
للمصدر كالكتابة التي هي الفعل الصادر من الصفة
الدال عليها اسم الكاتب وربما لم يرد الكاتب
اظهار المكتوب سنة او اقل او اكثر ولو لم يرد
لم يصدر منه فعل الكتابة فحينئذ يجب عليك ان
تعتقد ان الله الواجب وجوده لانتهاء سلسلة
الاحتياج اليه في الوجود فضلا عن اشياء اخر
لا يمكن احصاؤها احد واحد فرد وتر صمد لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قديم من الازل
الى الابد في الذات بان لا يسبقه شيء وفي الصفات
انها سرمديات ازلا وابدا وفي الافعال انها غير
داخلات تحت ذل التكوين غير مقيدات بقيد
الامكان والممكن اثره المحدث الحادث بفعل
ايجاده الصادر عن صفة موجدية عند تجليه ليعرف
وبالوجود يشارك غيره من الممكنات وبالهيئة المميزة
له المعبر عنها بالماهية يمتاز عن غيره من الممكنات
ليس للواجب وجوده ضد وند في الخارج بحيث
ينازعه ويغير اوضاعه ويبدل اركان مملكته او
يخلق عالما مثل عالمه وقد جعل الله تعالى السماء

بناء والارض فراشا والجبال اوتادا وانه تعالى
ما خلق شيئا باطلا وما عمل عملا لعبا وعبثا وما
قال هزلا ولا لهوا بل قال صدقا حقا
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد على وفق قانون الحكمة
والحكمة متفقة للقدر المقدور والقدرة متفقة
امر الارادة والارادة مخصصة لما في العلم بحكم
العليم العالم العلام فاذا تيقنت بما بينته
لك فقل بلا لعثم لساني وحوج جناني امنت
بالله الواجب وجوده وبوحدانيته وتنزيهه
عما لا يليق بكمال وحدته وجلال قدسه وامنت
بجميع ما جاء من عنده من الوعد والوعيد للسعيد
والشقي والاخبار عن الغيب من الحشر والنشر
والحساب والميزان والصراط والجنة والنار
وانهما موجودتان اليوم وعذاب القبر وحضور
المنكر والنكير والمبشر والبشير والسوال عن
العاصي والمطيع وخلود الكفار والمشركين في
النار وورود المومنين فيها والجواز عنها
بفضل الله تعالى وخلودهم في الجنان بعد
دخولهم فيها وبوجود الملائكة والجن والانس

والشيطان

والشيطان وبنبوة الانبياء ومعجزاتهم وختم
النبوة على حبيبه النبي الامي العربي القرشي
الهاشمي وبانه ما نطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى ثم قل امنت بما جاء
من عند الله تعالى على مراد الله وبما جاء
من عند رسول الله على مراد رسول
الله وتبرأت عن جحود الله وجحود رسول
والالحاد في كلام الله وحديث رسول
الله موقنا بصحة ما نطق به الكتاب والسنة
مصدقا لما فيهما من صميم القلب لا من قوط
الاذن لتكون من الناجين متنعما ابد الاباد
والحمد لله الذي هدانا لهذا الاعتقاد
ووفقنا لبيانه وتقييده بقيد الكتابة ووزنه
بكفتي العقل والنقل ارشادا للطلاب الحق
فان وجدت شيئا في تصانيفي من المعارف
التي كتبتها في كل مقام من المقامات التي
سلكتها على حسب حال ذلك المقام
في الوقت الذي كنت صاحبه متنفسا بها
مستغرقا مستحيا لا تلتفت اليها ان لم تكن

موافقا لهذا الاعتقاد المطابق للواقع من جميع
الوجوه وتيقن بان للسالك السائر الطائر
المسلوب المجذوب الواصل في كل مقام درجات
وما بين الدرجتين حالات مختلفة ولكل حال
معرفة ولا بد لكل واحد منهم من التنفس
بها في تلك الحالة ليستفرغ باطنه ويستعد
لقبول المعارف المختصة بحال اعلى منها في
درجة من الدرجات التي تختص بكل مقام
من المقامات المائة وفي كل مقام عشر درجات
ثلاث للمبتدي وثلاث للمنتهي وثلاث للمتوسط
وواحدة للقطب وفي كل درجة من حيث
التقريب عشرة احوال وفي كل حال معارف
تحصل لصاحب الحال فان تنفس بها قبل
وزنها بالعقل السليم والنقل القويم يكون شطحا
لا يلتفت اليه وان وثق للوزن وكان
مطابقا للواقع بنسبة تلك الحالة بوجه من
الوجوه لا يكون شطحا وان لم يكن معتبرا عند المحققين
بجميع الوجوه ولو لم يعبر عن تلك الحالة
لا يصل الى حالة اعلى منها ومتى ما لم يعبر عن

جميع الحالات المختصة بكل درجة لا يمكن له
الوصول الى درجة اعلى منها وما لم يعبر
عن الدرجات المختصة ببدايات كل مقام
واوساطه ونهاياته وقطبه لا يمكن الدخول
في بدايات مقام آخر واوساطه ونهاياته
وقطبه اللهم الا بالجذبة ولا يعد في الكمال
المطلوب من السلوك ما لم يسلك ومتى
ما لم يسلك جميع المقامات لم يصل الى
الكمال المطلوب ومن لم يطلع على حقايق
اسرار الحالات والدرجات والمقامات
سلوكا وجذبا وكسبا ووهبا وامرا بالتصرف
في النفوس المستعدة المناسبة لاستعداده
لم يكن مستحقا للرتبة الشيخية فالواجب
على من لا يكون مستعدا للسلوك والوصول
الى علم اليقين وعين اليقين وحق
اليقين وحقيقة حق اليقين تقليد هذا
الاعتقاد الذي ينتشر في هذه الخاتمة
مجتهدا في حصول الاطمينان خاصة في
وجوب وجود الله سبحانه الموجد الخلاق

ووحدانيته ونزاهته عن جميع ما يختص
لمخلوقه الممكن وجوده على وفق ما بيّنه
ووصف نفسه في سورة الاخلاص بقوله
قل هو الله احد الى آخرها فقوله قل هو
الله اشارة الى وجوده وقوله احد
اشارة الى وحدانيته وقوله الله الصمد
اشارة الى نزاهته من حيث الاجمال
وقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد
اشارة الى نزاهته من حيث التفصيل
فطوبى لمن يعتقد بما مرّ ذكره جازمًا
وطوبى لمن صار من الموقنين المطمئنين
مناديا باعلى صوته لا اكراه في الدين قد
تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم

وقد وقع الفراغ من نمق هذه الرسالة يوم
الاحد الثامن عشر من الشهر الحرام ذي الحجة
في سنة السبعين من عمري الواقع في سنة

ثمان

ثمان وعشرين وسبعمائة هلالية في بروج
الاحرار المبنية في حصن صوفيا بادرنا
دار جعل الله ساكنيها آمنين الى يوم التناد
متنعمين بفضله يوم الميعاد والحمد لله
اولا وآخرا والصلوة على حبيبه خير خلقه
محمد وآله وصحبه ظاهرا وباطنا وبنعمته تتم
الصالحات وبرحمته تنزل البركات
اتفق الفراغ من نسخ هذا الكتاب
الملقب بصفوة الالقاب
المستفاض عن خواطر مفيده
المرشد لاولي الالباب متبع
الطالبين به وبسائر ما
افاده تسهيلا للامر على
الطلاب في اليوم الرابع
والعشرين من شعبان المعظم
قدره لشرف الاضافة
الى النبي المشرع عليه السلام
لسنة ثلاث وثلثين وسبعمائة
هجرية هلالية